عبد المعطي عبد الرحمن الدرباشي

من القرى الفلسطينية المدمرة

صميل الخليل

قريتي

From The palestinian distroyed Villages

Summiel El - Khalil

My Village

دراسة تاريخية اجتماعية اقتصادية تعليمية

الطبعة الأولى

دار الينابيع للنشر والتوزيع / ٢٠٠٠

٢٦٢٥٢
ف.٥٢

المعطي عبد الرحمن الدرباشي

مـــز الفلســـطينية المدمـــرة

صـــميل الخليـــل
قـــريتي

From The palestinian distroyed Villages

Summiel El - Khalil

My Village

دراسة تاريخية اجتماعية اقتصادية تعليمية

الطبعة الأولى

دار الينابيع للنشر والتوزيع / ٢٠٠٠

اسم الكتاب : من القرى الفلسطينية المدمرة صميل الخليل قريتي
اسم المؤلف :عبد المعطي عبد الرحمن الدرباشي
الطبعة الاولى : ٢٠٠٠
الـناشـر : دار الينابيع للنشر والتوزيع
تلفاكس : ٤٦٤٧٢٩٧ ص.ب : ٩٢٦٠٥٨ عمان

رقم التصنيف : ٩٥٦,٤٤١
المؤلف ومن هو في حكمه : عبد المعطي الدرباشي
عنوان المصنف : من القرى الفلسطينية المدمرة صميل الخليل قريتي
الموضوع الرئيسي : التاريخ والجغرافيا
الخليل - تاريخ
رقم الايداع : ١٢٢٤ / ٧ / ١٩٩٩
رقم الاجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات ٨١٥ / ٧ / ١٩٩٩
بيانات النشر : عمان - دار الينابيع للنشر والتوزيع
* تم اعداد بيانات الفهرسة من قبل دائرة المكتبة الوطنية

تصميم الغلاف :
الصف والتنفيذ : الينابيع (أريج عياش)

الترتيب والإخراج الداخلي (الينابيع)
تاريخ الصدور : ٢٠٠٠
عدد النسخ المطبوعة : نسخة

الإهـــــداء ...

أهدي هذا الكتـاب إلى أهالي قـريتنـــا « صـميل الخليل » ، وإلـى الشهـداء منهم بوجه خـاص ، هؤلاء الذين بذلوا نفـوسهم رخيصـة في سبيلها وسـبيل الوطن كله ، هؤلاء الذين يصدق فيهم قول الشاعر :

يجـود بالنفس إذ ضن البـخـيل بها

والجـود بالنفس أقصى غـاية الجـود

كما لا يفوتني أن أهديه إلى أبي رحمه الله الذي كان أميناً لها ، وإلى زوجتي زهرة عطا الله عايش نبـهان ، التي كانـت تسـهر إلى جـانبي وتشـجـعني عـلى المضي فيه إلى غايته .

عبد المعطي الدرباشي

شكر وتقدير ...

لقد شعرت وأنا أبحث في هذا الموضوع وأجمع مادته ، أنني بحاجة الى مشورة ومعونة كبـار السن من أهل القرية ، تلفت حولي فلم أجد من أصحاب الجيل الأول أحدا ، إذ قضوا جميعا وذهبوا للقاء وجه ربهم ، ثم نظرت الى الجيل الثاني ، فوجدت نفرا قليلا وكلهم ضعفت ذاكرتهم ، فيمـمت شطر الجيل الثالث ، فوجدت نفرا قليلا منهم كذلك ، ولكنهم يتمتعون بذاكرة قوية ، أو هي لا تزال قوية ، فأمدوني بمعلومات دسمة عن القرية ، فلكل هؤلاء الشكر الجزيل والثناء الجميل ...

وقد وقفت في طريقي مشكلة أخرى أكثر أهمية من الأولى ، تلك هي طباعة الكتـاب ، وكلفة الطباعة جديرة بالاهتمام ، وقد تعهد أهل القرية بحلها ، فمنهم من حجز نسـخته مقدما ، ومنهم من لم يكتف بالحجـز ، بل تطـوع لدعم الطباعة بكرم وسخاء ، ولهؤلاء أيضا الشكر الجزيل والثناء الجميـل والاعتراف بالفضل (١) .

وفي هذا المقام يطيب لي ان أزجي أسمى آيات الشكر والعرفان بالجميل للأصدقاء الأستاذ مسلم بسيسو مدير مكتب وكالة أنباء الشرق الأوسط في عمان ودمشق سابقا ، وللدكتور محمد فياض والأستاذ محمود القاضي الخبيرين الدوليين مع الأمم المتحدة سابقا ، وذلك على دعمهم السخي الذي ساهم في إخراج هذا الكتاب الى حيز الوجود .

---

(١) نعتذر عن نشر الأسماء كما وعدنا ، لأن نفراً كريماً منهم أصرّ على عدم النشر .

مخطط الكتاب

الفصل الأول :

تمهيد

القرية ـ تسميتها وتاريخها ـ موقعها ـ حدودوها ـ بيوتها ـ سكانها مياهها ـ أراضيها ـ حمائلها .

الفصل الثاني :

الحياة الإقتصادية :

ا لزراعة ـ الصناعة ـ التجارة ـ الحركة التعليمية ـ المقاومة والشهداء فيها

الفصل الثالث :

الحياة الإجتماعية :

العادات والتقاليد ـ الزواج ـ الوفاة ـ الختان ـ الأعياد ـ الملابس ـ الفراش الاحتفالات ـ الأغاني ـ الطعام ـ الأمثال الشعبية ـ الحكاية على لسان الحيوان .

الفصل الرابع :

القرية في الشتات :

مواقع الشتات ـ الزيادة السكانية ـ الحركة التعليمية ـ تعليم البنين تعليم البنات ـ الخريجون .

أعداد الخريجي من كل حمولة :ـ

أ ـ الثانوية العامة
ب ـ البكالوريوس
ج ـ الماجستير
د ـ الدكتوراه
هـ ـ الاطباء
و ـ المحامون
ز ـ المهندسون
ح ـ الصيادلة
ط ـ الاعداد الإجمالية للجميع
ي ـ جدول كشاف لهم
ك ـ أدباء القرية
ل ـ الكلمة الأخيرة

ملحق للصور

ملحق للوثائق

المصادر والمراجع

الفهرس

تمهيـــد :

صميل الخليل ، وعند إيضاح التعريف نقول إنها صميل غزة ، لأنها من الناحية الإدارية ، كانت من أعمال غزة في عهد الانتداب البريطاني على بلادنا فلسطين ، كانت تقع على هضبة أثرية ، والمحيط حولها محيط أثري ، فالمواقع الأثرية في الجسير على مسافة ٢ كم ، وجنوباً على مسافة ٢كم أيضاً البئر والعطن وهو موقع أثري ، والى الشرق من البئر في حوض الخربة ، حيث تقع خربة (أبو عرام) ، والى الشرق من القرية وعلى الطريق المؤدي الى ذكرين موقع أثري خامس هو موقع (بيسيا) الذي يعتقد أنه أثر كنعاني .

صميل ، هذه القرية الحبيبة ، مسقط الرأس ، ومدرج الطفولة ومرتع الشباب المبكر ، لها علينا من الحقوق ما للأم على أطفالها ، لقد حاولنا حمايتها ما استطعنا الى ذلك سبيلاً ، بذلنا من الجهد ، وبذلنا من الدماء والمهج ، ولكن كان الجهل وعدم الوعي وافتقارنا الى التنظيم والقيادة التي على مستوى مسؤولية القضية ، كل أولئك ساهم في دفع الناس الى النزوح ، هذا النزوح الذي ما زال مستمراً ، ومع ذلك فبعض الناس ما زالوا يحملون مفاتيح المنزل مع علمهم أن المنزل أصبح اثراً بعد عين ، أصبح طللاً يزار بعد نصف قرن من الغياب .

صميل هذه القرية الحبيبة السليبة ، التي ما زلنا نحلم بها ، وما زلنا نحلم بالعودة اليها ، كان من الوفاء لها والوفاء لذكراها ، أن نصنف هذا الكتاب لنضعه بين أيدي أبنائها البررة الذين لم ينقطع حنينهم اليها ، والذين لم تزل صورتها تلوح بين ناظريهم ، ولم يزل طيفها يزورهم في المنام ، يتذكرونها : يتذكرون أزقتها وابوابها ومجالس كبار السن فيها يلعبون السيجة ، يتذكرون كرومها في جهاتها الاربع ، يتذكرون موقعها المطل على السهول من حولها ، والمطل على البحر الابيض المتوسط جنوب قرية سدود وشمالها .

نعم إنه الوفاء ، وإنه صبر الكرام على موعد العودة وان طال الزمن، فالتاريخ لا يكذب ، والتاريخ لا يرحم اولئك الذين لا يعتبرون وخصوصاً اولئك العابرين ، نعم إنها معبر وسوف يكون المعبر الأخير وعندئذ سيكون الصفاء والهدوء ، وعندئذ يكون الاستقرار الابدي ، في وطننا الأبدي ، وعاصمته الأبدية القدس .

الفصـــل الأول

- القريـــة
- تســميتها
- موقعها الجغرافي والتاريخي
- حدودها والقرى المحيطة بها
- بيـــوتها
- ســكانها
- ميـــاهها
- أراضيها
- مخططها

القرية : التسمية والاختلافات فيها ـ القرية في التاريخ .

هي قرية صميل الخليل من أعمال مدينة غزة على عهد الانتداب البريطاني على بلادنا فلسطين ، وهي تقع في أقصى الشمال الشرقي من قضاء غزة ، ولا يليها في هذا الاتجاه سوى قرية بعلين التي تتاخم لواء الخليل في هذا الموقع ، أما القرية فتتاخم لواء الخليل من جهتها الشرقية حيث قرية ذكرين، ومن جهتها الجنوبية الشرقية حيث قرية زيتا ، وهي تبعد عن مدينة غزة في هذا الاتجاه زهاء ٤٠ كم ، أما المصادر الأخرى وأولها « بلادنا فلسطين » فنقول إنها تبعد عن غزة مسافة ٤٩كم . ونحن لا نقبل هذا التقدير ، فحسب خريطة جغرافية لبلادنا من منشورات جيش التحرير الفلسطيني ـ قوات بدر ـ ، فإن بعدها عن غزة لا يتعدى الاربعين كيلو متراً ، حيث أن مقياس الرسم لهذه الخريطة هو ١ ـ ٥٠٠ . ٠٠٠ والمسافة بينها وبين غزة ٨ سم[١] ، ثم إن كل المصادر الأخرى تعتمد على كتاب « بلادنا فلسطين » لمصطفى مراد الدباغ ، ومثل هذه الأعمال هي : معجم بلدان فلسطين لمحمد شراب ، وقاموس القرى الفلسطينية لمحمود برهوم ومحمد خروب وكذلك الموسوعة الفلسطينية ، ولسوف نسجل ما تقوله كل منها :

١ ـ الموسوعة الفلسطينية ـ المجلد الثالث ص ٤٦ .[٢]

صميل (قرية) :

قرية عربية تقع في أقصى الشمال الشرقي من قضاء غزة ، على مسافة ٤٩ كم من مدينة غزة ، والقرية تبعد عن الفالوجة ٦كم وهي تابعة لها إدارياً ومعتمدة عليها في شؤونها التجارية والثقافية .

نشأت صميل في مرتفع محاط بالأودية . يزيد علوه على ١٢٥ م فوق مستوى سطح البحر ، وقد استخدمها الصليبيون قاعدة حربية ، لذلك كان مخططها دائرياً ، وكانت معظم مساكنها مبنية من اللبن فوق بقايا قلعة تعود الى العصور الوسطى ، وقد امتد عمران القرية نحو الجنوب الغربي حتى بلغت مساحتها ٣١ دونماً .

---

١) خريطة فلسطين ـ منشورات جيش التحرير الفلسطيني في الاردن ـ قوات بدر .
٢) الموسوعة الفلسطينية ، المجلد ٣ ، ص ٤٦ .

ومساحة الارض التابعة لصميل ١٩٣٠٤ دونمات ، منها ٣١٢ دونماً للطرق وللأودية و ٢٦٢٠ دونماً استولى عليها الصهاينة وتملكوها ، والزراعة تعتمد على الأمطار ، ومياه الشرب في القرية قليلة سوى بئر واحدة عمقها ٤٨ م اسمها بئر الخليل ، وابرز زراعة القرية الحبوب والعنب والتين ويعتمد سكان القرية في عيشهم على الزراعة وتربية الأغنام . وقد زاد عددهم من ٥٦٠نسمة عام ١٩٢٣ إلى ٩٥٠ عام ١٩٤٥ .

إحتل الصهاينة القرية عام ١٩٤٨ وشردوا جميع سكانها ودمروها وأقاموا في أراضيها مستعمرتي كدمة ونحلة .[١]

٢ ـ قاموس القرى الفلسطينية إبان الانتداب البريطاني ،[٢] محمود برهوم ومحمد خروب ـ دار الكرمل ، كتاب صامد ١٩ ، ط ١ ، عمان ـ ١٩٩٠ ، ص ٢١٥ .

صميـــل :

تقع في أقصى الشمال الشرقي لغزة ، مساحتها ٣١ دونماً وتحوز على أرض مساحتها ١٩ ألف دونم . قدر عدد سكانها في عام ١٩٤٥ بنحو ٩٥٠ نسمة ، بها مدرسة تأسست عام ١٩٣٦ .

القريـــة أثرية تحتوي على بقايا قلعة من العصور الوسطى وأعمدة ، وبركة مبنية من الدبش ، تجاورها خربة ابو عرام الاثرية .

٣ ـ معجم بلدان فلسطين : محمد محمد شراب .

---

١) الصواب أن مستعمرة كدمة أنشئت قبل ١٩٤٨ وفي أراضي تل الترمس ، أما نحلة فقد أنشئت بعد عام ١٩٤٨ ويسكنها يهود اليمن وهي قرية جداً من موقع القرية .

٢) قاموس القرى الفلسطينية محمود برهوم ومحمد خروب ، ص ٢١٥ .

صميـــل :

بضم الصاد المهملة وتشديد الميم ، قرية تقع في أقصى الشمال الشرقي من قضاء غزة ، على مسافة (٤٩) تسعة واربعين كيلو متر ، وتبعد عن الفالوجة ٦ كم وترتفع ١٢٥ م عن سطح البحر ، أقامـــها فرسان الاستبارية عام ١١٦٨ م بعد أن عهد اليهم حماية قلعة « بيت جبرين » التي أنشأها ملك القدس الصليبي عام (١٩٣٧) [١]. ويقول أهلها إن إسم قريتهم يعود الى صموئيل أحد رجال الصليبيين الذين أنشأوها ، وأن السلطان برقوق أوقفها لحرم ابراهيم الخليل وسميت (بركة الخليل) تمييزاً لها عن صميل يافا ، وكان بها بئر يسمى بئر الخليل ، بلغ عدد سكانها عام ١٩٤٥ (٩٥٠) نسمة ، يعودون الى مصر وشرق الاردن ، وبينهم اكراد وشركس وأقام العدو عليها مستعمرتي كدما ونحلة .[٢]

هذه رواية السيد محمد محمد شراب في كتابه : معجم بلدان فلسطين ، ط ١ ـ ١٩٨٧ ص ٤٩٠ وهو يعتمد في هذه الرواية على كتاب : « بلادنا فلسطين » لمؤلفه مصطفى مراد الدباغ .

٤ ـ جريدة « الخليج » الاماراتية عدد ٧٣٢٧ تاريخ :الجمعة ١١ / ٦ / ١٩٩٩ .[٣]

وهي تلتقي في معلوماتها مع ما أورده مصطفى مراد الدباغ وتختلف في تاريخ انشائها فهي تقول : أنشأها فرسان الهسبتارية عام ١١٦٨ لحماية قلعة بيت جبرين اما مصطفى مراد الدباغ فيقول لحماية عسقلان .[٤] وهي حسب المعلومات المتوفرة لحصار عسقلان وتضيف جريدة الخليج : « ووردد ذكر القرية في سجلات الضرائب في القرن السادس عشر ، وعندما مر العالم الامريكي إدوارد روبنسون بصميل في اواسط القرن التاسع عشر ، أشار الى أنها قرية كبيرة الحجم تقع على مرتفع في السهل » .

٥ ـ بلادنا فلسطين ـ لمؤلفه مصطفى مراد الدباغ .

---

١) الصواب ١١٣٧ .

٢) محمد شراب ، معجم بلدان فلسطين ، ص ٤٩٠ كذلك انظر الهامش السابق .

٣) جريدة « الخليج » الاماراتية عد ٧٣٢٧ ، الجمعة ١١ / ٦ / ١٩٩٩ .

٤) ويقول وليم الصوري : لمواجهة غارات أهل عسقلان قبل الاحتلال الصليبي لها ج٢ ، ص ٧٢٨ .

٢٧ ـ « صميل : بها ٩٥٠ نسمة ،مساحتها ٤٤ دونماً ، لليهود منها ٢٦٢٠ دونماً من مساحة أراضيها البالغة ١٩٣٠٤ دونمات ».(١)

« صميل : بضم الصاد وتشديد الميم بكسر وياء ولام . وهي إحدى القرى التي أقامها فرسان الاسبتارية Hospitallers في هذه الجهات عام ١١٦٨ م ، وذلك بعد أن عهد إليهم بحماية قلعة بيت جبرين التي أنشأها « فولك أف أنجو Folk of Anjou ملك القدس الصليبي عام ١١٣٧ كقاعدة حربية للهجوم على عسقلان .

ويقول أهـل القرية، إن إسم قريتهم يعود إلى صموئيل أحد رجال الصليبيين الذين أنشأوها (٢) ، وأن السلطان برقوق أوقفها لحرم ابراهيم الخليل وسميت بركة الخليل ، إلا أن هذا الاسم لم يغلب عليها ، فعاد إليها اسمها الأول صميل باضافة الخليل اليه تمييزاً لها عن صميل يافا المسعودية .

وصميل تقع في أقصى الجهة الشمالية الشرقية لبلاد غزة ، وعلى الحدود الفاصلة بينها وبين بلاد الخليل ، أقيمت على تلة ترتفع ١٢٥ م عن سطح البحر ، تشرف على كثير من القرى المجاورة وتقع في الجنوب الغربي من قرية بعلين المجاورة ، وعلى مسافة ٤٩ كم من غزة .

مساحة أراضيها ١٩٣٠٤ دونمات ، منها ٣١٢ دونماً للطرق والوديان و ٢٦٢٠ دونماً يملكها اليهود ، وتحيط بها أراضي بعلين وجسير والجلدية وتل الترمس (من قضاء غزة) واراضي برقوسيا وذكرين وزيتا من أعمال الخليل ، وفي المدة الأخيرة غرس أهل صميل الكثير من اشجار العنب والتين (والمشمش في أراضي قريتهم ، ويبلغ عمق البئر الذي تشرب منه القرية ٤٨ متراً ، ويعرف باسم بئر الخليل . مساحة صميل ٣١ دونما ، (٣) كان بها عام ١٩٢٢ ، ٥٦١ نسمة بلغوا ٦٩٢ في إحصاءات عام ١٩٣١ منهم ٣٣٩ من الذكور و ٣٥٣ من الاناث ، لهم ١٧٨ بيتاً ، وفي عام ١٩٤٥ قدروا بـ ٩٥٠ نسمة جميعهم عرب مسلمون ، ويعود هؤلاء السكان بأنسابهم الى مصر وشرق الاردن ، بينهم اكراد نزلوهـا من الخليل وبعض الشركس .

١) بلادنا فلسطين ، مصطفى مراد الدباغ ، ج١ ق ١ ص ٣٠٨ .
٢) بل يقولون إنها بيزنطية .
٣) هنا نلاحظ تناقض المعلومات : مساحة القرية في القسم الأول ٣١ دونماً وفي الثاني ٤٤ دونماً .

وفي صميل جامع أقيم على أنقاض كنيسة صليبية تأسست مدرستها عام ١٩٣٦ ، بها ٨٨ طالباً يوزعون على خمسة صفوف يعلمهم معلمان تدفع القريةعمالة أحدهم ، وفي القرية ٢٠٠ رجل يلمون بالقراءة والكتابة .(١) وتحتوي صميل على بقايا قلعة من العصور الوسطى واعمدة وبركة مبنية من الدبش ، وأما بير صميل فيحتوي على بير وشقف فخار على الارض وعواميد من الرخام واخيراً هدمها اليهود ولم يبق منها الا اسمها . تقع خربة « ابي عرام » في جنوب القرية وتحتوي على أنقاض ومغارة وفسيفساء » (٢).

هكذا نرى مدى الاختلاف في الروايات ، وإن كانت كلها تعتمد على رواية واحدة في الغالب هي رواية مصطفى مراد الدباغ في كتابه « بلادنا فلسطين » .

تقع القرية على مرتفع من الارض ، يبلغ ارتفاعه عن سطح البحر ١٢٥ م ، وهي لهذا لا تشرف على القرى المحيطة بها فحسب ، وانما هي تطل على شاطئ البحر جنوب قرية سدود الواقعة شمال المجدل .

تبعد القرية عن البحر من ناحية قرية سدود مسافة ٢٠ ـ ٢٢ كم تقريباً وما عدا هذا المرتفع فأراضيها سهلية خصبة بصفة عامة، وهي تعتمد على مياه الأمطار ولهذا فالزراعة فيها شتائية فقط وأما الزراعة الصيفية بصفةعامة فهي بعلية تعتمد على الرطوبة المتبقية من مياه الامطار .

تقول الموسوعة الفلسطينية ما يلي :(٣)

« مساحة الاراضي التابعة لصميل ١٩٣٠٤ دونمات . يملك الصهاينة منها ٢٦٢٠ دونماً ، وكذلك قال مصطفى مراد الدباغ ، ونظنه اعتمد على معلومات واحصائيات قديمة سبقت النكبة بعدة سنوات . فالصهاينة ملكوا ثلث اراضي القرية تقريباً أي حوالي ٦ آلاف دونم ، وهذه هي الحقيقة ، ولكن الحقيقة التي لم يبحث عنها مصطفى مراد الدبـاغ في حينه هي : من

١) لا أظن أنه كان في القرية ٢٠٠ رجل يلمون بالقراءة والكتابة .
٢) بلادنا فلسطين . مصطفى مراد الدباغ ، ج١ق٢ ص ٢٢٠ / ٢٢١ .
٣) الموسوعة الفلسطينية ، م٣ ، ص ٤٦ .

الذي باع أو من الذين باعوا هذه النسبة الكبيرة من أرض القرية ؟ هل هم القريون ؟ طبعاً لا ونحن أبناء القرية نملك الجواب عن هذا السؤال الكبير . إن الذين باعوا هذه الارض لليهود هم الإقطاعيون من غزة ، من آل « أبو رمضان » و « آل العلمي » الذين ملكوا هذه الارض في مرحلة التعبئة العامة العثمانية « سفر برلك » [1] فقد اشتروها بثمن بخس ثم تصرفوا بعد ذلك على طريقة :

ومن ملك البلاد بغير حرب يهون عليه تسليم البلاد

حيث باعوها لليهود ، باع آل أبي رمضان ، أولاً في عقد الثلاثينات لمهاجر يهودي بريطاني ثم باعها هذا الى شركة شراء الاراضي الصهيونية « كيرن كايمت » ثم باع آل العلمي وهم صدقي نعمان العلمي الى نفس الشركة ، فقد باع أولاً قطعة الشاميات عام ١٩٤٥ ثم بعد هذا بسنة باع أبو حليوز وبير الجارية وجرفان الخليل وذهب الى موائد القمار في القاهرة ، ونشرت مجلة « روز اليوسف » آنذاك الخبر [2] .

أصل التسمية :

تختلف الروايات والاخبار المتواترة في أصل تسمية القرية ، ولنعد أولاً الى الخبر الذي أورده مصطفى مراد الدباغ في كتابه « بلادنا فلسطين » يقول الدباغ : « وهي احدى القرى التي أقامها فرسان الاستبارية Hospitellers في هذه الجهات عام ١١٦٨ وذلك بعد أن عهد اليهم بحماية قلعة بيت جبرين التي أنشأها « فولك أف أنجو Folk of Anjou » ملك القدس الصليبي عام ١١٣٧ كقاعدة حربية للهجوم على عسقلان » .

« ويقول أهل القرية إن إسم قريتهم يعود الى « صموئيل » أحد رجال الصليبيين الذين أنشأوها [3] ، وأن السلطان « برقوق » أوقفها على الحرم الابراهيمي وسميت بركة الخليل ، الا أن هذا الاسم لم يغلب عليها فعاد اليها اسمها الأول صميل الخليل تمييزاً لها عن صميل يافا المسعودية » .

---

١) فن السامر في جنوب فلسطين ، ص ١٨ .

٢) ليس في الاستطاعة الآن توثيق هذا الخبر وإن كنت قد قرأته بنفسي آنذاك في مجلة روز اليوسف .

٣) بل يقولون أن صموئيل هذا كان ابن حاكم بيت جبرين واسمه « الفنش » ولايزال الناس يرددون اسمه الى اليوم .

أما رواية « الموسوعة الفلسطينية » ، فقد ذكرت أنها نشأت في العصور الوسطى ،وأن الصليبيين احتلوها واستخدموها قاعدة حربية ، ولم تذكر من الذي أنشأها ومتى .

أما الروايات الشعبية المتوارثة ، ففيها روايتان :

الأولى تقول انها أنشئت في عهد النبي صموئيل ، ولا تفصيل لها .

الثانية وقد سمعتها من الشيوخ الكبار السن في القرية قبل النزوح عنها ، أي قبل عام ١٩٤٨ وتقول هذه الرواية :

كان في بيت جبرين ملك اسمه « الفنش » وهذا الاسم في صيغته الصوتية قريب جداً من Elvonce إلڤونس ، وكان لهذا الملك ابن اسمه صموئيل كان يملك اراضي هذه القرية وكان له فيها قصر في دار مصطفى عبد الرحمن عوض وهذه بقاياه . وأن القرية حملت اسمه وقد ذكر لي أحد شيوخ القبائل انه يوجد في بيت جبرين طور اسمه طور الفنش وقد أيد هذا الخبر من سألتهم من أهالي بيت جبرين ، ونحن نرى أن هذه الرواية أقرب الروايات الى الأحداث التاريخية مع التحفظ عليها ، وبناء على هذا نظن ظناً أن التسمية نشأت في العهد البيزنطي ، وقد تكون نشأت في العهد الصليبي وليس القرية ، لأن نشوء القرية في العهد الصليبي معناه أن عمرها ثمانية قرون فقط ، ونظن ظناً ان عمرها اكثر من ذلك بكثير جداً .

في القرية خبران يقولان :

الأول يقول أن النبي ابراهيم حين كان ينزل الى مصر ، كان يمر بالبئر للراحة والتزود بالماء ولهذا سمي بئر الخليل .

والثاني يقول : إن النبي ابراهيم هو الذي حفر هذه البئر ليروي أغنامه ، فقد كان صاحب أغنام .

وخبر ثالث يقول إن أصل القرية كانت حول هذه البئر ثم ارتحلوا عنها وبنوها على هذا المرتفع الذي هي عليه الآن ، وهذا ممكن

ويبقى لهذه الاخبار دلالة خاصة هي أن القرية قديمة جداً وأنها قد انتقلت من موقع الى موقع . واذا أخذنا في الاعتبار أن البيزنطيين ومن بعدهم الصليبيون قد تجاوزوا العهد الوثني بقرون كثيرة حتى صاروا في عهد المسيحية ، فإن الصنم الذي اكتشف بجوار البئر وسلمه أحد سكان القرية آنذاك الى الدولة ، يدل على أن القرية مرت في عهود الوثنية ، ومن الممكن أنه كان لها اسم غير هذا الاسم ولكن غلب عليها الاسم الأخير وهو نسبتها الى صموئيل ثم حرف الى صمويل . ومن ثم نسبت الى النبي ابراهيم عليه السلام ، مع التحفظ على أنها قد نشأت في زمن النبي ابراهيم بدليل أن البئر الذي يقع الى الجنوب منها على طريق الفالوجة ينسب اليه كذلك ، وكان الذين يتولون سقاية القرية يجعلون أول دلو وآخر دلو من الماء المنقول الى خابية البئر وبركته (وجابيته) عن روح النبي ابراهيم عليه السلام .

تقول رواية الدباغ انها وقفت في زمن السلطان برقوق على الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل ، ولكن خبراً آخر يقول أنها وقفت في زمن السلطان صلاح الايوبي ولعل هذا الخبر اقرب الى الصواب ، وكيفما يكن الأمر فإن فلاحي القرية كانوا يخرجون زكاة انتاجهم الزراعي كل عام ويرسلونه الى الحرم الابراهيمي في الخليل ، وكانت هذه الزكاة ممثلة بصاع يسمى صاع الخليل ، فمن كل صلية قمح او شعير او عدس أو ذرة أو سمسم كانوا يخرجون صاع الخليل ، والصلية هي كومة الغلة من قمح وغيره بعد تذريتها وتصفيتها من التبن ، وقبل نقلها الى المنزل كانوا يخرجون منها صاع الخليل . وكانت هذه الزكاة تجمع عند أمين في القرية وفي آخر الصيف تحمل على جملين وترسل مع هذا الأمين الى الحرم الابراهيمي ، وكانت في بعض الحالات إن لم تكن في اكثرها تسلم الى المرحوم خليل حماد ، الذي كان يتولى نقلها الى الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل .

لننظر الآن في المراجع الأخرى غير التي مر ذكرها ، ومن هذه المراجع ابن الاثير والعماد الاصفهاني ووليم الصوري والانس الجليل ، والنوادر السلطانية والروضتين في أخبار الدولتين والممتلكات الكنسية في مملكة القدس الصليبية .

يقول ابن الأثير :(١)

... لما فتح صلاح الدين عسقلان ، أقام بظاهرها وبث السرايا في أطراف البلاد المجاورة لها ، ففتحوا الرملة والداروم وغزة ومشهد ابراهيم الخليل عليه السلام ، وبيني وبيت لحم وبيت جبرين والنطرون وكل ما كان للداوية . أ هـ واذاً فلم يكن لفرسان الاسبتارية حصن في موقع القرية كما ذكر الدباغ .

ويقول العماد الاصفهاني :(٢)

ذكر فتح عسقلان وغزة والداروم والمعاقل التي يأتي ذكرها ... وكان السلطان في طريقه اليها قد أخذ الرملة وبينى وبيت لحم والخليل وأقام بها حتى تسلم حصون الداوية : غزة والنطرون وبيت جبريل . أ.هـ

ويقول :(٣)

... مجدل حباب ، الداروم ، غزة عسقلان ، تل الصافية ... بيت جبريل جبل الخليل ، بيت لحم ، لد ، الرملة ، قرتيا ، القدس ، صوبا ، أ .هـ

وننظر الآن في كتاب « تاريخ الحروب الصليبية » من تأليف وليم الصوري وتعريب د. سهيل زكار :(٤)

٢٤ ـ الملك والنبلاء يبنون قلعة يبنى أمام عسقلان .

شعر في هذه الآونة فولك ملك القدس وبقية أمراء المملكة مع السيد البطريرك واساقفة الكنيسة ، بضرورة إيجاد علاج لأعمال التخريب الجريئة التي كان أهالي عسقلان يقترفونها ، وبناء عليه تقرر بموافقة مشتركة تشييد قلعة في المنطقة الواقعة بالقرب من مدينة الرملة وعلى

١) ابن الاثير ،الكامل ، م١ ، ص : ٥١٦ .
٢) العماد الاصفهاني ، الفيح القسي في الفتح القدسي ،ص : ١١٢ / ١١٤ .
٣) المصدر السابق ، ص ك ١٩٩ / ٢٠٠ .
٤)وليم ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢ ، ص : ٧٢٨ .

مسافة قريبة من اللد المعروفة باسم دايوس بولس ، وذلك بغية اعاقتهم بعض الشيء ، والحيلولة على الأقل بينهم وبين إجتياح المنطقة بحرية ، وكانت في تلك المنطقة هضبة مرتفعة ارتفاعاً بسيطاً فوق السهل ، وحسبما ترويه التقاليد ، قامت هنا فيما مضى مدينة الفلسطينيين التي تسمى « غات » وكان على مقربة منها فيما مضى مدينة أخرى على بعد نحو عشرة أميال من عسقلان ، وليس بعيداً عن الساحل تدعى أسدود ، وكانت هذه أيضاً لذلك الشعب نفسه .

واستجاب المسيحيون بتصميم واحد للدعوة ، وشيدوا على الهضبة المذكورة منذ لحظات قلعة ذات بناء قوي واسس متينة مع أربعة ابراج ، وتم الحصول على مقدار وافر من الحجارة ، وذلك من الابنية القديمة التي ما زالت آثار كثيرة منها باقية حتى الوقت الحالي ، كما قدمت الآبار التي حفرت في الأزمان القديمة التي توفرت باعداد كثيرة في المنطقة المجاورة للمدينة المدمرة ، كمية كبيرة من الماء ، أهـ .

٢٥ ـ تشييد قلعة أخرى امام عسقلان ومنحها اسم تل الصافية .(١)

اقنعت هذه التجربة نبلاء المملكة ورأوا أنهم بتشييدهم لمعقلي بير السبع وبينى ، قد حققوا تقدماً واضحاً في قمع الغزوات الجريئة التي كان يقوم بها أهالي عسقلان ...

كان هناك موقع بدا بالمقارنة مع المنطقة الجبلية أنه مجرد هضبة ، وقع على بعد ثمانية أميال من عسقلان في ذلك الجزء الذي تنتهي فيه الجبال ، ويبدأ السهل المستوي بالقرب من أراضي الفلسطنيين في بلاد سبط شمعون ، هذا ويمكن عدها جبلاً عالياً بالمقارنة مع الارض الاكثر استواء ، وكان هذا الموقع يسمى باللغة العربية باسم تل الصافية التي تترجم بمعنى التل والجبل الواضح ...

وبرهنت هذه القلعة على أنها عائق اكثر ازعاجاً ومصدر خطر حقيقي لأهالي عسقلان عندما رغبوا في الزحف لنهب المنطقة .

وما إن فرغ الملك من هذه القلعة تماماً ومن جميع الجوانب ، حتى وضعها تحت حمايته الخاصة .. أهـ .

١) وليم الصوري ، تاريخ الحروب الصليبية ، ج٢، ص : ٧٢٩ .

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تأليف قاضي القضاة ابو اليمن القاضي مجير الدين الحنبلي « استيلاء الفرنج على قلعة الداروم « دير البلح » .

« ... ثم رحل الافرنج عنها ونزلوا على ماء يقال له الحسي يوم الخميس رابع عشر الشهر ثم تركوا خيامهم وساروا على قصد قلعة يقال لها مجدل الجبان فخرج عليهم المسلمون وقاتلوهم قتالاً شديداً وقتل منهم خلق كثير وانهزموا .

ثم رحلوا عن الحسي يوم الاحد سابع عشر الشهر ، وتفرقوا فريقين فبعضهم عاد الى عسقلان ، وبعضهم جاء الى بيت جبرين ، فتقدم السلطان الى العساكر بمبارزتهم ، وفي يوم السبت الثالث والعشرين نزلوا بتل الصافية ... » (١).

النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، بهاء الدين بن شداد تحقيق د. جمال الدين الشيال :

« ... ولما استولى الفرنج على الداروم ، وساروا بعد أن قرروا أمره ، ووضعوا فيه من اختاروه له ، حتى نزلوا على منزلة يقال لها الحسي ، وهو قريب من جبل الخليل عليه السلام ، وذلك في رابع عشر جمادي الأولى ، فأقاموا عليه ... » أهـ .(٢)

الروضتين في أخبار الدولتين ـ ج٢ :

« انتقلنا الى الجانب الذي فيه القدس وعسقلان ، ففتحنا قلاعه كلها ، وحصونه جميعها ، ومعاقله بجملتها ، ومدنه بأسرها وهي حيفا وقيسارية وأرسوف ويافا والرملة ولد وتل الصافية وبيت جبريل والدير والخليل ونازلنا عسقلان » .(٣)

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل : ج١ ، ص ٣٢٧

« وكان السلطان قد أخذ في طريقه اليها ـ عسقلان ـ الرملة وبينا وبيت لحم والخليل وأقام بها حتى تسلم حصون الداروم وغزة والنطرون وبيت جبريل » .(٤)

١) الانس الجليل ، ج٢ ، ص : ٣٨٦ .
٢) النوادر السلطانية ، ص : ٣١٣ .
٣) الروضتين في اخبار الدولتين ، ج٢، ص: ٩١ .
٤) الانس الجليل ، ج١ ، ص ٣٢٧ .

الأنس الجليل ، ج٢ ، ص ٨٤ :

« ومن الغرب من الجهة المحاذية لرملة فلسطين قرية زكريا وهي من اعمال الخليل عليه الصلاة والسلام . ومن جملة الوقف الشريف المبرور ومن الجهة المحاذية لغزة قرية سميح المجاورة لقرية السكرية » . (١)

وهذه الاسماء ليس لها وجود في هذا الزمن قبل عام ١٩٤٨ ولا يذكر أين تقع في بلاد غزة .

من الأنس الجليل :

... ووقف قرية دير اسطيا من أعمال نابلس على سماط سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وشرط أن لا يصرف ريعها الا إلى السماط الكريم فقط وكتب الوقف على عتبة باب سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وهو الباب الشرقي من الابواب الثلاثة التي بداخل السور وهو خلف مقام السيدة سارة من جهة الشرق .(٢)

بينة Ibelin : كانت تعرف باسماء كثيرة منها Jamnia Iamnia وإبلين Ibelin ، وهي تقع جنوب يافا ، وعلى بعد فرسخين منها ، أي ما يعادل ستة أميال (إحدى عشر كيلو متر وثمانية وثمانين متراً) ، وقد أقام الملك فولك قلعة على أراضي بينة سنة ١١٤١م .(٣)

وكان عموري كونت عسقلان كريماً مع رجال الدين في كنيسة القيامة ، فقد قدم لهم الكثير من المنح والاقطاعات نظير ما قدموه من خدمات عسكرية ومساعدات مالية من أجل الاستيلاء على مدينة عسقلان . ففي يوم الاربعاء الموافق الثلاثين من نوفمبر سنة ١١٦٠ ، التاسع عشر من ذي القعدة سنة ٥٥٥هـ قام بمنح رجال الدين اللاتين في كنيسة القيامة قرية جلاديا Geladia الواقعة في حدود عسقلان والتي تعرف الآن باسم الجلدية .(٤)

وإضافة لما ذكرناه سابقاً ، فإننا لم نجد ذكراً صريحاً لاسم يدل على القرية بصراحة ولم نعثر في المصادر التي رجعنا اليها قديمة او حديثة ما يدل على ذلك ، وإنما عثرنا على إشارات تدل عليها ومن هذه الاشارات ما يلي :

---

١) الانس الجليل ، ج٢ ، ص ٨٤ ، وهذه الاسماء لا وجود لها الآن .
٢) الانس الجليل ، ج٢ ، ص ٩٤ .
٣ ، ٤) الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية ، ج٢ ، ص ٩٥ ، ٢٤٥ .

ويقول ابن الاثير :

« لما فتح صلاح الدين عسقلان ، أقام بظاهرها وبث السرايا في أطراف البلاد المجاورة لها ، ففتحوا الرملة والداروم ومشهد ابراهيم الخليل عليه السلام وبينى وبيت لحم وبيت جبرين والنطرون وكل ما كان للداوية » أ هـ .

نفهم من هذه الفقرة أن : عسقلان وغزة والداروم التي هي الآن دير البلح وبينا كانت من حصون فرسان الداوية ، وأن قريتنا صميل كانت من حصون فرسان الاسبتارية كما ذكر مصطفى الدباغ في « بلادنا فلسطين » ، ولكن هل هي « مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام » بدليل ذكر عسقلان وغزة والداروم وبيت جبريل . فهل كانت وحدها لهم ؟!

ويقول العماد الاصفاني في « الفيح القسي في الفتح القدسي ما يلي :

ذكر فتح عسقلان وغزة والداروم والمعاقل التي يأتي ذكرها :

« ... وكان السلطان (يقصد صلاح الدين) في طريقه اليها قد أخذ الرملة وبينى وبيت لحم والخليل وأقام بها حتى تسلم حصون الداوية : غزة والنطرون ، وبيت جبريل » .

ويقول : « ... مجدل حباب ، الداروم ، غزة عسقلان ، تل الصافية ، بيت جبريل ، جبل الخليل ، بيت لحم ، لد ، الرملة ، قريتا ، القدس ، صوبا » .

هذا ما قاله العماد الاصفهاني وهو يذكر حصون الداوية ويذكر منها القرى التالية التي ما زالت قائمة حتى عام ١٩٤٨ وبنفس أسمائها وهي قرتيا وتقع الى الغرب من القرية مسافة ٦ كم وبين القريتين تقع الجسير وحتا والجسير موقع أثري . ويذكر بينا الى الشمال الغربي وبيت جبرين الى الجنوب الشرقي وتل الصافي وتقع شمال القرية ، ولا يذكر العماد الاصفهاني صميل او الجسير وهما موقعان أثريان .وإن هذه المواقع كانت لفرسان الداوية .

وهناك إشارة أخرى ، وموقع آخر ، ورد في كتاب « تاريخ الحروب الصليبية » لمؤلفه وليم الصوري وكان معاصراً للحروب الصليبية من أولها ، وكان يذكر أحداثها أولاً بأول وكان صليبياً متعصباً للصليبيين ، وإن هذه الاشارة ذات دلالة قوية على موقع القرية وإن كان لم يصرح بهذا ولم يذكره بالاسم ، ثم إن هذه الاشارة كانت في عهد الملك فولك الذي يذكره مصطفى الدباغ في كلامه عن القرية :

٢٤ ـ الملك والنبلاء يبنو نقلعة يبنى أمام عسقلان :

« شعر في هذه الآونة فولك ملك القدس وبقية أمراء المملكة ، مع السيد البطريرك وأساقفة الكنيسة ، بضرورة ايجاد علاج لأعمال التخريب الجريئة التي كان أهالي عسقلان يقترفونها ، وبناء عليه تقرر بموافقة مشتركة تشييد قلعة في المنطقة الواقعة بالقرب من مدينة الرملة وعلى مسافة قريبة من اللد المعروفة باسم دايوس بولس وذلك بغية اعاقتهم بعض الشيء ، والحيلولة على الأقل بينهم وبين اجتياح المنطقة بحرية ، وكانت في تلك المنطقة هضبة مرتفعة ارتفاعاً بسيطاً فوق السهل ، وحسبما ترويه التقاليد ، قامت هنا فيما مضى مدينة الفلسطينيين التي تسمى غات ، وكان على مقربة منها فيما مضى مدينة أخرى على بعد نحو عشرة أميال من عسقلان وليس بعيداً عن الساحل تدعى اسدود وكانت هذه ايضاً لذلك الشعب نفسه » .

« واستجاب المسيحيون بتصميم واحد للدعوة ، وشيدوا على الهضبة المذكورة منذ لحظات قلعة ذات بناء قوي وأسس متينة مع أربعة أبراج وتم الحصول على مقدار وافر من الحجارة ، وذلك من الابنية القديمة التي ما زالت آثار كثيرة منها باقية الى اليوم ، كما قدمت الآبار التي حفرت في الأزمان القديمة والتي توفرت بأعداد كثيرة في المنطقة المجاورة للمدينة المدمرة كمية كبيرة من الماء » .

٢٥ ـ تشييد قلعة أخري أمام عسقلان ومنحها اسم تل الصافية :

هذان فصلان من كتاب الحروب الصليبية لوليم الصوري :

٢٤ ـ الملك والنبلاء يبنون قلعة أمام عسقلان .

٢٥ ـ تشييد قلعة أخري أمام عسقلان ومنحها اسم تل الصافية .

أما القلعة الأولى (٢٤) والتي بنيت على هضبة مرتفعة ارتفاعاً بسيطاً فوق السهل ، وانه كانت هناك على هذه الهضبة مدينة للفلسطينيين تدعى غات وحولها آثار قديمة وآبار قديمة ، هذه المواصفات الجغرافية هي مواصفات موقع القرية . فالآثار القديمة كثيرة حولها مثل موقع العطن والخربة وبيسيا وكذلك من الآبار بئر الخليل وهو بئر أثري في موقع العطن .

وانه يمكن الاستنتاج أن القرية قديمة جداً من عهد قبائل البالستو التي نزلت الساحل من كريـــت . وانها حملت عدة اسماء في العصور التاريخية المختلفة وأن أول هذه الأسماء هو غات ، وأن المستوطنة الصهيونية المجاورة للقرية والتي حملها الصهاينة نفس الاســم هي مدينـــة

فلسطينية قديمة قدم التاريخ نفسه وأن الصهاينة سطوا على هذا الاسم وجعلوه لهذه المستوطنة التي بنيت عام ١٩٣٧ فيما نعلم .

ما الاسماء التي حملتها القرية عبر تاريخها الطويل ؟

لعل أول هذه الأسماء هو غات [١]، ثم حملت بعده وفي عصور متأخرة ومنها العصور الوسطى اسم صميل ، سواء في العهد البيزنطي كما روى كبار السن في القرية ، أو حسب رواية مصطفى الدباغ من أن القرية حملت اسم فارس صليبي من فرسان الاسبتارية الذين بنوها وأن هذا الفارس كان قائد تلك القلعة التي مر ذكرها سابقاً وأمر ببنائها الملك فولك ملك القدس الصليبي ، مع أن كل الدلائل التي مر ذكرها تشير إلى أنها لم تكن لفرسان الاسبتارية .

صميل من أوقاف خليل الرحمن :

من الذي أوقفها ؟ رواية مصطفى الدباغ تقول إن السلطان برقوق هو الذي أوقفها على مسجـــد خليل الرحمن عليه السلام . ولكن المراجع التاريخية التي مررت عليها لا تشير الى هذا ، وانما تشير إلى أن السلطان برقوق كان قد أوقف قرية ديراسطيا (ديراستيا الآن) على سماط خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام ، كما تشير هذه المراجع ، الى أن قرية زكريا هي الأخرى من أوقاف خليل الرحمن ولكنها لا تذكر من الذي أوقفها على الحرم الابراهيمي .

مصادر اخرى حديثة ذكرت موقع القرية التاريخي بما لا يدع مجالاً للشك أنه موقع القرية الحالي ومن هذه المصادر :

ـ كل مكان وأثر في فلسطين ، ترجمة ومطالعة عيد حجاج ، يقول :

أ ـ جات : (١١٥ ـ ١٣٠) :

كيبوتس في جنوب السهل الداخلي ، يبعد حوالي [٢] كم شمال كريات جات ، تابع لحركة الكيبوتس القطري ـ الحارس الفتي ، ويحمل اسم المدينة القديمة جات ، إحدى المدن الخمـــس للفلسطينيين القدماء التي كانت في هذه المنطقة ،[٢] وهذا هو الموقع التاريخي الأول للقرية ، وفي هذا الموقع يوجد البئر القديم المسمى بير الخليل .

---

١) في الجنوب الغربي من ليبيا وعلى الحدود مع الجزائر توجد مدينة غات .

١) كل مكان واثر في فلسطين ، ج١ ، ص ١٧٠ .

ب ـ نحلاه : (١١٨ ـ ١٣٠) :

مستوطنة تعاونـية في سهل قطاع « لاخيش » ، تبعد حوالي [٥] كم شمال كريات جات ، تابعة لحركة المستوطنات ، واسمها رمزي ، وقد تأسست عام ١٩٥٣ لصهاينة من اليمن وتبلغ مساحة أراضيها ١٣٠٠ دونم وعدد سكانها ما يقارب ٤٠٠ نسمة .(١) وهي بجوار الموقع التاريخي الثاني للقرية .

جـ ـ كريات جات : (١١٢ ـ ١٢٨) في جيب الفالوجة :

مدينة تقع على بعد ٢٠كم جنوب شرق عسقلان ـ والصواب شرق عسقلان ـ وتحمل اسم مدينة جات القديمة وهي إحدى مدن الفلسطينيين القدماء التي يقال (؟) بأنها كانت في هذه المنطقة .(٢)

٢ ـ معجم معاني وأصول اسماء المدن والقرى الفلسطينية ، تأليف فرج الله صالح ذيب :

صميل : في منطقة غزة ، آل الصميلي في لبنان ، ويجوز الاسم بالسين والصاد ، من سَمَلَ ، السمل : عزلة في ذمار وبلدة خربة في حضرموت ، وبالصاد : الصامل في الجابية من عشائر العوالـق ، لغـة : صمل الشيء : صلب واشتد ، الصامل ، اليابس ، السمل : الثوب البالي (٣).

نحلاه : مستوطنة اقيمت عام ١٩٥٣ على أراضي صميل العربية .وفي مكان آخر من الكتاب وفي باب : (الخرب الفلسطينية) ورد ما يلي :

أبو عرام : بين غزة والخليل ـ بتشديد الراء .(٤)

وقد ذكرها كذلك مصطفى مراد الدباغ في القسم الثاني من الجزء الأول عند حديثه عن صميل .

---

١) نفس المصدر ، ج٢ ، ص ٥٤٨ .
٢) نفس المصدر ، ج٢ ، ص ٦٨٢ / ٦٨٣ .
٣) معجم معاني واصول اسماء المدن والقرى الفلسطينية ، ص : ١٣٥ .
٤) المصدر السابق ، ص ١٩١ .

ونعود مرة أخرى الى التأكيد على أن هذا الموقع الحالي ـ صميل الخليل ـ هو الموقع التاريخي لمدينة غات أو جات حسب الترجمة ، وهي إحدى مدن الفلسطينيين التي أسست في السهل الساحلي الجنوبي ، وأنها قد حملت اكثر من اسم عبر تاريخها القديم ، ومن هذه الأسماء : غات : « في تاريخ الحروب الصليبية » لوليم الصوري .

مشهد خليل الرحمن بل مشهد ابراهيم الخليل ـ تاريخ ابن الاثير .

جات : في ـ كل مكان واثر في فلسطين ، عيد حجاج .

صمـيل الخليل : الاسـم الحالي ، وهناك اختلافات في سبب هذه التسمية ورد ذكرها آنفاً ، وقد ورد هذا الاسم في « معجم معاني واصول اسماء المدن والقرى الفلسطينية » وغيره .

يذكر العماد الاصفهاني في « الفيح القسي في الفتح القدسي » اسم جبل الخليل ، فهل يعني بهذا مشهد ابراهيم الخليل ؟

واذا أخذنا بالاخبار المتواترة عن سبب التسمية ، فإنه إذا كانت القرية قد حملت اسم ابن ملك بيت جبرين « الفِنش » اوالفونس، فلا يعني هذا أن البيزنطيين هم الذين أنشأوا القرية ، وانما كانت القرية إقطاعية لصموئيل ابن حاكم بيت جبرين البيزنطي ، وكذلك الامر ، لو أخذنا بالرواية الأخرى التي قال بها مصطفى مراد الدباغ وغيره من أن الصليبيين هم الذين أنشأوها وانها حملت اسم قائد عسكري من فرسان الداوية او الاسبتارية وهو صموئيل او صُمْويل ، فإن الصليبيين قد أنشأوا قلعتهم العسكرية لمواجهة وحصار مدينة عسقلان قبل احتلالها ، وتبقى بعد هذا كله ، انها كانت احدى مدن الفلسطينيين القدماء وإن اسمها كان « غات » او « جات » وأرجح ان اسمها كان « غات » لوجود نفس الاسم لمدينة اخرى جنوب غرب ليبيا .

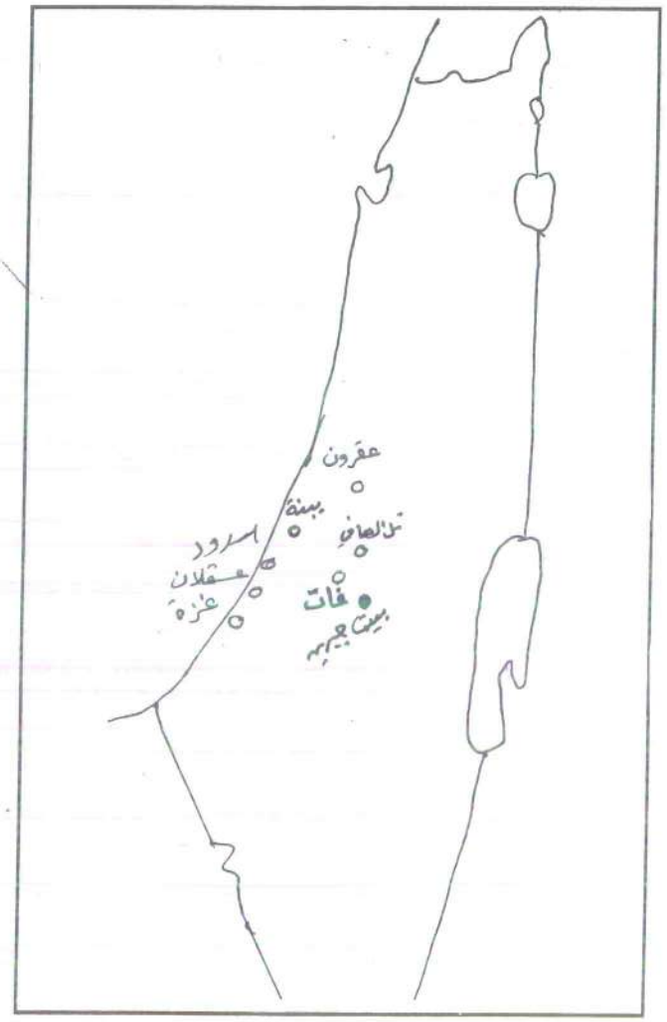

خريطة فلسطين وتظهر عليها مدن الفلسطينيين الخمس وهي :

١ ـ غزة ٢ ـ عسقلان ٣ ـ سدود ٤ ـ غات ٥ ـ عقرون .

أما « غات » فقد حملت عدة اسماء عبر تاريخها الطويل هي :

١ ـ غات ٢ ـ مشهد ابراهيم الخليل ٣ ـ صميل (صمويل)

٤ ـ بركة خليل الرحمن ٥ ـ صميل الخليل .

صميل ، موقعها وحدودها :

كما ذكرت سابقاً ، وذكرت المراجع التي عدنا اليها ، فإن القرية كانت تقع في أقصى الشمال الشرقي من قضاء غزة ولم يكن يليها الا قرية بعلين ، أي أنها كانت تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من قضاء غزة قبل النكبة .

وقد كانت تقع على مرتفع من الارض يعلو ١٢٥م عن سطح البحر ، وقد كانت موقعاً جميلاً ، لا لأنه مرتفع عن سطح البحر ، ولكن لأنها كانت محاطة ببساتين الفاكهة من تين وعنب ولوزيات ، ولم تكن هذه تزرع لغرض تجاري وانما للاستهلاك المنزلي فقط ، إضافة الى أن أصحاب هذه البساتين كانوا يخصصون دالية وتينة للاصدقاء والفقراء الذين كانوا لا يملكون أرضاً يزرعونها بستاناً ، ومن هذا نستدل كم كان أهل قريتنا ، كما أهل القرى الأخرى كرماء طيبين في تعاملهم مع بعضهم البعض .

وكما ذكرت المراجع التي مررت بها ، فقد كانت القرية محاطة بأراضي القرى المحيطة بها وعلى مسافات متقاربة او متباعدة ، فمن الناحية الغربية كانت أراضي قرية الجلدية وقرية الجسير ومن الناحية الجنوبية الغربية أراضي قرية الجسير ، ومن الجنوب أراضي قرية عراق المنشية ومن الجنوب الشرقي أراضي قرية زيتا ومن الشرق أراضي قرية ذكرين ومن الشمال الشرقي والشمال اراضي قريتي بركوسيا وبعلين ومن الشمال الغربي أراضي قرية تل الترمس .

وقد كانت تخرج منها الطرق الترابية المؤدية الى القرى المحيطة بها وهي كما يلي :

١ ـ طريق البير المتفرعة الى الفالوجي وعراق المنشية .

٢ـ طريق زيتا .

٣ ـ طريق ذكرين .

٤ ـ طريق بركوسيا .

٥ ـ طريق بعلين .

٦ ـ طريق تل الترمس الجلدية .

٧ـ طريق الجسير .

كما كانت تخرج منها طرق أخرى تؤدي الى حقولها شمالاً وغرباً كما نذكر بعض أوديتها :

١ ـ وادي الصحرة على طرفها الشمالي حيث يتجه غرباً ثم يميل الى الجنوب الغربي نحو جسر القاعـــة .

٢ ـ وادي قشطة على طرفها الجنوبي حيث يتجه غرباً ثم يميل الى الشمال الغربي ليلتقي مع وادي الصحرة قبل الجسر بقليل ليكونا وادياً واحداً هو وادي القاعة الذي كانت ترفده السيول قبل أن يصل الجسر .

٣ ـ وادي البير ويأتي من أراضي جرفان الخليل ومن أودية حوض « أبو فرو » ثم يمر بجوار البير جنوباً ، ليسمي وادي البير ثم يصب في وادي الغار .

٤ ـ وادي الغار : وهو واد يبدأ من جبال الخليل في الناحية الشمالية الغربية منها ويسمى هناك وادي « ألقف » [1] ثم يهبط الى ترقوميا ودير نخاس ليمر بشمال بيت جبرين وجنوب زيتا وحتى دير نخاس ، كانت تسيل في مجراه مياه الينابيع ثم تغور فيها ، أما في الشتاء فيصبح وادياً شتائياً تجري في مجراه مياه الأمطار ، وفي كل موقع يحمل اسماً جديداً ، فإذا كان عند منابعه يسمى وادي القف ، وحين يمر بين أراضي قريتنا وقرية عراق المنشية يسمى وادي الغار ، وهو حد طبيعي بين أراضي قريتنا واراضي قريتي عراق المنشية والجسير ليسمى وادي الجراح ، عند الجسير ، وبعد الجسير يمر في أراضي الجلدية ثم في أراضي السوافير وبيت دراس وبعدها يتجه الى الشمال الغربي ليصب في وادي صقرير .

ويقول مصطفى مراد الدباغ :

« نهر صقرير » :

وتنتهي في صقرير مياه الامطار التي يحملها :

١ ـ .....

٢ ـ وادي الخليل : ويبدأ في غربي الخليل ويمر في قرى ترقوميا واذنا والقبيبة وجسير والجلدية والسوافير وبيت دراس وغيرها ، وعند بيت دراس تصب فيه مياه الامطار القادمة من الدوايمة والفالوجة وغيرها ، أ.هـ [2].

---

١) القف المرتفع من الارض ـ مختار الصحاح والمنجد ـ وهو عند العامة الصخر تخرج منه الينابيع .

٢) مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ج١ ، ق١ ، ص٣٦ .

إن هذه المعلومات غير دقيقة حول مجري وادي القف ووادي الغار ، وهي كما وصفتها آنفاً ، واذا كان وادي الفالوجة يتجه بعدها غرباً ثم الى الشمال الغربي ، ليلتقي بوادي صقرير فهذا ممكن .

الأودية الشتائية التي تمر في القرية أو في أراضيها :

١ ـ وادي الصحرة : تتجمع مياهه شتاء على الطرف الشمالي للقرية ويسير غرباً .

٢ ـ وادي قشطة : تتجمع مياهه شتاء على الطرف الجنوبي للقرية ويسير غرباً ثم يتجه الى الشمال ليلتقي بوادي الصحرة ويكونان معاً عند جسر السكة الحديدية العثمانية وادياً واحداً يسمى عندئذ وادي القاعة الذي يلتقي مع وادي الجراح ويصب فيه .

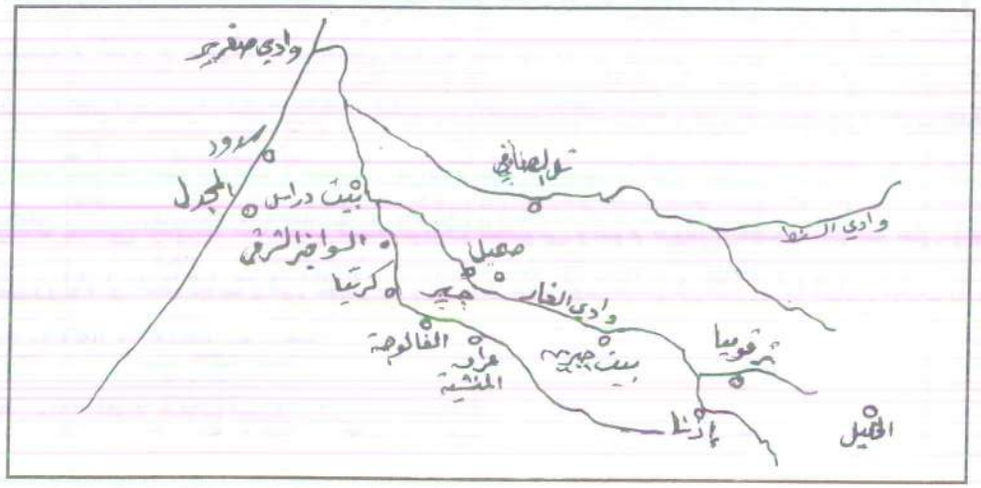

٣ ـ وادي البير « وادي الجرفان » وتتجمع مياهه في أراضي ابو منصور وابو فرو ويتجه غرباً ليمر بجوار البير حيث يحمل اسمه ثم يلتقي مع وادي الغار الذي يسمى عند قرية الجسير وادي الجراح .

٤ ـ وادي الغار وهو يهبط من جبال الخليل الى الشمال الغربي منها في الموقع المسمى وادي القف حيث عين القف ثم يهبط نحو ترقوميا فدير نخاس ثم بيت جبرين ثم يمر في اراضي القرية ويسمى عندئذ وادي الغار وحين يمر بقرية الجسير يسمى وادي الجراح ، وبعد ان يمر بالجلدية يتجه غرباً الى بيت دارس حيث يلتقي بوادي الفالوجة ، والى الشمال الشرقي من بيت دراس يلتقي بوادي السنط ليكون الثلاثة معاً وادي صقرير حيث يصب في البحر الأبيض المتوسط شمالي سدود .

بيوتهـــا :

كانت بيوتها طينية مبنية من اللبن الذي كانوا يصنعونه هم أنفسهم بواسطة قوالب تجفف في أشعة الشمس ، وكان البيت منها ، توضع له في وسطه من الشمال الى الجنوب او من الشرق الى الغرب خشبة غليظة قطرها من ٣٠-٤٠ سم ، وهذه الخشبة كانت تسمى « حمارة » ، « بفتح الحاء وتشديد الميم » ، ثم توضع عليها من الجهتين خشبات أخرى أخف وزناً ، ويوضع فوق هذه الخشبات ما كنا نسمية الركس[1] وهو اعواد الذرة الجافة بعد حصادها ، وفوق الركس يوضع التبن ثم القصل ثم التراب ، وبعد ذلك يتم تليسها بالطين الممزوج بالتبن أما الجدران من الداخل والمصطبة فكانت تليس بطين من نوع آخر ممزوج بالتبن الناعم جداً وكنا نسميه « الفروح » فهذا يزيد الطين صلابة بعد جفافه ثم يصقلونه بحجر ناعم الملمس . وفي البيت كانوا يصنعون الخوابي لخزن الحبوب ويصنعون الصومعة وهي خابية صغيرة لخزن الدقيق وهذه البيوت منها ما كان لاستعمال افراد الاسرة ، ومنها ما كان لمبيت المواشي او لخزن التبن ، وكان يسمى المتبن ، كما كان فيهاه الرواق للجلوس والنوم صيفاً وكذلك الحوطة على زاوية من زواياه او عند الباب وهي للجلوس ويتوسط هذه جميعاً حوش المنزل أما المباني الحجرية في القرية فكانت كما يلي :

١ ـ منزل المختار الحاج أحمد سلمي .

٢ ـ منزله الجديد بجوار البركة ولم يتم بناؤه .

٣ ـ منزل اسماعيل ابراهيم الدرباشي .

٤ ـ جزء من منزل المختار الثاني يوسف احمد حسن وقد دمرت جميعها .

٥ ـ المسجد وكان يسمى جامع الشيخ خضر وهو كما يقول الدباغ ، مبني على انقاض كنيسة صليبية .[2]

٦ـ المدرسة وقد دمر اليهود المسجد والمدرسة كذلك .

---

١) الركس : بتشديد وكسر الراء البناء بعد الانهدام ـ والركس الجسر ـ المنجد في اللغة والاعلام ،ص ٢٧٧ .
٢) مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ج١ ، ق ٢ ، مادة صميل .

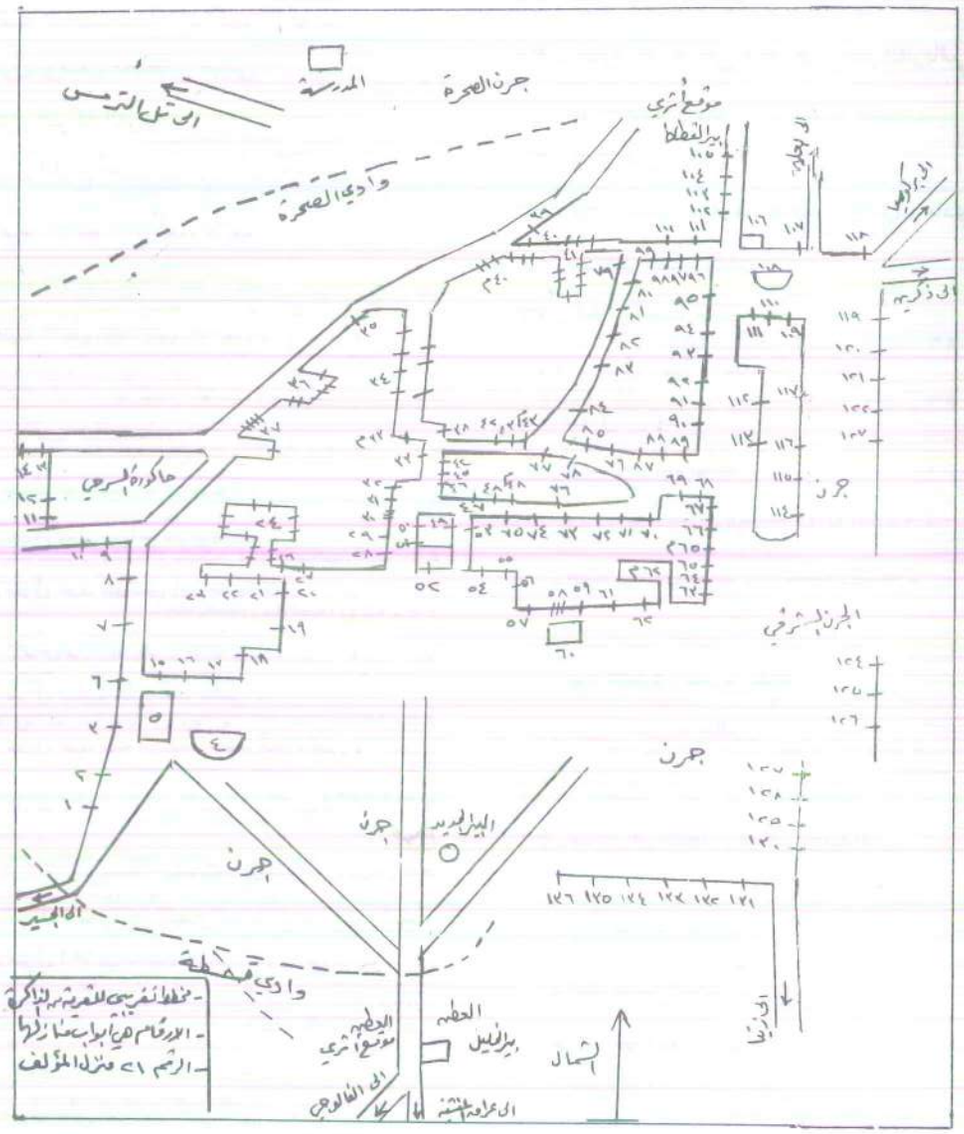

منازل أهل القرية كما وردت في المخطط السابق ومن الذاكرة

١ ـ منزل عادي ابراهيم عادي .
٢ ـ منزل حسن محمد مصطفي عادي .
٣ ـ منزل يوسف مصطفى عيسى .
٤ ـ منزل البركة الغربية .
٥ ـ منزل الحاج أحمد سلمي ، لم يكمل بناؤه .
٦ ـ منزل حسين مصطفى عيسى .
٧ ـ منزل محمود مصطفى عيسى .
٨ ـ منزل خليل مصطفى عيسى .
٩ ـ منزل عزات سالم سلمي .
١٠ ـ راغب سالم سلمي .
١١ ـ منزل ابراهيم رباح سريوه .
١٢ ـ منزل جابر رباح سريوه .
١٣ ـ منزل عبد الهادي ابو حميدان .
١٤ ـ منزل يوسف ابو حميدان .
١٥ ـ منزل سليم علي الدرباشي .
١٦ ـ منزل عبد الله السيد احمد الدرباشي .
١٧ ـ منزل احمد حسن علي الدرباشي واخيه محمد .
١٨ ـ منزل عبد الحميد صقر الدرباشي.
١٩ ـ مدللة علي الدرباشي ومنه دكان محمد احمد مسلم
٢٠ ـ منزل الحاج محمد صقر الدرباشي .
٢١ ـ منزل عبد السيد احمد الدرباشـي والد المؤلف .
٢٢ ـ منزل حسين عيسى النجار .
٢٣ـ منزل علي ابراهيم الدرباشي .
٢٤ ـ حوش آل الدرباشي ومنازلهم الأولى
٢٥ـ بايكة محمد حسن الدرباشي .
٢٦ ـ بايكة عبد السيد احمد الدرباشي .
٢٧ ـ منزل صقر علي صقر الدرباشي .
٢٨ـ منزل يوسف عبد الواحد .
٢٩ ـ منزل جابر احمد صقر الدرباشي .
٣٠ ـ منازل آل الراعي وحسين سليم الدرباشي وحسن الاحول .
٣١ ـ منزل غريب سريوة .
٣٢ ـ منزل حسن محمد مصطفى عادي وعادي ابراهيم عادي القديم .
٣٣ ـ الحاج أحمد سلمي .
٣٣ م ـ منزل خليل أحمد علي سلمي
٣٤ـ منازل آل خالد :
ـ علي عبد الله خالد .
ـ احمد عبد الله خالد.
ـ العبد يوسف خالد .
ـ محمود حسين خالد .
ـ عبد اللطيف حسين خالد .
ـ حسن حسين خالد .
٣٥ ـ منزل عبد الرحمن حسين سالم .
٣٦ ـ منازل آل النجار وآل ابو حميدان .
ـ آل النجار :
ـ عبد اللطيف النجار .
ـ عبد حسن النجار .
ـ عبد الهادي النجار .
ـ عطية عبد الرحيم النجار .
آل ابو حميدان :
ـ ابراهيم ابو حميدان .
ـ حسين ابو حميدان .
ـ العبد ابو حميدان .

ـ محمد ابو حميدان .
٣٧ ـ منازل ال سريوة :
ـ الشيخ سلامة حسن سريوة .
ـ اسماعيل سريوة .
ـ جمعة سريوة .
ـ العبد سريوة .
ـ محمد سريوة .
ـ عبد الله سريوة .
٣٨ ـ منزل محمد احمد مسلم .
٣٩ ـ منزل احمد حسين ابو حميدان ـ العزة .
٤٠ ـ محلقة محمد البيروتي
٤٠ م ـ منازل آل مسلم وآل النجار :
ـ حسين مسلم .
ـ حسن مسلم وطه مسلم .
ـ محمود مسلم .
ـ عبد الله محمد احمد مسلم .
ـ جبر النجار .
ـ خليل النجار .
منازل ال سالم والخطيب والبيروتي :
ـ حسين رزق سالم .
ـ محمد مصطفى سالم .
ـ مصطفى مطلق سالم .
ـ ابراهيم خليل سالم .
ـ الشيخ ابراهيم الخطيب .
ـ الشيخ محمود الخطيب .
ـ الشيخ مصطفى الخطيب .
ـ كامل عبد الرزاق الخطيب .
ـ محمد محمود الخطيب .
ـ محمد البيروتي .
ـ احمد البيروتي .
ـ محمود البيروني .
٤١ ـ منزل سالم العبد الشايب .
٤٢ ـ منزل حسن العبد الشايب .
٤٣ م ـ منزل محمد محمود الخطيب .
٤٤ ـ منزل حسن محمد سليم سلمي .
٤٥ ـ منزل الحاج احمد سلمي ـ الديوان .
٤٦ ـ منزل محمد خليل محمود ـ القديم
٤٧ ـ منزل عطية عبد العزيز ـ القديم .
٤٨ ـ منزل عبد الهادي طه ومحمد طه .
٤٨ـ منزل سالم محمد سلمي .
٤٩ ـ منزل محمد خليل محمود سلمي ـ للمواشي
٥٠ ـ منزل اسماعيل الشلالفة .
٥١ ـ منزل محمد عبد الواحد ـ سالم مطاوع سابقا .
٥٢ ـ محلقة عطا الله الراعي ومنازل آل الراعي في فجة
٥٣ ـ منزل اسماعيل احمد الحاج عادي .
٥٤ ـ منزل يونس مصطفى عيسى .
٥٥ ـ منزل اسماعيل مصطفى عيسى .
٥٦ ـ منزل خليل ابراهيم الدرباشي .
٥٧ ـ منزل اسماعيل ابراهيم الدرباشي .
٥٨ ـ منازل آل طه :
ـ عبد الرحمن طه .
ـ احمد طه .
ـ محمود طه
ـ اسماعيل طه .
٥٩ ـ منزل عبد الرحمن النجار .

٦٠ ـ منزل ابراهيم عبد الفتاح رمضان .
٦١ ـ منزل جبريل عبد الهادي سلمي .
٦٢ ـ منزل عبد حسين النجار .
٦٣ ـ منازل آل العقدة ونوفل ومعمر وحماد :
ـ صلاح نوفل .
ـ احمد العقدة .
ـ عبد الحميد العقدة .
ـ العبد العقدة .
ـ سليمان العقدة .
ـ الحاج معمر حماد .
ـ علي حماد
ـ جابر شحادة .
٦٣ ـ منزل محمود ياسين .
٦٤ ـ منزل عبد العزيز عوض (ابو العبود)
٦٥ ـ منزل محمد ظاهر .
٦٥ ـ م محلقة سالم علي عوض الله .
٦٦ ـ منزل عبد الحافظ حسين احمد .
٦٧ ـ منزل محمد حسن عوض الله .
٦٨ ـ منزل محمد ابو زيد .
٦٩ ـ منزل محمد مطر ابو علي .
٧٠ ـ منزل عبد الله عبد اللطيف .
٧١ ـ سالم احمد عبد ابراهيم .
٧٢ ـ العبد العبد ابراهيم واخوه ابراهيم .
٧٣ ـ علي عبد العزيز رمضان .
٧٤ ـ حسين احمد رمضان .
٧٥ ـ محمد محمود رمضان .
٧٦ ـ جابر عبد العزيز .
٧٧ ـ محمد وجابر أحمد الحاج عادي .
٧٨ ـ منزل الحاج حسن عثمان واحمد عثمان .
٧٩ ـ منزل ابو زاكية .
٨٠ ـ منزل عارف عباس صبح .
٨١ ـ منزل زيادة ابراهيم صبح .
٨٢ ـ منزل حسن ابو عايشة .
٨٣ ـ منزل محمود ابو عايشة .
٨٤ ـ منزل حرب صالح .
٨٥ ـ منزل عبد احمد حسين واخوه .
٨٦ ـ منزل سليمان صالح .
٨٧ ـ منزل احمد علي جبر .
٨٨ ـ منزل خليل حماد .
٨٩ ـ منزل سلامة اسماعيل حماد .
٩٠ ـ منزل ابراهيم محسن عوض .
٩١ ـ منزل عطية محسن عوض .
٩٢ ـ منزل حسن احمد مصطفى عوض .
٩٣ ـ منزل يوسف احمد حسن عوض .
٩٤ ـ منزل عبد العزيز حسن عوض .
٩٥ ـ منزل مصطفى عبد الرحمن عوض ومحمد عبد الرحمن .
٩٦ ـ منزل مطلق احمد حسن صبح.
٩٧ ـ منزل فارس احمد حسن صبح .
٩٨ ـ منزل عبد حسن محمود صبح .
٩٩ ـ منزل حسن احمد حسن صبح .
١٠٠ ـ منزل جابر عبد الرحيم صبح .
١٠١ ـ منزل عبد الله عبد الرحيم صبح .
١٠٢ ـ منزل محمود عبد حسن صبح
١٠٣ ـ عطية عبد حسن صبح
١٠٤ ـ منزل عبد الله سريوه
١٠٥ ـ منزل عطية عبد لرحيم النجار

١٠٦ ـ مسجد الشيخ خضر .
١٠٧ ـ منزل عبد العزيز حسن عوض
١٠٨ ـ البركة الشرقية .
١٠٩ ـ منزل العبد ابوزيد .
١١٠ ـ منزل محمد حماد .
١١١ ـ منزل محمود شلاش .
١١٢ ـ منزل عبد الرحمن حماد .
١١٣ ـ منزل محمد احمد ابو علي .
١١٤ ـ دكان خليل حماد .
١١٥ ـ منزل حسن حسين عوض .
١١٦ ـ منزل احمد ابو علي .
١١٧ ـ منزل جبر سليمان صبح .
١١٨ ـ منزل حسن محمود أبو عايشة
١١٩ ـ منزل خالد سليمان صبح .
١٢٠ ـ منزل محمود سليمان صبح
١٢١ ـ منزل محمود ويونس واحمد حسين عوض .
١٢٢ ـ منزل محمد بشير عوض .
١٢٣ ـ منزل حسين عبد الله .
١٢٤ ـ منزل محمد خليل سلمي الجديد .
١٢٥ ـ منزل احمد حسن خليل سلمي الجديد .
١٢٦ ـ منزل عطية عبد العزيز الجديد .
١٢٧ ـ منزل اسماعيل عبد الفتاح رمضان .
١٢٨ ـ منزل حسن عبد اللطيف رمضان .
١٢٩ ـ منزل محمد عبد اللطيف رمضان .
١٣٠ ـ منزل محمود ظاهر .
١٣١ ـ منزل سالم محمد عبد الهادي .
١٣٢ ـ منزل عبد الله محمد رمضان .
١٣٣ ـ منزل جابر احمد محمد رمضان .
١٣٤ ـ منزل محمد ابراهيم النجار .
١٣٥ ـ منزل علي عوض الله .
١٣٦ ـ منزل محمد العقدة .

---

١٨٨ = مجموع منازل القرية قبل النكبة عام ١٩٤٨ ، وقد جاء في رواية مصطفى مراد الدباغ أن عددها يبلغ ١٧٨ بيتاً (١) .

---

١) مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٣٠٨ .

رسم تقريبي لبئر القرية ـ بئر الخليل من الذاكرة

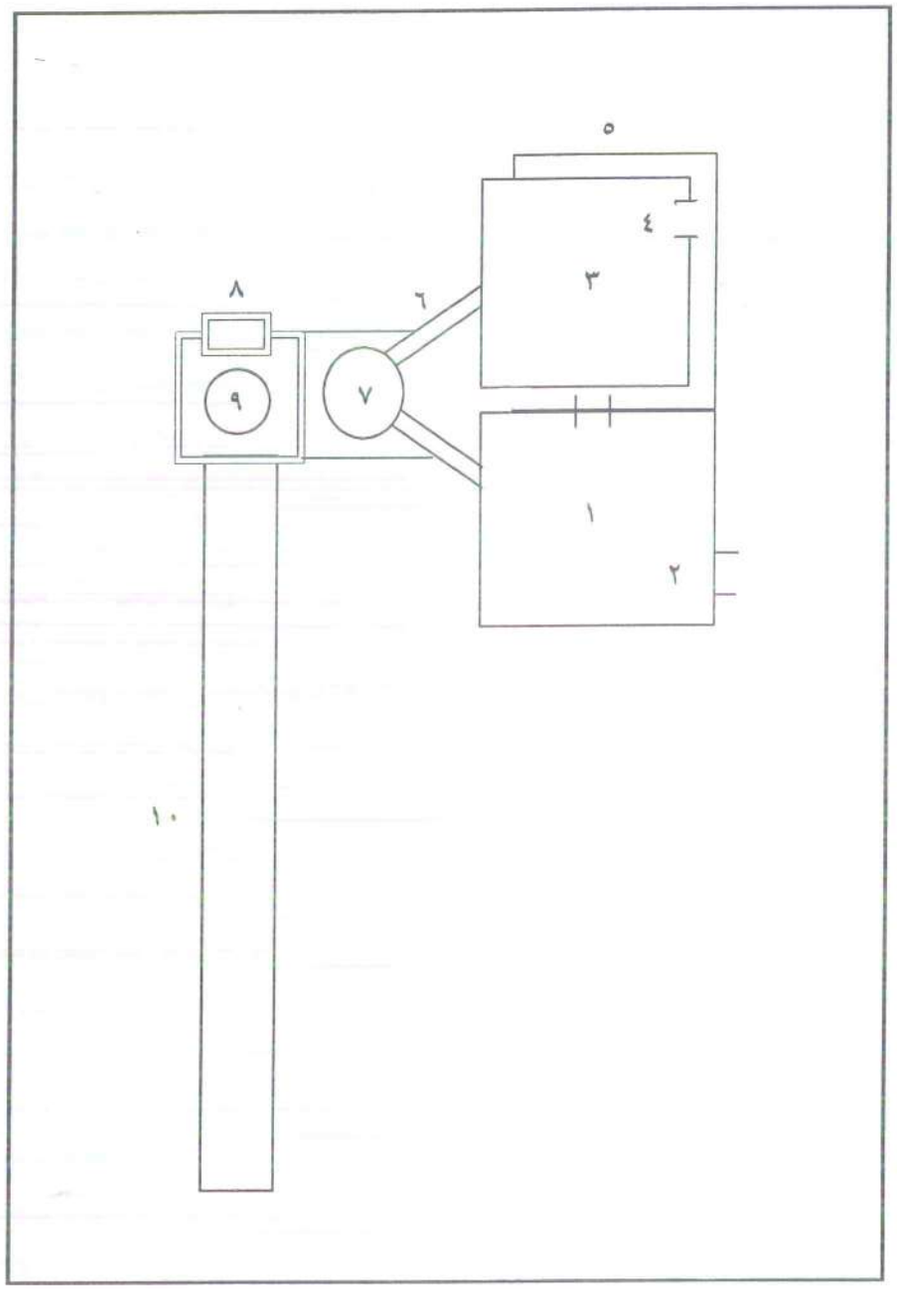

وهذه هي أقسام مخطط البئر :

١ ـ الخابية : وهي خزان لجمع الماء لشرب أهل القرية .

٢ ـ حنفيتا الماء

٣ ـ الجابية : وهي خزان الماء لشرب المواشي ، والجابية من جَبَّ الماء جباً وجبياً أي جمعه : القاموس المحيط .

٤ ـ مسيل الماء الى الحوضين

٥ ـ الحوضان : ويقعان على الجهتين الغربية والجنوبية للجابية .

٦ ـ مسيلا الماء من المقر الى الخابية والجابية .

٧ ـ المقر : وفيه يفرغ العامل الدلو بعد إخراجه من البئر . والمقر بكسر الميم والقاف وكذلك بتسكين القاف هو الحجر ذو التجويف يجمع فه الماء شتاء . عامية . في الصحاح مَقَرَ السمك نقعه في الماء .

٨ ـ المحالة : وتعني الحيلة في طلب الشيء . القاموس المحيط والصحاح . وأضاف المنجد : البكرة العظيمة .

٩ ـ فوّهة البئر .

١٠ ـ المسنا : مَسَنَ الشيء من الشيء أخرجه » ـ المنجد ـ وعليه يكون المسنا مكان إخراج الماء من البئر، وهو ممشى الجمل يجر الحبل والدلو مملوء ماءً وهو بمسافة ٤٥ متراً تقريباً .

هذه هي أقسام مخطط البئر ، وتعريف كل منها حسب ما ورد في المعاجم اللغوية ، فعند أقسام مخطط البئر ، يوجد المقر الذي يفرغ فيه العامل الماء من الدلو حيث يسيل الماء في قناتين غير ظاهرتين . يسيل في الأولى نحو الخابية ، حتى اذا امتلأت يسيل نحو الجابية حتي تمتلىء هي الأخرى ، وعلى جداريها الجنوبي والغربي حوضا ماء لشرب مواشي القرية . وعلى الجهة الجنوبية من البئر قطعة أرض ملحقة به يزرعها ويستغلها من يتولى سقاية القرية . وعلى الجهتين الشمالية والغربية أرض داكنة تسمى العطن ، والعطن في المعاجم مبرك الربل ، وهذا الموقع أثري أشارت اليه بعض المصادر على أنه موقع مدينة « غات » القديم ، وعلى مسافة ٢ كم شمال مستوطنة « قرية جت » وعلى مسافة ٥ كم في مصدر آخر ، وتلك هي مواصفات موقع القرية الحالية صميل .

ســـكانها :

كما أشارت المراجع التي عدنا اليها ، فإن عدد سكان القرية كان محدوداً بعد الاحتلال البريطاني للبلاد إثر الحرب العالمية ، فقد كان ٥٦٠ نسمة مع نهاية الربع الأول لهذا القرن ، ثم تنامى هذا العدد ليصل إلى ٩٥٠ نسخة وربما ٩٧٠ نسمة عام ١٩٤٨ .

مياهها :

كان في القرية بئران :

١ - بير شتوي هو بير مسجد القرية ويستعمل ماؤه للوضوء

٢ - بير الخليل وهو بئر أثري قديم يبعد عن القرية ٢ كم الى الجنوب على طريق الفالوجي . وهو بئر قوي النبع عذب الماء يروي القرية ومواشيها ، ويزيد عن حاجتهم ليروي قرية الجسير أو بعضها ، كما كان يروي أغنام دورا ويطا والظاهرية والسموع من جبل الخليل صيفاً ، حيث كانت تهبط تلك الأغنام مع أصحابها صيفاً طلباً للمرعى . وكان يتولى إخراج الماء من البئر مقاول من أهل القرية ، ويأخذ أجره عن سقاية الناس ومواشيهم من الحبوب من الانتاج الزراعي حسب عقد بينه وبين أهل القرية ممثلة بالمخاتير والوجهاء .

أراضيها :-

أراضي القرية واسعة تبلغ مساحتها ١٩٣٠٤ دونمات منها ٣١٢ للأودية والطرق و ٣١ دونماً مساحة موقع القرية . وما بقي مقسم الى الأحواض « البلوكات » التالية :-

---

١) بلادنا فلسطين ص ٦٦ ، ج ١ ، ق ٢
الموسوعة الفلسطينية ص ٤٦
٢) المصدران السابقان

وهي من الغرب الى الشمال في اتجاه عقارب الساعة :

١ - أبو حليوز
٢ - القاعة الغربية
٣ - حيال السوق
٤ - السبترية
٥ - الحجر
٦ - الشاميات
٧ - وادي الغويط
٨ - الخبة
٩ - ام عبيد
١٠ - ابو حمار
١١- الرملية
١٢ - سحوة القبلية الغربية
١٣ - وادي البلاط
١٤ - الرمانة
١٥ - خوار القطن
١٦ - الريسان + بيسيا - موقع أثري
١٧ - الخربة - موقع أثري
١٨ - البسباس
١٩ - بير الجارية
٢٠ - شلبي
٢١ - العطن - موقع أثري
٢٢ - قاعة البير
٢٣ - البطة الغربية
٢٤ - البطة الشرقية
٢٥ - حيلة ذياب
٢٦ - جرفان الخليل
٢٧ - خور هندي
٢٨ - ظهر السدرة
٢٩ - المدورة
٣٠ - خيط شبيب
٣١ - قعقورة
٣٢ - ابو منصور
٣٣ - ابو فرو الشمالي والجنوبي
٣٤ - القصر
٣٥ - ابو زرزور

وقد روي علي هذه الأسماء أحد بقايا كبار السن وهو الرجل الكمبيوتر الحاج عيسى أحمد عثمان في منزله بمخيم البقعة وبمعاونة غيره فيها .

تقسيماتها وحمائلها

تنقسم القرية الى شطرين أو إلي حارتين : ـ

١ ـ الحارة الغربية وفيها العشائر أو الحمائل التالية : ـ

الدرباشي ـ سلمى ـ سالم ـ عيسى ـ عادي ـ النجار ـ أبو حميدان ـ خالد ـ الخطيب ـ البيروتي الراعي + الشلالفة .

أما حمولة ـ سالم ـ فتنقسم كما يدعون الى البطون التالية : سالم ومسلم وسريوة .

وقد كانت الحمائل الرئيسية ذات الكلمة والنفوذ هي الحمائل الثلاث :

الأولى : الدرباشي ـ سلمى ـ سالم .

٢ ـ الحارة الشرقية وفيها العشائر أو الحمائل التالية : ـ

عوض أو البشايرة ـ صبح ـ رمضان ـ طه ـ العقدة ـ ابو علي ـ حماد ـ ابو زيد ـ نوفل ـ معمر .

وفي الحارتين الغربية والشرقية وجد عدد من الأسر التي كانت تتكون من شخص واحد او من أخوين أو ثلاثة أخوة مثل : ـ

عبد الواحد ـ الشلالفة ـ البيروتي ـ الخدر ، وهو الذي عاد ونزح بأولاده الى قريته الأصلية وهي الجسير المجاورة من الغرب وهؤلاء كانوا في الحارة الغربية .

أما في الحارة الشرقية فكان : أبو زيد ـ شلاش ـ ياسين ـ عوض الله ـ حماد ـ معمر ـ نوفل ـ أبو زاكية ـ أبو علي .

أما الحمائل ذات النفوذ فيها فهي : رمضان وعوض وصبح .

وقد ذكر لي السيد محمد حرب صالح ، وذكر لي الاستاذ احمد عبد الله حسين رمضان ، وهو مدير مدرسة في عمان ، أنه سمع عن أبيه أن هناك حمائل خرجت (نزحت)

من القرية الى قرى أخرى في المنطقة وذلك كما يلي :

١ ـ آل رباح

٢ ـ آل حمدان

٣ ـ آل البحيصي

وقد نزح هؤلاء الى السوافير الشرقي ، وأن قسماً من آل البحيصي قد نزحوا الى قرية يطا من أعمال الخليل .

٤ ـ آل شناعة

٥ ـ آل حماد

وقد نزحوا الى تل الترمس ، ويضيف الاستاذ أحمد عبد الله رمضان أنه سمع هذه المعلومة عن الشيخ عبد الله البحيصي منذ ثلاثين عاماً ، ويبقى أن هذه المعلومة تحتاج الى توثيق .

وقد كان في القرية اثنان من المخاتير ، أحدهما مختار أول والاخر وهو مختار ثان . أما الأول فكان الحاج احمد سلمي في الحارة الغربية ، وكان ذا شأن وكلمة عند الحكومة والشعب ، فقد كان من ذوي القضاء العشائري ، حيث كان يؤم مجلسه المتقاضون من القرى المجاورة للتقاضي أمامه في القضايا الكبيرة (١) . وأما الاخر فكان في الحارة الشرقية وهو يوسف احمد حسن عوض . وقد تولى « المخترة » قبل النزوح عن القرية بعدة سنوات ، وبعد سلفه الذي عزل بسبب سجنه ونفيه الى عكا لمدة ستة أشهر بتهم زائفة وهو محمد محمود عوض الله رمضان .

ولقد كانت كل حمولة من الحمائل الست الأولى في الحارتين تعين ممثلاً لها في مجلس القرية لمعاونة المختارين في حل مشاكل القرية ، وكان هؤلاء يسمون الأعضاء « الأعضاوية » بالظاء لفظاً .

أما بعد النكبة ، فقد تولى المخترة في قطاع غزة الشيخ يوسف عبد الواحد ، وأخذ يرعى مصالح أهل القرية في المخيمات هناك .

---

١) انظر « فن السامر في جنوب فلسطين » للمؤلف .

وأما في الضفتين الشرقية والغربية ، فقد بقي أهالي القرية بلا مختار يرعى شؤونهم ومصالحهم الى ما بعد عام ١٩٦٧ ، حيث ظهر المختار الحاج جاد الله عبد الله صبح ، ثم الحاج جابر أحمد محمد عادي وذلك في مخيم البقعة ، حيث أخذا يرعيان مصالح أهل القرية في هذا المخيم وهم أكبر تجمع . أما في مخيم الفوار بجوار مدينة الخليل ، فقد ظهر المختار حسين محمود عوض حيث يوجد في هذا المخيم تجمع كبير اخر .

المخاتير في عهد الانتداب كما عر فتهم : -

١ ـ الحاج احمد سلمي — مختار أول

٢ ـ محمد محمود رمضان — مختار ثان

وبعد إقصائه :

٣ ـ يوسف احمد حسن عوض — مختار ثان

وبعد النكبة عام ١٩٤٨ :

٤ ـ الشيخ يوسف عبد الواحد — مختار في مخيم النصيرات ـ قطاع غزة

وبعد وفاته :

٥ ـ علي محمد حسن الدرباشي — مختار في مخيم النصيرات ـ قطاع غزة

وفي الضفة الغربية : بعد النكسة

٦ ـ حسين محمود حسين عوض — في مخيم الفوار

وفي الضفة الشرقية : بعد النكسة

٧ ـ الحاج جاد الله صبح — في البقعة

٨ ـ الحاج جابر احمد محمد عادي — في البقعة

٩ـ جعفر محمد محمود رمضان — في جبل الجوفة بعمان / المخيم

١٠ ـ لطفي جعفر — في جبل الجوفة بعمان / المخيم

مخاتير القـرية قبل النكبة ١٩٤٨

١ـ الحاج أحمد سلمي

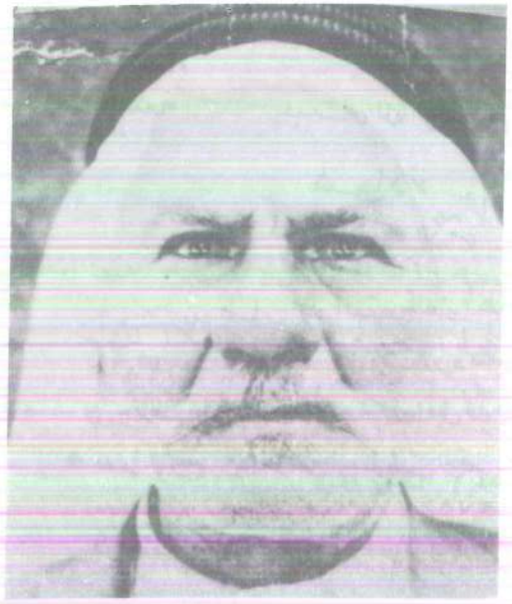

٢ ـ محمـد محمـود رمضان

٣ ـ يوسف احمد حسن عوض

المملكة الاردنية الهاشمية
محافظة البلقاء
مخيم البقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة
لمن يهمه الأمر

يشهد مختار مخيم البقعة عن أهالي قرية صميل الخليل في هذا المخيم، الحاج جاد الله عبد الله صبحي، أن السيدة صبحة محمود صقر الدرباشي، زوجة عبد المعطي عبد الرحمن الدرباشي، المعلم العامل في الجزائر، تقيم هي وأولادها الخمسة في هذا المخيم، في الوحدة السكنية رقم ٧٠٣ أ بمنطقة القدس، في العشرة الواقعة من ١٩٧٨/١/١ - ١٩٧٨/٣/٣١ وبناء على طلبها حررت لها هذه الشهادة لاستعمالها فيما يلزم، والله ولي التوفيق.

الخاتم والتوقيع
الحاج جاد الله عبد الله صبحي

المملكة الأردنية الهاشمية
مختار أصالي صميل
جاد الله عبد الله صبح
مخيم البقعة

تحريراً في ١٩٧٧/١٢/٢٥

المملكة الاردنية الهاشمية
مخيم البقعة

شهادة
لمن يهمه الأمر

يشهد مختار مخيم البقعة أن السيدة صبحة عبد المعطي الدرباشي، تقيم هي وأولادها الخمسة في هذا المخيم في الوحدة السكنية رقم ٧٠٣ / أ من ١-١-١٩٨٠ إلى ٣١-٣-١٩٨٠ وبناء على طلبها حررت لها هذه الشهادة.

الخاتم والتوقيع
المختار
جابر احمد محمد عادي

تحريراً في ١٩٨٠/١/١

وقد ذكر في المصادر التي مررنا بها أن اليهود أقاموا على أراضيها مستعمرين هما « كدما ونحلة » ، ولم تذكر هذه المصادر متى بنيت هاتان المستعمرتان وأين بنيتا .

أما المستعمرة الأولى ـ كدما ـ وتعني الى الأمام ، فلم تبن في أراضي قريتنا وأنما بنيت في أراضي قرية تل الترمس المتاخمة لأراضي قريتنا في الشمال الغربي ، حين باع بعض أهالي تل الترمس أو الاقطاعيون فيها تلك الأراضي ، وحدث أن باع اليهودي الإنجليزي أرضه التي اشتراها من آل « أبو رمضان » للشركة المذكورة لأنه لم ينتفع بها ، وحينئذٍ أسست هذه المستوطنة على أراضي تل الترمس وذللك قبل النكبة بسنتين أو ثلاث . وأما المستوطنة الأخرى فقد بنيت في أراضي القرية في الجهة الجنوبية الغربية منها ، وعلى الموقع المسمى ظهر البطة وجلب اليها اليهود من اليمن ، وسميت « نحلة » (١) .

وتحدثت المصادر عن مدرسة القرية فقالت : « تأسست مدرستها عام ١٩٣٦ م ، وكان بها ٨٨ طالباً يوزعون على خمسة صفوف » (٢) . ونحن نشكّ في هذا العدد ، إذ حين أسست المدرسة في السنة المذكورة أو التي تلتها ، فإنها قد بدأت بالصف الأول ثم أخذ العدد وأعداد الصفوف التي بعده حتى الرابع يتناقص . فقد كان العدد في أول سنة ٣٢ ، ثم أصبح في المدرسة أربعة صفوف ومؤلف الكتاب أحد طلابها . وفي عام ١٩٤٦ أنشىء الصف الخامس ونقل الصفان الرابع والخامس الى غرفة أخرى بعيدة ومستأجرة في الطرف الغربي من القرية ، ولهذا فنحن لا نعتقد أن عدد الطلاب في الصفوف الخمسة قد بلغ هذا الرقم .

كم كان عدد الذين أنهوا تعليمهم الثانوي في تلك المرحلة ؟

كما ذكرت ، كان عدد التلاميذ يتناقص ، فعند تأسيس المدرسة ، كان عدد تلاميذ الصف الأول ٣٢ تلميذاً ، أحدهم مؤلف الكتاب ، ثم صار العدد يتناقص تدريجياً ، ومن هذا الرعيل الأول خرج الى مدرسة الفالوجي خمسة أو ستة طلاب ، وصل المرحلة الثانوية منهم خمسة ، انقطع ثلاثة منهم عنها مبكراً ، واستمر اثنان منهم حتى نهاية المرحلة الثانوية هما مؤلف هذا الكتاب وابن عم له ، وذلك حتى عام النكبة ١٩٤٨ .

---

١) الموسوعة الفلسطينية ، المجلد ٣ ، ص ٤٦ .
٢) بلادنا فلسطين ، ج ١ ، ث ٢ ، ص ٢٢٠ / ٢٢١ .

الفصـــل الثاني

الحيـاة الإقتصاديـة :

ـ الزراعـــة

ـ الصناعـــة

ـ التجـــارة

ـ الحـــدادة

ـ الثروة الحيوانية

ـ المقاومـــة

الزراعـــة :

تنقسم الزراعة في القرية الى الأشكال التالية : ـ

١ ـ الزراعة الشتائية .
٢ ـ الزراعية الصيفية .
٣ ـ بساتين الفواكـــه .
٤ ـ بساتين الخضـــار .
٥ ـ الأدوات الزراعية .
٦ ـ موسم الحصـــاد .

١ ـ الزراعة الشتائية أو الزراعة الشتوية : ـ

وهي الزراعة التي ترتوي بماء المطرفي فصل الشتاء ، وكان فلاحو قريتنا ، كما فلاحي جميع القرى يقسمون هذه الزراعة الى قسمين : ـ

أ ـ العفير : وهي عملية البذار والحرث في أواسط فصل الخريف والأرض في حالة الجفاف أي قبل نزول الأمطار .

ب ـ الرّي : « بتشديد وكسر الراء » وهي عملية البذار والحرث بعد نزول الأمطار في نهاية فصل الخريف .

والحبوب التي كان فلاحوا قريتنا ، كما فلاحي جميع القرى ، يزرعونها هي القمح والشعير والعدس والكرسنّة والجلباتة .

أما القمح والعدس فللإستهلاك البشري والبذار في العام المقبل ، وما زاد عن الحاجة فهو للبيع لقضاء الحاجات الأخرى المنزلية وغيرها ، وأما الشعير والكرسنّة والجلباتة فهي علف لمواشي الفلاحين ، وما زاد عن الحاجة فهو للبيع كذلك .

٢ ـ الزراعة الصيفية : ـ

وهي التي تعتمد على ما تبقى في الأرض من رطوبة ، ويشترط أن تكون كافية وإلا فما كان الفلاحون يزرعون في السنوات التي ينقطع فيها أويقل فيها سقوط الأمطار . والحبوب التي كانوا يزرعونها هي الذرة والسمسم ، والذرة هي الذرة البيضاء . وهذا الانتاج الزراعي كان للبيع كما كان يستعمل علفاً للمواشي والطيور ، وما زاد عن الحاجة فهو للبيع . أما محصول السمسم فقد كان كلّه للبيع ، وما كان يحتفظ به للاستهلاك المنزلي فقليل جداً .

٣ ـ بساتين الفواكه : ـ

كانت الأراضي المحيطة بالقرية تسمى الحواكير ، ومفردها (حاكورة) ، وكان كل فلاح يملك حاكورة أو أكثر ، وبعض الفلاحين لم يكونوا يملكون حاكورة لهم لأنهم لا يملكون أرضاً . ولعل مردّ ذلك أنهم باعوها للإقطاعيين في المدن ، أو لتهربهم من أداء الضريبة عنها ، وفي الحالتين كان ذلك في العهد العثماني ، وإذا وجد من يملك حاكورة فربما حصل عليها من ميراث زوجته .

أما الـذين كانوا يملكون الحواكير ، فكانوا يستغلونها إما في زراعة الحبوب ، أو في غرس أشجار الفاكهـة ، وكانت الحاكـورة التي تغـرس فيها أشـجار الفاكهـة تسمى « كرما » ، و الأشجار التي تغرس فيها هي أشجار الكرمة (العنب) والتين والمشمش وغيره من اللوزيات والصبر . لقد كان أهالي قريتنا كرماء مع بعضهم البعض ، فكانت الأسرة التي تملك كرماً ، تخصص شجرة تين أو عنب لهذه الأسرة أو تلك من الأصدقاء والجيران ، وقد كان الإنتاج كله للإستهلاك المنزلي ، وكان من العيب على الفلاح أن يبع من إنتاجه شيئاً .

لقد كانت قريتنا ، وهي تقع على مرتفع من الأرض ، جميلة المنظر عن بعد ، حيث كانت محاطة ببساتين الفاكهة من الجهات الأربع ، وكان لأسرة مؤلف هذا العمل بستاناً مشرفاً ذكره في إحدى قصائده بقوله : ـ

كرمنا كان على رابية خضراء
تبدو زاهية
فهو والربوة عذراوان في يوم الزفاف
وعلى تربته المعطاء
درجت أقدامنا منذ الطفولة
كنت أغدو أجتني من حلوه
من صباح لصباح (١)

وقد كان الناس يزرعـــون في حواكيـــرهم بســـاتين الخضار ، وللاســـتهلاك المنزلي كذلك ،وكانت الخضار التي يزرعهـا الفلاحون هي : البندورة والبامية والخيـار ، والفقـوس ،

١) من ديوان « معاً على الطريق » الثاني ، ص ١٥ .

واليقطين ، وبعضهم يضيف اليها الذرة الصفراء . وقد كانوا يجففون منها لفصل الشتاء ، وخاصة البندورة والبامية . أما الزراعة المروية فلم تعرفها القرية من قبل .

النباتات البـرية :

هذه هي النباتات المزروعة والأشجار التي عرفناها في القرية . ولكن حقولنا كانت تنبت نباتات برية كما كان يقال ، وهي التي كانت تنبت تلقائياً ومنها ما كانت ترعاه المواشي ، أو يجمع لها من حقول القمح ليقدم لها بعد عودتها من أعمال الحرث في المزروعات الصيفية . ومن هذه النباتات التي كانت ترعاها المواشي .

العنجد : وكان ينبت في حقول القمح والشعير ويجمع ، أو ينبت علي جوانب الطرق او في الحقول التي لم تزرع ، ولم يكن يرتفع فوق سطح الأرض ، وإنما كان يتمدد عليها . وقد ذكره عدد من شعراء القرى ، ومنهم الشاعر الشيخ خليل أبو بكر ، وذلك بقوله : ـ

أجمعت من وادي المفرض عنجدا أم هل نهلت القطر من وادي الندى(١)

النجيل : وهو من فصيلة القمح وترعاه المواشي .

الخلة : بكسر وتشديد الخاء واللام . وهو نبات ساحلي ، يرتفع علي سطح الأرض بطول المتر أحيانا ، وهو نبات طبي لا ترعاه المواشي .

السنارية : نبات شوكي تأكله الإبل .

العكوب : ونحن نعكس ونقول كعوب وهو نبات شوكي تأكله الإبل والبشر .

الســـلق :

الحمـيض :

الحمصيص :

الخبيـــزة : فبالإضافة الى أن المواشي ترعى هذه الأنواع الأربعة ، إلاّ أن نساء القرى كنّ يجمعنها للطبخ .

الدريهمـة :

السعيسعة :

الجلثـــون :

المـــرار :

١) الشيخ المعلم خليل ابو بكر ، حياته وشعره ، ص ٨٢ .

الشومر :

الخرفيش :

البريـــدة : وهي نباتات تأكلها المواشي ويأكلها الناس وخاصة تلك التي لها قرون كقرون الفاصولياء .

الينبوت : وهو نبات صيفي كان يؤكل مشوياً .

الفطر : ويظهر شتاءً فقط وكنا نسمّيه الفقع ، وكان يؤكل نيئاً ومطبوخاً .

الحنون : ويسمى في بعض المناطق الدحنون وهو شقائق النعمان من النباتات الحقلية .

القحوان : وترعاه المواشي وهو ذو زهر جميل أبيض .

السمّوه : بتسكين الميم ، نبات طبي يقلى بالسمن لتعقيم الجروح .

العرقد : نبات شوكي ذو زهر أصفر يظهر صيفاً .

البصول : من فصيلة البصل ، وكان الفلاحون ينزعونه من منابته ليزرعوه على طول الحدود بين المواسم.

البابونج : من فصيلة القحوان ، ذو زهر أصفر صغير ، وهو نبات طبي يباع في هذا الزمن في الأسواق .

النعنع : ويزرعه الناس في أحواض صغيرة في المنزل أو في الحاكورة ، وهو ذو استعمال متعدد منه الطبي ولتطييب الشاي . قال صاحب الكتاب : -

يا أم سعد اذا ما عاد مجلسنا ... وعاد يجمعنا ليـــل وأسـمار

فعطري الشاي بالنعناع نشربه ... وننتشي فرحاً اذ عادت الدار (١)

وهذه أمثلة من النباتات البرية وهي ليست كلها .

٥ - الأدوات الزراعية : -

لم نكن في القرية أو في القرى المجاورة نعرف الزراعة الآلية ، وإنما كنا نستعمل الزراعة البدائية . فإذا أردنا تنقية الكروم وبساتين الخضار من الأعشاب البرية فلدينا الأدوات البسيطة مثل القدوم والفأس والطورية وكذلك نستعملها لإعداد الأرض للزراعة .

---

١) من ديوان « معاً على الطريق » الثاني ، ص ٥٥ .

أما لزراعة الحبوب المختلفة ، فكانت السكة والفرد التي تجرها المواشي وتتكون السكة من عدة قطع هي :

* الكابوسة : وهي التي يمسك بها الفلاح للضغط على الحسيم .
* ذراع الكابوسة : ويصل بينها وبين الحسيم .
* لسان الحسيم : قطعة خشبية يثبت الحسيم فوقها .
* الحسيم : وهو قطعة من حديد تشكل شفرة السكة ، عريض من الخلف على شكل زاوية ، وله لسان مدبب بطول ١٠ - ١٥ سم ، وهو الذي يشق الأرض .
* القدمية : على شكل زاوية فوق الحسيم ، وتمتد بذراع آخر لتصل الى النير .
* النير : قطعة من الخشب تركب علي طرفيها قطعتان من كل طرف لتحيط برقبة الثور مع رباط من الأسفل .
* الشَرعة : بفتح الشين والراء ، حبل مفتول من الجلد يثبت على منتصف النير لربطه بالسكة . وكان الفلاح يعيدها معه الى المنزل كل مساء خوفاً من بنات آوى .
* المنساس : : ويتكون من :

أ - عصا خشبية بطول مترين .

ب - الزكوت : قطعة من مسمار تثبت في طرف العصا لوخز الدابة لحثها على السرعة .

ج - العبوة : قطعة معدنية عريضة من طرف وعلى شكل انبوب في طرفها الآخر ، تثبت في المنساس لتنظيف الحسيم مما علق به من تراب رطب . هذا وقد ذكر هذه الأسماء مع تغيير طفيف في أجزاء المحراث الباحث عبد الصمد الحاج يوسف ابو راشد في كتابه « طيرة الكرمل » الأرض والإنسان (١) .

هذه هي قطع السكة ، وأما الفرد ، فهو بنفس الأوصاف مع قليل من الاختلاف . فلا يستعمل معه النير ، وإنما له ما يشبه النير ويوصل مع صدر الجمل أو البغل بحبلين لجره .

٦ - موسم الحصاد :

المزروعات التي تنضج أو تجف للحصاد أولاً هي الشعير والقطانيات اذا كانت في السهل الساحلي . وقريتنا من قرى هذا السهل .

---

١) عبد الصمد الحاج يوسف ابو راشد في كتابه « طيرة الكرمل » الأرض والإنسان .

أما القطانيات فكانت تقلع باليدين ثم تجمع وتحمل على الإبل الى البيدر - الجرن - لدرسها ، وأما الشعير فكان يقلع باليدين أحياناً ، وبالأدوات أحياناً ، ثم يحمل كذلك على الإبل وينقل الى البيدر لدرسه ، وحين ينضج القمح يبدأ موسمه ، ولما كان حقولاً واسعة لكل فلاح ، فلا بد من استعمال العمال لحصده وجمعه . ولم تكن أجرة العمال والعاملات نقدية ، وإنما كانت عينية في كل المحاصيل الحقلية ، وكانت الأجرة تسمى الكَرْوة - بفتح الكاف وتسكين الراء - ، فمن العدس يأخذ كروة عدس ، ومن الشعير كروة شعير ، ومن القمح كروة قمح وهكذا .

أدوات الحصاد :

أستعمل الحصادون عدة أدوات هي : -

١- السحلية

٢ - القالوش أو المنجل

٣ - الشنشرة

وأما الشنشرة وهي مسننة ، فقد كانت تستعمل لجميع الأغراض من حصد القمح والشعير الى قطع عرانيس الذرة .

كانت القطانيات بعد قلعها تجمع في أكوام ثم تحمل في الشبكة على ظهور الإبل وكذلك الذرة .

أما القمح والشعير ، فكانت أثناء الحصاد تجمع في كومات صغيرة يسمى كل منها - غِمر - بكسر الغين - ، ثم تجمع الأغمار في كومة كبيرة تسمي الحِلة - بسكر الحاء - ، ثم تحمل في شبكة على ظهر الإبل وتنقل الى البيدر لدرسها وكان درس المحاصيل يتم كالتالي : -

تؤخذ كمية من أكوام المحصول ، وتفرد على الأرض على شكل دائرة وتسمى طرحة . ثم تربط ثلاثة او اربعة من البقر والحمير معاً ، ويجعلها الفلاح تدور فوق الطرحة حتي تتكسر عيدانها وتهرس سنابلها . وكانت تقلب بآلة تسمى الدقران وهي قطعة من الحديد ذات اربعة أصابع . وحين يصبح القش ناعماً لدرجة معينة يجمع الى بعضه البعض للتذرية ويسمى عندئذٍ . وأفضل الأوقات للتذرية صباحاً قبل الشروق وعلى نسيم الصبا الشرقية وآلة التذرية تسمى

المذراة وهي ذات أصابع خشبية اربعة عريضة ونتائج الدرس كما يلي :

١ - الفروح : وهو التبن الناعم جداً ويستعمل في أعمال البناء .

٢ - التبن : وهو أكثر خشونة من الفروح ويخزن كعلف للمواشي شتاءً .

٣ - القصل : وهو أكثر خشونة من الفروح والتبن وله استعماله الخاص .

٤ - القمح : وتسمى كومته الصليبة .

نعود الآن إلى أدوات الدرس : -

١ - الدقران

٢- ألمذارة

٣ - لوح الدرس وهو ذو سكاكين مسننة في أسفله ويجره حمار .

٤ - المصراد

٥ - الكربالة

وهذان لتنقية القمح مما علق أو بقي به من قصل وحصى وغيرهما أما مخازن الحبوب في المنزل فهي : -

١ - الخابية ، وهي على شكل مثلث وتكون داخل المنزل .

٢ - المطمورة : وهي بئر في حوش المنزل .

كان الفلاحون يخرجون زكاة محاصيلهم الزراعية زكاة عينية من نفس المحصول . فكانت قريتنا وقفاً على الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل ، فكان كل فلاح يخرج من كل صلبية صاعاً يسمى صاع الخليل ، وتجمع هذه الحبوب في مكان أمين ، ثم تحمل في اخر الموسم مع رجل موتمن وترسل الي الحرم الربراهيمي في اخر الصيف .

الصناعة : -

في ذلك الزمن ، لم تكن في القرية صناعة بالمفهوم الاقتصادي ، وإنما كانت بسيطة جداً لقضاء حاجات الناس ومن هذه الصناعة كانت الأشكال التالية : -

١ - الخياطة : كانت في القرية امرأة واحدة او اثنتان أذكر منهما السيدة زريفة البيروتي التي كانت تخيط الثياب من : سراويل وقمصان وهنادي للكبار والصغار وبعض الملابس

للنساء عدا الثياب التي كانت من أشغال الإبرة . وكان بعض الرجال يذهبون الى الفالوجي لخياطة هناديهم حيث الخياطون فيها أكثر مهارة وخبرة .

٢ ـ **النجارة** : وكان في القرية نجاران أو ثلاثة أذكر منهم جبر النجار في الحارة الغربية ، وأبو زاكية في الحارة الشرقية ، وكلاهما وفدا الى القرية من القرى المجاورة . الأول من بيت جبرين والثاني من ذكرين . وكانت أعمالهما محددة في إصلاح المحاريث والأبواب وأعمال أخرى غيرها .

٣ ـ **الحدادة** : لم يكن يقوم بها أحد من القرية ، فقد كان حداد نوري يؤم القرية في الربيع من كل عام ، وكانت أعماله بسيطة ومحدودة أهمها إصلاح حسيم المحاريث .

كانت هناك صناعات غذائية منزلية ، تصنع عند الحاجة فقط ، وأهم هذه :

* الخبز : وفي كل منزل مخبز هو الطابون ولا حاجة بنا الى وصفه ، فهو يعرفه الجميع . ومن هذه الصناعات الغذائية المنزلية أنواع أخرى غير الخبز مثل : الشعرية وتصنع للحلوى .
* الفطاير أو المطبق وتصنع من رقائق العجين مضافاً اليها الزيت وبعد نضجها يضاف اليها السكر خشناً أو ناعماً . وهي تصنع صباحاً وتقدم للضيوف .
* الهيطلية أو المهلبية : وتصنع من نشا القمح مع الحليب والسكر .
* الكعك : ويصنع كحلوى في الأعياد وكان يضرب به المثل فيقال : « فلان مثل كعك العيد » .
* وأخرى يعرفها الجميع : مثل صناعة الدقيق التي اشتهر بها الحاج محمد سليم الدرباشي الذي عمل أولاً عند اصحاب المطاحن ثم أسس مطحنة تعمل لحسابه الخاص .

وبودنا ونحن نتكلم عن الصناعة في القرية ، أن أذكر أن أحد أبناء القرية النشيطين ، قد بدأ يعمل في صناعة الألبان بشكل أولي ، ثم أخذ يوسع عمله شيئاً فشيئاً ، وبخطوات وئيدة ، حتى تمكن من إنشاء صرح من صروح صناعة الألبان في المملكة ، ذلك هو مصنع ألبان الراعي ، الذي تغطي منتجاته المتنوعة كل مناطق المملكة . وبهذا العمل فقد أصبح مؤسس هذا المصنع السيد صالح محمد الراعي ، أحد رجال الأعمال في مجال صناعة الألبان ، بل أحد الرجال الصناعيين البارزين في مجال صناعة الألبان في المملكة (١) .

١) كان البعض من آل الراعي هؤلاء ومنهم والد السيد صالح قد نزحوا الى قرية فجة من أعمال يافا .

التجارة :ـ

لم تكن في القرية تجارة بالمعنى الاقتصادي ، وإنما كانت في القرية بعض الدكاكين في الحارتين الشرقية والغربية ، وكان عمل هذه الدكاكين يقتصر على حاجات الناس المنزلية والاستهلاكية فقط : الشاي والسكر والقهوة ، وبعض المواد التموينية . كانت حركة البيع والشراء تقوم على مبدأ المقايضة ، فالنقود المتداولة في أيدي الناس كانت قليلة ، ولهذا كانت حركة البيع والشراء تقوم على مبدأ المقايضة ، أو الشراء بدفع النقود . أما المقايضة ، فكان الناس يعتمدون على الانتاج الزراعي أصلاً ، من قمح وشعير وذرة وغيرها من الحبوب ، أو اعتماداً على بيض الدجاج .

كانت هناك تجارة الخضار ، وكانت موسمية وقليلة ومحدودة ، لأن الناس كانوا يزرعون حواكيرهم بالخضار التي يحتاجونها . كما كانت تقوم على تجارة الخضار التي لاتزرع في القرية .

وكانت هناك تجارة اللحوم ، وكانت محدودة كذلك ، لأن الناس كانوا يعتمدون على تربية الطيور من دجاج وحمام ، وكذلك تربية الأرانب ، ولذا فقد كانت الحاجة الى اللحوم قليلة ، كما كان بعض الميسورين يربون في بيوتهم ما يحتاجون من صغار الضأن والماعز مما تلده مواشيهم .

وفي قضايا ومسائل أخرى ، كان الناس في القرية والقرى المجاورة يعتمدون على السوق الأسبوعي في قرية الفالوجي ، لشراء ما يحتاجون مما لا يوجد في القرية كالثياب مثلاً . هذا ما كان في القرية ، وأما في المهجر وفي منطقة الأغوار الوسطى ، فقد أصبح الحاج محمد سليم الدرباشي من أكبر تجار مواد البناء ، بعد أن تحول عن صناعة الدقيق حيث كان يملك مطحنة في عين المكان في بلدة الصوالحة ، وهو الآن يملك متجراً ضخماً لمواد البناء ويديره نجله الأكبر سليم الدرباشي ، وهو يغذي منطقة الأغوار الوسطى بمواد البناء المطلوبة من حديد وإسمنت وأخشاب وغيرها .

وأما في مخيم البقعة ، فقد ظهر الحاج جاد الله صبح كوجه من وجهاء المخيم ، يقصده الناس لحل مشاكلهم ، وكذلك فقد أصبح السيد نمر محمود سليمان صبح من أكبر تجار

المواشي واللحوم ، حيث أسس شركة خاصة به وبأولاده وهي « شركة النمر لتجارة المواشي » وصار يستورد المواشي لحسابه الخاص من أوروبا واستراليا ، كما أنشأ لهـذه الغاية مركزاً لتوزيع اللحوم على مناطق مختلفة من عمان وما جاورها .

وفي عمان أيضاً ، فقد ظهر عبد الفتاح محمود حسين عوض ، كصاحب شركة لتخليص البضائع في مركز جمرك عمان ، وكذلك السيد يعقوب حسين عوض في نفس المجال .

وأيضاً ، فد برز الحاج سعيد الدرباشي في تجارة الأعلاف ، وقد استاع أن يكون ثروة منقولة وغير منقولة من الأموال والعقارات .

وعليه يمكن تحديد أسماء من ظهروا كرجال أعمال من القرية على الوجه التالي : -

١ - رزق حسين عيسى النجار ..... قطاع الإنشاءات والمقاولات .

٢ - الحاج محمد سليم علي الدرباشي ... تجارة مواد البناء جملة ومفرق ، بعد أن تحول عن صناعة الدقيق .

٣ - الحاج سعيد محمد علي الدرباشي .. تجارة الأعلاف .

٤ - نمر محمود سليمان صبح .. تجارة المواشي واللحوم .

٥ - المهندس وليد صبح ... المقاولات .

٦ - المهندس احمد محمد ابو حميدان ... المقاولات .

٧ - عبد الفتاح محمود حسين عوض ... تخليص البضائع .

٨ - اسماعيل محمود سليمان صبح ... الصيدلة .

٩ - صالح محمد الراعي ... صناعة الألبان ، ومن بعده ابنه أشرف .

١٠ - عبد العزيز محمد عبد العـزيز عوض (ابو العبـود) .. الدهان والتعهدات في هذا في هذا المجال .

١١ - الدكتور فايز ابو حميدان ... في مجال الطب كصاحب مستشفى في المانيا والاردن .

١٢ - محمد محمود احمد ابو علي .. تجارة عامة

١٣ - المهندس جمال النجار .... الهندسة والمقاولات .

١٤ - يعقوب حسين عوض وأخوه يوسف مؤسسة مكة المكرمة لنقل وتخليص البضائع .

١٥ - صالح محمد أبو علي .. النقليات الداخلية .

الحركـة العلمية :

ونحـن هنا نتكلم عنها باختصار ، ولسوف نتكلم عنها بشيء من التفصيل في فصل خاص .

ففي العهد العثماني ، وبدايات عهد الانتداب البريطاني ، لم تكن في القرية مدرسة نظامية ، وكان الناس يرسلون ابناءهم الى كتاب الشيخ مصطفى الخطيب ومن بعده ابناه محمـود وابراهيم ، وفي هذا الكتاب تعلم ابي رحمه الله ، فقد تعلم فيه صور الحروف الهجائية ، ثم سيق مع أترابه الى الجيش العثماني في الحرب العالمية الأولى ، في مرحلة « سـفر برلك » .

وبعد الحرب بعة سنوات ، فتح كتاب آخر للشيخ سلامة حسن سريوة ، بعد عودته من الأزهر الشريف . ولم يطل به العهد حتى فتحت مدرسة القرية الحكومية عام ١٩٣٦ م أو عام ١٩٣٧ ، وكانت في غرفة صغيرة ومستأجرة ، في بيت المرحوم الشهيد ابراهيم رباح سريوة على الطرف الغربي من القرية ، وفي نفس السنة بنيت مدرسة القرية الجديدة الحكومية ، وكانت تتكون من غرفة واحدة واسعة جيدة الانارة والتهوية ، وفي السنة الأولى والثانية كان مدرس القرية الأستاذ عثمان عمرو من الخليل ، ثم تلاه الاستاذ سليم السيد عطية من يافا ، وقد دمر الاحتلال تلك المدرسة مع مكتبتها .

وفي المجال النقابي ، فقد ظهر الدكتور محمد الدرباشي طبيب الاسنان كعضو منتخب في مجلس نقابة أطباء الأسنان ورئيساً للجنة العلمية فيها .

فقد اتخب عضواً في مجلس النقابة في دورتين متتاليتين هما ٩٢ - ٩٤ ، ٩٦ - ٩٨ ، كما كان رئيساً للجنة التثقيفية والإعلامية لدورة ٩١ - ٩٢ ، ورئيساً للجنة المسح الجغرافي والإحصائي في دورة ٩٤ - ٩٦ ورئيساً للجنة الإعلام والصحافة في الدورة الحالية ٩٨ .

وفي عهد دراسته ، كان عضواً منتخباً في الهيئة الإدارية للاتحاد العام لطلبة فلسطين بين عامي ٧٦ - ٨٠ .

وقد كان عضواً مشاركاً في مؤتمرات طب الأسنان ، في المملكة وفي العراق وفي الخارج ، فقد كان مشاركاً في مؤتمر عالمي لطب الأسنان في واشنطن ، وقد كانت مشاركته تلك بصفة رئيس وفد ، وقد نال عن كل مشاركاته تلك الشهادات التقديرية .

الثروة الحيوانية :

قال تعالى : « والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون » (١) .

قال تعالى : « ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون » (٢) .

قال تعالى : « وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الأنفس » (٣).

لقد ورد في الموسوعة الفلسطينية ما يلي : « يعتمد سكان القرية في عيشهم على الزراعة وتربية المواشي » (٤).

أما أنهم يعتمدون في عيشهم على الزراعة ، فنعم ، أما أنهم يعتمدون على تربية المواشي ، فلا . لأن هذا يعني أن حياة القرية في جانب منها كانت رعوية ، وهذا غير صحيح .

لقد كان أهل القرية في ذلك الزمان ، يربون المواشي ، ولكنهم كانوا يربونها لقضاء حاجاتهم . ولنأخذ مثلاً أسرتنا ، فقد كان لنا جمل واحد ، وثلاث أو اربع بقرات ، وحماران ، ومن الماعز اثنتان أو ثلاث . هذه هي ماشيتنا ، والتي كنا نستعملها في الأعمال الزراعية وفي غيرها من الأعمال كنقل الماء من البئر الى المنزل ، ولنقل المحاصيل الزراعية وللاستفادة من لبنها . ومثل أسرتنا كانت كل أسرة في القرية من الأسر التي تملك أرضاً ، ما عدا المختار الأول في القرية ، وهو الحاج أحمد سلمي ، فقد كان يملك قطيعاً صغيراً من الضأن والماعز وذلك لقضاء الحاجات ، فقد كان رجلاً معروفاً وجيهاً من النوع الذي يصدق فيه قول الشاعرة المخضرمة الخنساء : ـ

كأنه عَلَـم في رأس نـــار

ولذلك فلم يكن أحد في القرية يعتمد في دخله على تربية المواشي ومنتجاتها كما يقول كامل محمود عثمان في كتابه : الجسير ـ أرض وتاريخ (٥).

أما الخيول فقد كان منها في البداية خمسة رؤوس أو أربعة تناقصت حتى وصلت الى اثنتين عام ١٩٤٨ .

أما طيور القرية ، فكانت الدجاج والحمام ، كما كانت النسوة تربي الأرانب وكذلك طيور الدوري التي كانت تبني أعشاشها في طفاطيف البيوت . كما كانت تظهر أنواع من الطيور المهاجرة صيفاً وشتاءً .

---

١) سورة النحل ، آية ٨
٢) سورة المؤمنين ، آية ٢١
٣) سورة النحل ، آية ٧
٤) الموسوعة الفلسطينية . م ٣ ، ص ٤٦ .
٥) الجسير أرض وتاريخ ، كامل محمود عثمان ، ص ٥٤ .

المقاومـــة

كان قرار التقسم بحق فلسطين وشعبها ، وقد هب الناس لمقاومة هذا القرار والدفاع عن الوطن . كان الشعب غير منظم وكان فقيراً بسبب السياسية الإقتصادية الاستعمارية . ولم يكن باستطاعة الجميع شراء السلاح والذخائر .

كان عدد قطع السلاح في القرية محدوداً جداً ، وكانت البنادق من المصنوعات الصدئة القديمة ، وكانت ذخيرتها قليلة وتالفة ، وكان عدد قطع السلاح الصالحة للقتال ثلاث أو أربع فقط . لقد باع ابي بقرة واشترى بثمنها بندقية نمساوية من مصانع عام ١٨٥٠ ، وكان معها أربع طلقات فقط .

ومع ذلك قاوم أهل القرية على قدر استطاعتهم ، وقد سقط منهم عدد غير قليل من الشهداء ، وفيما يلي أسماؤهم : ـ

١ ـ حسين سليم الدرباشي ، وكان أول الشهداء وقد سقط في المعارك حول يافا .
٢ ـ أحمد حسن الدرباشي ، وكان استشهاده في عراق المنشية .
٣ ـ ابراهيم رباح سريوه .
٤ ـ محمد ابراهيم رباح سريوه ، وقد استشهدا في منزلهما في الجانب الغربي من القرية .
٥ ـ محمد سليم سلمي ، وقد استشهد في القرية .
٦ ـ حسين أحمد طه (ابكم) ، وقد استشهد في القرية .
٧ ـ أم حسين طه ، وقد استشهدت في القرية .
٨ ـ عبد الرحمن النجار ، وقد استشهد في القرية .
٩ ـ رقية زوجة زيادة ابراهيم ، وقد استشهدت في القرية .
١٠ ـ زينب موسى الدرباشي .
١١ ـ فاطمة موسى الدرباشي ، وقد استشهدتا في القرية .
١٢ ـ عبد الرحمن طه ، وقد استشهد في القرية .
١٣ ـ يوسف ابو حميدان ، وقد استشهد خارج القرية .
١٤ ـ سالم علي عوض الله ، وقد استشهد خارج القرية .

١٥ ـ احمد محمود عبد حسن صبح ، وقد استشهد في الحقول الشمالية للقرية .

١٦ ـ عبد القادر محمد ابراهيم النجار ، وقد استشهد في الحقول الشمالية للقرية .

١٧ ـ عبد المجيد عبد الهادي ابو حميدان ، وقد استشهد في الحقول الشمالية للقرية ، وقد روى علي سالم محمد علي الدرباشي خبر استشهاده ، اذ كان معه ، ولكن كتبت له السلامة ، وكان ذلك في حوض « سحوة » من أرض القرية الشمالية .

أما شهداء القرية في معارك الشرف فهم : ـ

١ ـ فتحي حسن محمد سليم سلمي ، وقد استشهد في معركة الكرامة ، آذار ١٩٦٨ .

٢ ـ خليل عبد سليم ابو زيد ، وقد استشهد في عملية فدائية في الأغوار ١٩٧٠ .

٣ ـ خليل احمد حسين عوض ، وقد استشهد في جنوب لبنان .

٤ ـ عبد الكريم محمد محمود رمضان ، وقد استشهد في جنوب لبنان .

٥ ـ أسامة عبد الحليم يوسف ابو حميدان ، وقد استشهد في جنوب لبنان .

أما والده عبد الحليم يوسف ابو حميدان ، فقد أصيب أكثر من مرة في معارك المجابهة مع العدو الصهيوني في جنوب في لبنان ، وأخطر هذه الإصابات شظايا لا تزال في رأسه الى الآن ، وقد أشـار الأطباء ببقائها لأن إخراجها يؤثر أكثر على الدماغ ، وتكون له نتائج سلبية .

لقد قدمت هذه الأسرة من دمائها وأبنائها الكثير الكثير ، ومن الأبناء أكبرهم المناضل الوطني التقدمي اسماعيل يوسف « أبو يوسف » ، الذي أصيب في خندقه أثناء الاجتياح الاسرائيلي الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢ ، اذ سقطت القذائف الصهيونية عليه في خندقه مما سبب له إعاقة دائمة في كفه الأيسر . ومن أبناء هذه الأسرة كذلك العقيد احمد يوسف الذي لا يزال في موقعه النضالي الى الآن .

هذه هي مساهمة قريتنا المتواضعة ، في مقاومة الغزو الصهيوني لبلادنا ، منذ البداية . وعلينا أن لا ننسى مساهمتها في الثورة الكبرى ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ . فقد ساهم في أحداثها رجلان هما اسماعيل ابراهيم الدرباشي ، وقد كان فيها قائد فصيل تحت قيادة أبي الوليد ، وأحمد الراعي الذي كان يجاهد تحت قيادة القائد الشهيد الشيخ حسن سلامة في القطاع الأوسط يافا ـ اللد ـ الرملة .

الفصـــل الثالث

الحيـاة الإجتماعيـة :

ـ العادات والتقاليد

ـ الزواج

ـ الوفاة

ـ الختان

ـ الأعياد

ـ الملابس

ـ الفراش

ـ الطعام

ـ الامثال العامية

ـ الحكايات الأسطورية

ـ الأغاني

ـ السامر

العادات والتقاليد :

من عادات وتقاليد القرية اجتماع رجال العشيرة ـ الحمولة ـ في مجلس خاص بهم يسمى الحارة . وفي هذا المجلس يجتمع الرجال في أوقات مختلفة من النهار ، وخاصة بعد الظهر والمساء صيفاً وشتاءً . يشربون القهوة السادة ويتحدثون ويسمرون ويستقبلون زائريهم وضيوفهم . وكان أهل القرية يتبادلون الزيارات في المنزل على مبدأ الصداقة الشخصية ، أو يتزاورون عصراً أو ليلاً في الحارة ، وكانت سهراتهم تطول في ليالي الشتاء ، ويستمعون الى منشد يسرد عليهم أحداث ريادة أو تغريبة بني هلال ، أو قصة عنترة وقصة الزير سالم ، أو يقص عليهم من قصص ألف ليلة وليلة ، فقد كانوا يأتون الى حارته ليستمعوا اليه ، أو يدعونه الى حاراتهم لذات الغرض .

وقد كان من عاداتهم في شهر رمضان المبارك أن يفطروا معاً في الحارة ، فيأتي كل رجل بإفطاره ويسمون هذا العمل ـ الخروج ـ ويفطرون معاً . ولقد كان من فوائد هذا التقليد ، أنه إذا مر بالقرية أو بحارة هذه الحمولة أو تلك عابر سبيل ، أو صديق حمولة ، فإنه يتناول إفطاره معهم ، وربما يقضي ليله في الحارة للاستراحة .

كان الرجل إذا بنى بيتاً ، فإن أهل القرية يسرعون لنجدته ومساعدته في إنجاز البناء ، وكان اذا تأخر أحدهم في الحرث ، فإنهم يهبون لمساعدته فبي حراثة الأرض حتى لا يفوته الموسم ، وإذا حدثت وفاة ، فإن الذين قد خرجوا لأعمالهم الحقلية يتركون عملهم ويعودون للقرية للمشاركة في الجنازة وتقديم واجبات العزاء . وكان أهل الميت يفتحون بيت العزاء لمدة ثلاثة أيام كما هو الشأن الآن ، ويحمل المعزون معهم شيئاً من حبوب القهوة .

ومن العادات والتقاليد التي كانت متبعة في ذلك الزمان ولا تزال ، أنهم كانوا يصنعون طعاماً لأهل الميت ، ويتبادلون هذا التقليد فيما بينهم .

كان الناس يحتفلون بعاشوراء وخميس البيض في الربيع من كل عام ، حيث كانت النسوة تسلق البيض بقشور البصل فيحمر لونها ، أو بورق التين ، فيخرج أصفر اللون ، وكان الشباب يلعبون لعبة تكسير البيض من ناحيتي الرأس والعقب فيربح هذا ويخسر ذاك ، وتجري هذه الأمور في فرح وسعادة .

كان أهل قريتنا يصنعون الطعام للعريس ، ويرسلونه الى منزله ، وكان هذا الطعام يرسل غداء أو عشاء ويسمى حمولة ، وكان يصنع من لحم طيور المنزل .

أما في حالات الوفاة فكان اذا توفي أحد في القرية ، رجل او امرأة ولد او بنت ، فإن جميع الناس يعودون من أعمالهم الحقلية الى القرية ، سواء كانت هذه الأعمال حرث الأرض شتاءً أو ربيعاً ، أو جمع المحاصيل . يعود الناس الى القرية للمشاركة في الجنازة ، وتقديم واجبات التعزية في أيام المأتم (البرزة) . وكان الذين يذهبون للتعزية يأخذون معهم كمية من القهوة لتقديمها لحارة الحمولة التي حدثت فيها الوفاة .

وأما في ليالي العرس ، فكانوا يحملون السكر ، وكانت مصانع السكر تصنعه على هيئة مخروط يلف بالورق الأزرق ، ويقدم لأهل العريس ، أو يحملون علبة من سكر القوالب والقالب منها على شكل متوازي المستطيلات ، حيث كان السكر الناعم لم يعرف بعد .

الـزواج

من تقاليد الناس في حالات الزواج ، في القرية ، كما في القرى المجاورة والبعيدة ، ما كان يسمى عطية الجورة ، وهي أن البنت خطيبة لابن عم لها او ابن خال لها وهي في ايامها الاولى وأحياناً حال ولادتها .

كذلك كان هناك زواج البدل ، وهو ان يتبادل شابان اختيهما ، او يتبـادل رجلان ابنتيهما ، وكثيراً ما كانت تتبع هذا الزواج المشاكل والمتاعب وتحت اي سبب ، مما يسبب المشاكل والمتاعب لكل من الزوجين ، وهذه المشاكل والمتاعب لكل من الزوجين ، هذه المشاكل التي كانت تنتهي أحياناً بالطلاق . ومثل هذا الزواج يسمى الشغار وهو محرم في الاسلام ، في المملكة العربية السعودية .

زواج التفضيل :

وأود قبل أن أتحدث عن هذا النوع من الزواج وهو نادر الحصول ، إن بين يدي الآن كتاب « المزيرعة » ، لمؤلفه « قاسم الرمحي » ، الذي يتحدث فيه كاتبه عن تقاليد الزواج على أنها تقاليد الزواج لقرية المزيرعة ، وهي نفس تقاليد الزواج في القرى الجنوبية من بلاد غزة ، فنحن بلد واحد وشعب واحد ، والعادات والتقاليد جميعها واحدة مع فروق بسيطة جداً . والمثل القائل : « ابن العم ينزل عن ظهر الفرس » (١) ، ونحن نستعمله في الجنوب كذلك ، وقد ذكرت لي زوجتي أن ابن خالها المقيم في مخيم سوف بجوار جرش ، حين ذهبت اسرتهم لحضور زفاف ابنة عمه ، وحين رآها ابن عمها هذا أنزلها ولكن ليسن عن ظهر الفرس ، وإنما من السيارة . ومثل هذا الموقف نادر الحصول .

---

١) المزيرعة ، ص ٩٨ ، قاسم الرمحي .

هذا ، ويراعي أهل العروس اعتبارات كثيرة عند خطبة ابنتهم ، وأهم هذه الاعتبارات صلة القربى ، أو أن يكون العريس وحيد ابويه ، أو موظفاً أو معلماً مع اعتبارات أخرى يكون القصد منها تأمين راحة ابنتهم في مستقبل حياتها .

ويفضل أهل العريس أن تكون عروس ابنهم من بنات العم لأسباب عدة منها: أن ابنة العم تتحمل شظف العيش مع زوجها ابن عمها ، ولهذا قالوا في امثالهم : « ابنة العم حمالة الجفا » ، وقد أورد « قاسم الرمحي » في كتابه المذكور انفاً عداً من الأمثال على أنها امثال المزيرعة ، وهي في حقيقة الحال أمثال فلسطينية بصفة عامة ، ونحن في قريتنا « صميل الخليل » نستعمل هذه الأمثال لا على أنها أمثال قريتنا ، وأنما لأنها أمثال عربية فلسطينية وهي هيَ الأمثال التي أوردها قاسم الرمحي في كتابه :

- خذ بنت عمّك لو أيدها بتسخم الحيط .
- بنت العم حمالة الجفا .
- العورة لابن عمها .
- ما يحن علي العود الا قشره .
- يا ابن العم لا توخذ الغريبة ، زوان بلادك ولا قمح الصليبة .
- عليك بالطريق لو دارت ، وخذْ بنت العم ولو بارت (١) .

ونحن نضيف لهذه الأمثال : -

- من طينة بلادك ، ليس خداءك .

زواج الغريبة : -

وهو الزواج الذي يتم من غير الأقارب أو من قرية أخرى ، وفي جميع الحالات يراعي أهل العريس أن يكون أصهارهم من ذوي المكانة الاجتماعية المحترمة ، وفي المقابل يحرص أهل العروس على أن يكون أهل العريس من مستواهم ، وكان يمكن للعريس أن يرى عروسه في مناسبات مختلفة : الزواج ، بئر الماء ، التعشيب ، الحصيدة (٢) ، ولكن حين يخطبها ، فإنها تمتنع عليه وتختبىء في أحدى غرف المنزل إن جاء للزيارة منفرداً او مع أمه أو بعض أفراد أسرته .

---

١) المزيرعة ، ص ٩٨ ، قاسم الرمحي .
٢) المزيرعة ، ص٩٩ ، قاسم الرمحي .

مراحل الزواج : -

وقبل أن أتحدث في هذا الموضوع ، أودّ أن أذكر ملاحظة سجلتها في كتابي « فن السامر في جنوب فلسطين » ، وهي أنه ما كان لباحث أن يقوم بمفرده في البحث في الفنون الشعبية ، لأنه بمفرده لن يفي هذا العمل حقه ، وقدمت اقتراحاً مفاده أن تتشكل لجان متعددة من كل منطقة ، وترأس هذه اللجان لجنة مركزية توحد الأبحاث والدراسات التي تصل اليها في عمل واحد وليكون هذا العمل الموحد متكاملاً من جميع جوانبه .

ففي كتاب « الجسير أرض وتاريخ » يقول مؤلفه كامل محمود عثمان : « وكان لأهالي الجسير تقاليدهم الخاصة بهم في الزواج » (١) ، والجسير هذه لا تبعد عن قريتنا أكثر من كيلو مترين ، فهل لنا نحن أيضاً في قريتنا تقاليدنا الخاصة في الزواج .

ويتحدث قاسم الرمحي في كتابه « المزيرعة » عن مراحل الزواج ، فإذا بها هي نفسها التي تحدث عنها كامل محمود عثمان في كتابه « الجسير أرض وتاريخ » وهي نفسها التي تأخذ مجراها حين كان أهل العريس يبدأون البحث عن عروس لابنهم ، ولا تزال هذه التقاليد سارية المفعول الى يومنا هذا بعد خمسين سنة على وقوع النكبة .

إن مراحل خطبة العروس هي واحدة في كل الأرياف الفلسطينية ،وربما العربية ، وحتى في المدن : البحث عن الفتاة المناسبة ، جس النبض بين النساء وأحياناً بواسطة وسيط مقرب من الطرفين ، ثم تبدأ مرحلة يتصل فيها الأبوان ،وحين يحصل الإيجاب والقبول ، يكلف أهل العريس « جاهة » ويذهبون الى منزل أسرة العروس ، حيث يجمع والد العروس أقرباءه لحضور إجراءات ومراسم الخطبة .

في تلك الأيام ، يتكلم والد العريس أو من ينيبه عنه كأخيه الأكبر أو شيخ حمولته ، ويتقدم بالطلب، ويجيب والد العروس بالترحيب والتكريم ، فيرد والد العروس : « ونحن نرد جزاها .... جنيه ، والرجا فيها ، ثم يقول أحدهم مخاطباً والد العروس : « عشي يا أبو فلان » ، يعلن تنازله عن مبلغ من هذا المهر تكريماً لفلان ، و .. و ... حتى ينتهوا الى مبلغ معين يقفون عنده وهو المهر الدارج عند الناس ٨٠ جنيهاً ، أو مئة جنيه .

---

١) « الجسير أرض وتاريخ » ، ص ٣٥ ، كامل محمود عثمان .

يقول قاسم الرمحي ما يلي : « ويتباهى أهل العروس بالمبلغ الذي دفع لهم ويقولون :

عالزنزلختي عالزنزلختي ريتك يا حلوة من حظي وبختي

بدك أبادل يبادل بخني بدك مصاري بدفع مليونا

يخيل إلي أن الكاتب نقل هذا الرأي عن « نمر سرحان » في كتابه « أغانينا الشعبية في الضفة الغربية » ، ثم إن هذا البيت من « الدلعونا » لا يعني مباهاة أهل العروس بالمهر الذي قبضوه لابنتهم . وإنما هو يعني شيئاً آخر ، إذ يبدو أن أهل البنت يمتنعون عن المصاهرة ، فأبدى العريس كل استعداده لما يطلبون : البدل ، أو الزواج بمهر حتى ولو بلغ مليون جنيه .

بعد أن يتم الإيجاب والقبول ، تقرأ الفاتحة على الاتفاق ، وتصبح مخطوبة لهذا الشاب ، ويمكن له بعد ذلك ان يتردد على المنزل منفرداً أو مصطحباً أمه . وقد كانت فترة الخطوبة تطول كثيراً في تللك الأيام لتصل سنتين أو ثلاثاً لندرة النقد المتداول ، وحتى يتمكن العريس من جمع مبلغ المهر وتوابعه .

عادات مرحلة الخطوبة : -

من عادات مرحلة الخطوبة في ذلك الزمان ، أن يأتي العريس وأمه وبعض أفراد أسرته في زيارة لمنزل العروس ، وهم يحملون معهم هدية للعروس ، وكانت تلك الهدية تسمى « خشة الدار » ، أي أول زيارة للعريس لمنزل عروسه ، وتتكون من بعض الملابس والأقمشة والحلوى وربما يكون فيها قطعة من ذهب .

وكان من عادات مرحلة الخطوبة أيضاً ، أن العروس كانت تحتجب عن عريسها خجلاً فلا تسلم عليه ولا تجلس معه .

عقد القران : -

وفي أغلب الأحوال كان عقد القران يتم قبل أيام العرس ، وكان الناس يسمونه الصفاح ومأذون عقد القران كان يسمى المصافح .

الاستعداد للعرس : -

بعد أن يتمم العريس أو ذووه دفع المهر وتوابعه تبدأ الاستعدادات للعرس ، وهي كما يلي :

١ - تجهيز العروس بما يلزم من الثياب والمصوغات الذهبية والفضية ، أما الذهبية فكان منها

الخيري وواحدتها خيرية وهذه توضع على الوقاة من الأمام وفوق الجبين ، وكان منها المحنكة ولعلها أخذت أسمها من تعليقها تحت الحنك ، وهي قطعة مستديرة يبلغ قطرها خمسة سنتميترات ، وتعلق تحت الحنك بخيط أسود يسمى الزناق ، أو مخمسية ، وهي بنفس الإستدارة ولكنها أسمك وأغلى ثمناً وتعلق في نفس المكان . وكذلك قليل من الخواتم الذهبية واحد أو اثنان ، وكان أثرياء الناس يشترون لابنتهم بدلاً من الخيري الخفيف الوزن ، الدنانير الذهبية العثمانية أو الانجليزية .

أما المصوغات الفضية فكانت تتكون من الريالات العثمانية الفضية وتثبت خلف الذهب الخيري على الوقاة .

الوقاة : قطعة مثلثة من القماش المطرز بالحرير توضع على الرأس ولها من الخلف قطعتان طويلتان تثبتان على ضفائر المرأة ومن الأمام بخيط أسود تحت الحنك « الفك الأسفل » ، ولا تزال بعض النسوة الريفيات يلبسنها الى اليوم .

صندوق الثياب : وكان يشترى من سوق الفالوجي ، وكان ملوناً بألوان مختلفة يبدو بها جميلاً مزركشاً .

الثياب : كانت تطرز بالحرير الطبيعي وفي السنوات الأخيرة ظهر الحرير النباتي ، كما كان يشترى لها « شد » حزام الصوف وكان التلحمي هو المفضل .

٢ - تجهيز العريس : وذلك بشراء الثياب الجديدة مثل القنابيز المصنوعة من الحرير النباتي او الحرير الطبيعي « الروزا » ، وكذلك الملابس الداخلية من قمصان او سراويل ثم تجهيز الفراش الجديد للعريس : فرشة ولحاف من القطن أو الصوف ، أما المخدات (الوسايد) فكانت من قماش مطرز ملون ومحشوة بالقصل إذ لم نكن نعرف المخدات المحشوة بالقطن او الصوف .

بعد الانتهاء من التجهيزات المطلوبة تبدأ ليالي العرس وهي في جميع الأحوال ثلاث ليالٍ ، وتكون في العادة في نهاية الصيف ، حيث ينتهي الفلاحون من جمع الغلال ،ويتفرغون للسهر ولليالي العرس بصورة خاصة . وفي هذه الليالي يقام السامر على نور الفوانيس او إشعال النار ، أو على ضوء القمر اذا كان العرس في الليالي المقمرة ، وفي هذا قال شاعر السامر : -

يحلا اللعب والتسالي والقمر شرقاً ولا عذب القلب غير الحلو ابو الخرقة (١)

١) فن السامر في جنوب فلسطين ، ص ٣٣ .

في ليالي العرس ، يجتمع الناس في ساحة عامة ، ويعلقون الفوانيس كما اسلفت ، او يشعلون النار أو على ضوء القمر ، ويجلس كبار السن من الرجال في ناحية ، وأمامهم يتجمع الشباب ويبدأون سهرتهم بالغناء المتنوع والرقص . ثم يبدأ السامر حين يصطف مجموعة من الرجال والشباب ، ويقف أمامهم من ينشد لهم من شعر السامر(١) ، وهنا ينقسم الرجال الى قسمين يتبادلون الإنشاد ، الشطر الأول من بيت السامر ، ثم الشطر الثاني هكذا : -

ينشد الحادي الشطر الأول من هذا البيت :-

أول كلامي بصلي عالنبي الهادي ومحمد اللي عليه النور بزيادة

وينشد نصف الصف الشطر الأول ، ويردده النصف الثاني ، ويكون ذلك لمرتين او ثلاث مرات ، ثم يكمل الحادي انشاد الشطر الثاني وينشده النصف الأول ، ويردده النصف الثاني كذلك .

وقد يقف أمام صف السامر حاديان ، وينشد كل منهما مما يحفظ ، وإذا كانا شاعرين (قويلين) ، فقد تحدث المبارزة او المطارحة الشعرية ، وقد يحدث التنافس فيما بينهما ، بشعر المديح ، أو شعر الهجاء ، وقد يحدث في هذه الحالة ما لا تحمد عقباه ، وقد توسعت في وصف السامر وشعر السامر في كتابي « فن السامر في جنوب فلسطين » .

ولقد كان في القرية ثلاثة من شعراء السامر اثنان من حمولة سلمي ، والثالث من الدرباشي وهو والدي رحمهم الله جميعاً ، فقد أصبحوا في عداد الأموات ، وقد أوردت شيئاً من شعر كل منهم في كتاب « فن السامر في جنوب فلسطين » المشار اليه ولأبدأ بأولهم وهو ابراهيم الحاج احمد سلمي ويتناقل الرواة له بيتاً واحداً هو : -

يا طولكي زين لكن عقلكي خايب يا ريت يا نجارية تلحقي الشايب

وعلينا أن نلاحظ المحسن البديعي في هذا البيت ، اذ بدأه بأسلوب الذم في صورة المدح وقصة هذا البيت تعرفها الأجيال السابقة ، وقد عرفتها حين سمعت هذا البيت وسألت عن مناسبته فقيلت لي . وهي ان المرحوم عادي ابراهيم عادي كان يخطب فتاة من حمولتنا وكانت جدتها لأبيها وهي من آل النجار من بيت جبرين تعارض الخطبة وترفضها ، وقد تمت الخطبة رغم معارضتها ، وأقيمت ليالي العرس ، وقد أنشد الشاعر المذكور هذا البيت تهكماً وسخرية . وثاني هؤلاء الشعراء وهو المرحوم حسن محمد سليم سلمى ، وكان سليط اللسان كالشاعر

١) فن السامر في جنوب فلسطين ، ص ٣٣ وما بعدها .

الأموي جرير ، وقد سجلت له من شعر السامر كمية قائمة على المناقضة مع شاعر من قرية بيت أولا في حفل زواج ابن عمه اسماعيل الحاج . وكان صف السامر من القريتين والحاديان كذلك منهما ، وقد أخذت الحمية القبلية شاعر بيت اولا فبد أ يتحدى شاعر صميل الخليل بقوله : ـ

يا بنت هاني السريعة والفشك فيها　　وبلادنا يا وبـش ما يلتعب فيهـا

فقد أنف أن يرى شاعراً من خارج بيئته يلعب فيها . وقد رأى شاعر صميل أنه قد وجهت اليه الإهانة فردها بمثلها بقوله : ـ

يا بنت هاني السريعة والفشك خرطوش　　لاقطعك يا وبش وارميك للوحوش

وشاعرنا الثالث هو المرحوم والدي وقد كان حكيماً في شعره ،ومن قوله في هذا الباب : ـ

والهم لنو على واحـد لطق ومات　　ربك كريم وفرقها على الجهات (١)

وقد قال شعراء السامر في مختلف اغراض الشعر كالشعر الفصيح سواء بسواء ، قالوا في المديح والهجاء والغزل والحكمة والوصف والسياسة وحب الوطن .. الخ .

ليالي السامر الثلاث متشابهات في البداية والنهاية ما عدا الليلة الثالثة التي تنتهي بفصل يسمى « الشنيعة » ، وما عدا ذلك ، فالليلة تبدأ بالغناء ثم السامر ، ثم الريداه ، ثم الغناء ثم الدبكة ، وحلقة الدبكة لها وصـف خاص حيث يلتئم جمـاعتها في حلقة مفتوحة وفي وسطها عازف اليرغول ويسمى المجوز في مناطق أخرى ، وربما يكـون العـزف على « الشبابة » ، ويصـاحب العازف المغنـي الذي يغني اغـاني الدلعونة ، وربما أغـاني « زريف الطـول « والدبكة أنـواع منها الشماليه والغزالة او الغـزواية والطـيارة ، أما الطـيارة فعزفها مختلف ولا يصاحبها الغناء .

ذكرت ان الليلة الثالثة تنتهي بالشنيعة . والشنيعة شخص يخفى معالم شخصيته ليبعث الضحك ويثير المتعة والسرور في نفوس الحاضرين .

الحـنـاء : ـ

في الليلة الثالثة تذهب مجموعة من النساء من قريـات العريس يحـملن الحناء وأشـياء أخرى من مستلزمات سهرة الحناء . ويصاحبهن بعض الرجال ومنهم والد العريس ، لتقديم بعض المطالب وسؤال والد العروس إن كانت له مطالب ، ثم يعودون أدراجهم الى منزل والد العريس .

١) لنو : بفتح اللام وتشديد النون ـ لو أنه .

وفي اليوم الثالث ، يذهب العريس الى الحلاق ، ثم يعود الى منزله أو يؤخذ الي منزل صديق له مجاور او منزل ابن عمه للحمام ، ومن ثم يعاد الى المنزل . وبعد الظهر ، يتناول الجميع طعام الغداء إن كان أهل العريس من الموسرين ، والا فتتم الاجراءات بدون وليمة ، وكان هذا هو الشائع لسوء الأحوال الإقتصادية ، وعند العصر يخرجون في زفة العريس الى ظاهر القرية . يركب العريس فرساً يقودها أحد أقاربه يتقدّمه صف السامر ، ووتتبعه النساء بأغانيهن وخلف الجميع الرجال . وفي البيدر أو في الحقول القريبة يتوقف الموكب « الزفة » ، ويستمر السامر والدبكة ، وعلى جانب تتجمع النسوة في غنائهن ورقصهن ، وبعد ساعة أو أكثر قليلاً يعود الموكب الى القرية ، وعند الاقتراب من بيوتها يندفع العريس بالفرس ويلحقه الشباب حتى باب المنزل ، ولا يفوتنا أن نذكر أنه كان يجري سباق للخيل احتفاءً بالعرس .

ثم يستعدون بعد ذلك لاحضار العروس من بيت أبيها ، ويخرجون في موكب آخر ، وهناك لا يلبثون كثيراً ، إذْ يسمح والدها بخروجها وتركب الفرس المعدّة لذلك ، ويطوف الموكب بها حول القرية حتى تصل بيتها الجديد ، وعلى باب البيت تعطى قطعة من الخميرة أو معجون الحناء وتلصقها على باب المنزل ، للتفاؤل .

أغـاني الأفـراح :

تنقسم أغاني الأفراح الى قسمين :

١ ـ أغاني ليالي العرس :

أ ـ الدلعونة ، وتغني مع الديكة، ومن نماذجها :

ياللي تمشـطي باسـنان الحية　　لو طرتي في السـما مرجوعك ليّ
لا بـدي أمي ولا بـدي بيه　　بدي حبيبي اسـمر اللـونا

* * * * *

يا للي مشطي عالسـد العـالي　　طول اللـيالي وانت عابالـي
والله ما فوتـك يا روحـي الغالي　　لو قطعوني لحـم في صـحونا

ويمكن أن نلاحظ على هذه الأغنية الثانية انها قيلت بعد انجاز بناء السد العالي في الشقيقة الكبرى مصر ، أما الأغنية الأولى فهي قديمة مورثة : ـ

ب ـ أغاني زريف الطول : ـ

يا زريف الطـول الشـعر حلته　　ثلثين العقـل من راسي خلتـه
ريت المجـوز يعـدم مرته　　ويصير المجـوز والعـزابي سـوا

* * * * *

يا زريف الطول وقف تا أقولك رايح عا الغربة وبلادك احسن لك
وأنا خايف يا زين تروح وتتملك وتعاشر الغير وتنساني أنا

• • • • •

يا زربف الطول رايح عا العراق والشعر الأشقر ملفلف بالاوراق
ريتك ما هليت يا شهر الفراق با للي فرقت ما بين احبابنا (١)

• • • • •

ج - غناء العتابا : -

مساء الخير مسيكم رجالي وانتو عزوتي وانتو رجالي
ليوم المعركة أنخاكم رجالي على الاعداء ما نهاب اللقا (٢)

• • • • •

يا طولك طول عود الزان لا مال وشعرك غلب الجدال لا مال
وابوكِ ما طلب فضة ولا مال وكيف الراي عندك والجواب

د - ويلي ويلي : -

ويلي ويلي قصتو شعر لبنية قصتو يا
راحت لبوها وصتو شايب ما اريدو جوز الى آه

ويلي ويلي من القصل آه اكلي وشربي من القصل آه
يا خدها قرص العسل يشفى العليل المبتلى آه (٣)

هـ - ليّا وليا : -

ليا وليا يا بنية يا واردة عا الميه
سمرا وجرحت قلبي ردي السلام عليا

قومي العبي ما بلعب من كثر اشغالي بتعب
والله لا روح عا المركب واعمل ريّس بَحْرية (٤)

ويحق لنا الآن أن نتساءل : هل هذه أغاني المزيرعة ؟ وهل هي أغاني قريتي صمّيل ؟ وبطبيعة الحال ، فهي أغانٍ فلسطينية شائعة مجهولة القائل .

---

١) المزيرعة ، ص ١٢٥ ، قاسم الرمحي .
٢) نفس المصدر ص ١٢٧ .
٣) المزيرعة ، ص ١٢٧ ، قاسم الرمحي .
٤) نفس المصدر ، ص ١٢٧ .

و - عالیادي ، ويحلو لآخرين من الباحثين أن يسموها (جفرا) : -

عالیادي اليادي يا ابو العقيليا يا جوخ لفصلك للحلو صدريا

وهذه لازمة الغناء ، وهناك من يغير فيها مثل :

عالیادي اليادي يا ام العبيديا بكره حنين الهوى برجعك ليا

وغير هـذا :

جفرة يا ها الريع بتقول دلوني غشيم بنوم الحضن يا ناس دلوني
وان كان منى خطا في البير دلوني واقطعوا فيه الحبل كل جزا ليا

• • • • •

اللازمة :

يا شوفة شفتها تعبي التبن في الخيش واللي جوزها وبش ترخي السوالف ليش
لهجر بيوت الحجر واسكن بيوت الخيش وادور مع العرب واخذ بدوية

وهناك أغاني أخري غير هذه مثل : عالأوف مشعل ، مرمر زماني ، عالروزنة ، والدلعونة بطبيعة الحال ، ثم يا هويدلك وغيرها .

وعلينا أن لا ننسى هنا الزغاريت « المهاهاة » :-

ز - يا ابو عقال المرعز : -

ولست أدري لعل مصدر هذا الغناء قريتنا صميل ، فإني لم أعثر له على أثر عند جميع الباحثين الذين قرأت آعمالهم من كتب وأبحاث ومنه :

يا ابو عقال المرعز علق عاجمالك علق
واصبر حكم ربك بلكن الحلو يطلق

• • • • •

يا ابو عقال المرعز شراشيبو منه فيه
واصبر حكم ربك بلكن الحلو تلاقيه

• • • • •

ح - الزغاريت « المهاهاة » : -

لم يفطن أحد من الباحثين الذين قرأت لهم الى الجذور التاريخية لهذا الفن . فهو في الأصل من باب « دو بيت » من المواليا أو المزدوج كما سمّاه ابن خلدون في « المقدمة » ومنه :

يا ابو العروس وافرش منزلك ريش — لفت عليـــك الامـــارة والدراويش
لفت عليك الامارة راكبين الخيل — ومعمعـــة بالـــذهب روس الطرابيـــش

* * * * *

مسّيك بالخير يا للي جاي من ساعة — خصرك رقيق وفيدك خاتم الطاعة
وحياة من له نجوم الليل لمـــاعة — ما اصبر على فراقكو لا يوم ولا ساعة

ط ـ السامر :

وقد تحدثت عنه في موضع سابق من هذا الفصل ، وكذلك في كتابي « فن السامر في جنوب فلسطين » ، وعدت به الى جذوره التاريخية ، نقلاً عن الشاعر صفي الدين الحلي في كتابه القيّم « العاطل الحالي والمرخص الغالي » ، وعنه أخذ ابن خلدون في المقدمة ، ونورد هنا بعضاً من نصوصه الشائعة ، وبعضاً من شعر شعرائه في القرية : ـ

أولاً : من النصوص الشائعة وعادة ما كانوا يبدأونه بالصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم :

أول كلامي بصلي عالنبي الهادي — ومحمـــد اللي عليـــه النـور وقاد
ثاني كلامي بصلي عالنبي المختار — ومحمـــد اللي بسيفه ذبح الكفار
يا زايرين النبي ويش وصفة حجاره — يا سعد من راح لبيت النبي وزاره
يا زايرين النبي ويش وصفه المفتاح — يا ســعد من راح لبيت النبي ســـواح

ومنه في الترحيب : ـ

مسّيك بالخير ياللي جـــاي متعني — شوفك بحل التعب والهرج بسلي
يا احباب يومن سمعنا فراحكو جينا — من خـــوف هرج العتب والدرب ترمينا

ومنه في المديح :ـ

بيت ابو محمد على الدربين مبناتو — سبعة من الزمل تاشالن رواقاته
يا ابو محمـــد ويا حله على حلـــه — يا عرق ريحان كل الناس في ظله

ومنه في الهجاء والمناقضة : ـ

وان كان بدك تحارب وســـع الميدان — ميعاد بيني وبينـــك طلعـــة الميزان

فيرد عليه خصمه :

ويش علمك عالمراجل يا رديّ الحيل — ويش علمك عالمراجل والمشي في الليل

ومنه في السياسة :

من يوم جتنا البشاير نرتحـــل عالدار — كلمة اللاجي تحملنا مـــذلة وعـــار

ثانياً : لشعراء السامر من القرية وهم :

١ ـ لقد اثر عن ابراهيم الحاج احمد سلمي رحمه الله قوله في التهكم وقد ذكرت المناسبة في مكان سابق من هذا الفصل :

يا طولكي زين لكن عقلكي خايب — يا ريت يا نجـــارية تلحقي الشايب

٢ ـ وقد آثر عن حسن محمد سليم سلمي البيت السابق وهو :

ومن يوم ما جتنا البشاير نرتحل عالدار — كلمة اللاجـــي تحملنا مذلة وعار

كما روى عنه في هذه المناقضة :

يا بنت هاني السريعة والفشك فيها — بلادنـــا يا وبش ما يلتعب فيهـــا
يا بنت هاني السريعة والفشك خرطوش — لاقطّعك يا وبش وارميك للوحـــوش

٣ ـ وثالث هؤلاء رحمه الله ورحمهم جميعاً ، فقد كان والدي شاعراً غزلاً حكيماً ، كما حدثت مناقضة بينه وبين بدوي في موسم النبي روبين ، فمن حكمه : ـ

إسأل مجرّب ولا تسأل طبيب اوجاع — وساع ما شفت من جور الزمان اساع
بشوفها مخربطة مشمش مع برقوق — والحدق يا خوي من طرف الطعام بذوق
خلي اعتمادك على الله واللي يصير يصير — خلي اعتمادك على الله صاحب التدبير

ومن مناقضته مع البدوي في روبين : ـ

ـ إشارة لما قاله الوالد — × إشارة لما قاله البدوي
ـ يا بدر هاللي قريتو ليش بتعيده — وإن كان بيركو نزح من بيرنا زيده
× عاليوم يا بدر لنّك من ولد عمي — يا سبع يا تبيعني يا تشتري مني
ـ من بعد ذكر النبي يا تشتري يا تبيع — يا ناس ما ينفع البالي بلا ترقيع
× من بعد ذكر النبي لا تبيع يا خالي — والله ما ينفع الترقيع في البالي

وقد ذكرت في موضع سابق من هذا الفصل أن شعراء السامر قالوا في كل أغراض الشعر القديم (١) .

ليلـــة الحنّـــة : ـ

في عصر اليوم الثالث ، تذهب النسوة من أهل العريس الى منزل العروس ومعهنّ طبـــق الحنّة وأطباق أخرى عليها ما يلزم لسهرة ليلة الحنّة من شاي وسكر ومكسرات ، ويذهب معهن بعض الرجال ، لاتخاذ الموقف النهائي مع والد العروس ، ولتجهيز ابنته للعرس ، ولا يطول الموقف ، بل يعودون بسرعة .

---

١) انظر « فن السامر في جنوب فلطسين » ، ص ١٠١ ، وما يليها .

وفي عصر اليوم الثالث ، وبعد الانتهاء من زفّة العريس ، ينطلق موكب من منزل العريس تجاه منزل العروس ، لإخراج العروس الى بيت الزوجية ، وفي هذا الموقف قد ينتحل والد العروس الأعذار لابتزاز والد العريس ، كما حدث مرة في عرس السيد المرحوم احمد علي جبر ، حين قال صهره السيد المرحوم سليمان صالح : أريد عشرة جنيهات للريح الشرقي وعشرة جنيهات للريح الغربي ،والعريس لا يملك من هذا المبلغ شيئاً ، وحين تعذّر الموقف طلبوا المختار الأول الحاج احمد سلمي وعند حضوره تم تسهيل الأمر وخرجت العروس ، وقد يكون والد العروس متسامحاً فيأمر بإخراج ابنته الى بيتها الجديد .

زفــة العــروس :

تحمل العروس على فرس وقد البست من مظاهر الزينة ما يكفي ، ويدور الموكب بالعروس حول القرية من اليسار الى اليمين ، وعلى عكس دوران عقارب الساعة ، الى أن تصل منزلها الجديد ، جمهرة من النساء خلف الفرس تغني أغانيها وجمهرة من الرجال أمام الفرس ويغنون أغانيهم ، وكان الموكب يسمى الفاردة . وعند وصولها الى بيت الزوجية تعطى قطعة من خميرة او معجون الحناء لإلصاقها فوق بوابة المنزل ، وذلك تفاؤلاً بالخير .

١ ـ من أغاني ليلة الحناء : ـ

يا ريت أبوي يحلف علي الليلة
وانا العزيزة أنام وســط العيــلة

• • • • •

قولوا لأبوي الله يخلي اولاده
استعجل علي واطلعني من بلاده (١)

• • • • •

قولوا لأبوي كثّر اللــه خيــره
استعــجل علــيّ واعطــاني لغيره (٢)

٢ ـ و من أغاني ليلة الحناء : ـ

هذا من أغاني التراويد ، وتغنى أيضا ساعة خروج العروس ، وهي بلازمة « دولة سفر دولــة » .

١) المزيرعة : إحدى القرى الفلسطينية المدمرة ، ص ١٣٠ ، وهو معروف لدينا في الجنوب .
٢) التراويد : لعلّها من رَوْد أو رُود . الأولى بفتح الراء وتسكين الواو ، والأخرى بضم الراء ومدّ الواو ، وكلاهما يعني التمهل وطبيعة الغناء تدل على هذا المعنى الذي اتفقت عليه معاجم اللغة .

ومبارحة يا رفيقــة كنت أنا وانت
وكيف العمل يا رفيقــة تاتجــوزت

• • • • •

ومبارحــة يا رفيقة كنت بالحــــارة
واليوم صرت مع العصفورة طيــارة (١)

٣ ـ و من أغاني ساعة خروج العروس وعلى لسانها ، وذلك اذا كانت قد تزوجت من قرية أخرى أو حمولة أخرى وهي عندئذٍ كانت لا تزال تدعى « الغريبة » : ـ

خذوني للغنم راعي وارعــى غنمكو
واردهن بمقلاعــي وارعــى غنمكو

• • • • •

حلف ما يوكل العاقول جمــل الغــريبة
قمح والا جريشة فول ما يوكل الا (٢)

• • • • •

وابوي اللي بعد بلادي

٤ ـ غناء النساء عند خروج العروس وهنّ نساء حمولة العريس معهنّ : ـ

كثر الله خيــركو يخلــف عليكــو

٥ ـ غناء النساء بعد دخول العروس منزل الزوجية :

يا ريتك مباركة علينا عليــنا علينــا
وتبكري بالصبي يلعــب حوالينــا

• • • • •

يا ريتك مباركة عالسلف والسلفة
وتبكري بالصبي وتكثــري الخلفة

• • • • •

يا ريتك مباركة عالجــارة والجارة
وتبكري بالصبي وتعمري الحــارة

• • • • •

يا ريتك مباركة عالعــم والعمــة
وتبكري بالصبي وتبكري بالصــبي

• • • • •

١) المزيرعة ، ص ١٣١ ، وهو معروف لدينا في الجنوب .
٢) من الذاكرة . والعاقول نبات شوكي صيفي ترعاه الإبل .

٦ ـ غناء الرجال أمام العروس في الزفة وهي تتجه نحو بيت العروس :ـ

دَرّج يـا غـزالي
يـا رزقـي الحـلالِ

* * * * *

درّج يـا حبيبـي
يـا حظـي ونصيبي

* * * * *

با ام الثـوب كماموزٍ
لالّك فـي حضـني لـم

* * * * *

هرّ السمسـم من الصندوق
وأخذت عقلي هاللـي فـوق

* * * * *

أخضر يا قـرن البامية
جنينة وحاملـة سـريس
والصبر يالله يا عريـس

* * * * *

أمهرَ الرجال الشباب الذي كان يقود الغناء أمام العريس وأمام العروس ، ويثير فيهم الانفعال والحماس للغناء هو أبو نعيم محمد عبد الرحمن عوض رحمه الله .

٧ ـ المهاهاة أو الزغاريت

وهي من نوع « دو بيت » أو المزدوج كما ذكر ابن خلدون في « المقدمة » ، ومن أمثلة النوع الأول المزدوج وهو من المواليا : ـ

أ ـ الطول طول النخل والشعر مايل ميل
والخصر من رقته هد القـوى والحيـل
يا نايمين الضحى وانتبهوا في الليل
وفلان صاد الغزال اللي عليـه العـين

ب ـ يا ابو العروس وافرش منزلك ريش
لفت عليك الامارة والدراويش
لفت عليك الامارة راكبين الخيل
ومعممة بالذهب روس الطرابيش

ج ـ شبابنا رودت وبناتنا غنّت
وخيولنا البيض من روس الجبال طلت (١)
واللي شافت الشباب وما صلت
تبلى بكاس العمى بعد العمى ذلت

وهذا ما ذكره صفي الدين الحلي في كتابه « العاطل الحالي والمرخص الغالي » ، وعنه أخذ ابن خلدون في « المقدمة » من وزن بحر البسيط .

ومن أمثلة الزغاريد ذات الوزن الخفبف : ـ

يـا ناس صـلّوا عا محمـدّ
وزيـدوا الصـلاة صـلاتين
صـلاة تخـزي ابليـس
والاخـرى ترد عن العريس العين (١)

ومن أمثلة ما ذكره ابن خلدون في « المقدمة » من المزدوج : ـ

يا حادي ابليس ازجر بالمطايا يا زجر
وقف علي منزل احبابي قبيل الفجر
وصيح في حيهم يا من يريد الأجر
ينهض يصلي على ميت قتيل الهجر (٢)

ومما ذكره وصفي الدين الحلي في كتابه المذكور آنفاً : ـ

اشتاقكم يا من اصبح جودهم طوقي
وذكركم لذ في سمعي وفي ذوقي
وعن يميني وشمالي والورا شوقي
وعن امامي ومن تحتي ومن فوقي (٣)

الوفـاة : ـ

حين كانت تحدث الوفاة في القرية ، كان الناس يتوقفون عن العمل ، ومن كان قد خرج للعمل في حقله ، أو كان غادر القرية وقد بلغه الخبر ، فإنه يعود للقرية فوراً للمشاركة في الجنازة وتشييع الجثمان ، وقد شاهدت مثل هذه الحالة في القطر الجزائري الشقيق : ـ

---

١) نمر حجاب ، الاغنية الشعبية في شمال فلسطين ، ص ٨٦ .
٢) ابن خلدون « المقدمة » ، ص ١١٥٣ ، وما يليها .
٣) صفي الدين الحلي « العاطل الحالي والمرخص الغالي » ، ص ١٠٥ .

ومن التقاليد المرعية عند أهل القرية ، وكذلك القرى المجاورة ما يلي :

١ ـ طعام أهل الميت : ـ

أ ـ كانت الحمائل تدعو لبعضها لتناول طعام الغداء او العشاء ، وكانت هذه الصفة متبادلة ولا تزال بين حمائل القرية .

ب ـ كانت النساء يصنعن الطعام في كل أوقات النهار ويأخذنه الى أسرة الفقيد .

٢ ـ البرزة أو بيت العزاء : ـ

أ ـ كانت تدوم ثلاثة أيام ، وكانت الحمائل أو رجال منها منفردين يحملون القهوة الغير محمصة الى البرزة وليس بكميات كبيرة .

الختـــان أو الطهور : ـ

وكان أهل القرية يختنون أطفالهم في حفلات تضييق أو تتسع حسب المنزلة في القرية ، أو الحالة الاجتماعية . وكان المقلون منهم يختنون أطفالهم بدون احتفال . أما ذوو الوجاهة في القرية فكانوا يقيمون الافراح كليالي العرس ، ويقيمون لهم الزفة بظاهر القرية ، ويولمون ويدعون الناس لتناول الطعام . ومن أغاني الختان ما يلي : ـ

طاهره يا مطـــاهر ناولـــه لامـــه
يا دمعـــة محمد بللت كمـــه

* * * * *

طاهرة يا مطاهـــر تحت فـي التين
يا دمعة محمـــد بلـت المنديـــل

* * * * *

زينه يا مزيـــن بمـواس الذهـــب
لا توجعـــلي العريس عمنّـــه عـــزب

* * * * *

وغيرهـــا ....

الأعـــياد والمواسم : ـ

وهي كما يلي : ـ

عيد الفطر المبارك عيد الاضحى المبارك
موسم النبي صالح موسم النبي موسى
موسم النبي روبين موسم الحسين
و موسم المنطار في غزة

وجميع المواسم في فصل الربيع ما عدا روبين فكان في آخر الصيف بعد الانتهاء من جمع الغلال الصيفية .

وكان الناس يرحلـون الى هذه المواسم ويقيمون فيها أياماً ، ويقيمون الأفراح كالسامر والديكة والغناء وغيرها . أما الأعياد فكما يلي : ـ

عيد الفطر المبـارك : ـ

في الليلة الأخيرة من رمضان المبارك تصنع النساء الكعك وتحضره لصباح يوم العيد .

وفي الليلة الأخيرة من رمضـــان المبارك كان أهل القرية يسهرون في المسجد أو في حاراتهم يتعبدون ويودعون شهر رمضان بالأناشيد الدينية التالية : ـ

ـ لا أوحش اللـــه منك يا رمضـــان
يا صاحب الخيـــرات والاحســـان
ـ لا أوحش اللـــه منـــك يا رمضـــان
يا صاحب الاحســـان والغفـــران

وكان من عادات أهل القرية ، أن يكلف شخص منهم يحمل طبلاً ويدور في أزقة القرية ضارباً طبله أو سطله لإنهاض الناس الى السحور ، وكان يقول :

يا نايـــم وحّـــد الدايـــم ...

كما كان من عاداتهم شراء الملابس الجديدة لهم ولأطفالهم . وفي صباح يوم العيد تذهب النسوة الى المقبرة ومعهنّ خبز المخمرات والكعك ، وبعد صلاة العيد يدور الناس على بعضهم مهنئين بعيد الفطر المبارك . ومن العبارات الشائعة في هذه المناسبة : ـ

كـــل عـــام وانتـــم بخيـــر
اعاده اللـــه علينا بالخيـــر والبركات
من العايدين والفايزين انشاء الله
يجلكـــعوا مـــن عوادينـــو

وغيرهـــا ...

عـــيد الأضحى : ـ

كعيد الفطر ، بعيد الصلاة ، يذهب الناس الى المقبرة ، ويزورون بعضهم مهنئين بالعيد ، ولكن الجديد فيه هو الأضاحي ، فكان الموسرون ينحرون أضاحيهم ويطعمون منها جيرانهم وأقرباءهم .

عيد المولد النبوي الشريف : ـ

كان البعض من أهالي القرية يقومون بإحياء ذكرى المولد النبوي الشريف ، فيقيمون الولائم بهذه المناسبة الكريمة ، ومن بعد يقوم المدعوون بإحياء ليلة المولد بقيادة شيخ القرية الشيخ سلامة حسن سريوة ، حيث يقوم بالإنشاد من ديوان المولد النبوي الشريف والحضور يرددون وراءه ، وفي الديوان قصائد زجلية وقصائد فصيحة ، ومن أمثلة ذلك : ـ

صلوا عليه وسلّموا تسليما اللـــه زاد محمّداً تعظيما

* * * * *

ولد الحبيب ومثله لم يولد والنـــور من وجنـــاته يتوقد

* * * * *

يا آمنـــه بشُـــراك سبـحان مـــن أعطـــاك

* * * * *

صلوا يا اهـــل الفلاح عالنبي زيـــن المـــلاح
من سرى في الليل حقّا واتي قبـــل الصـــباح

* * * * *

خميس البيض : ـ

وهي في شهر الخميس ـ نيسان ـ يصبغ الناس البيض بغليه بقشور البصل ، فيكتسب اللون الأحمر ، أو مع ورق التين فيكتسب اللون الأصفر . وكان أولاد وشباب القرية يقامرون بكسر البيض حيث يمسك اثنان منهم ، كل واحـــد بيضته ويضرب بها بيضة الآخر ، ومن يكسر يربح البيضة التي كسرت مع صاحبه .

يـوم عاشوراء : ـ

ويحتـفل به الناس ، وهو مناسبة استشهاد الحسين بن علي في كـربلاء ، فيصـنعون الهيطلية ، أو المفتول للطعام .

ملابس أهل القرية : ـ

١ ـ **العباءة** : ويلبسها كبار السن ، ومنها ما كان يصنع من الجوخ ، وتسمى كشمير .
٢ ـ **القمباز** : ويسمى أيضا الدماية والهندية والكبر(١) ، ويصنع من الأقمشة التالية : ـ
ـ حرير النبات .
ـ حرير القزّ ، وتصنع منه ما كان يسمى الروزة وأجودها ابو غزالين .

١) الكبر : بكسر الكاف والباء .

ـ قماش حريري نباتي مقلّم من المصانع السورية .
ـ القطن .
ـ الكتّان .
ـ الصوف .

٣ ـ **القميص** : وقماشه حريري نباتي مقلّم .

٤ ـ **السروال** : وهو فضفاض من الوسط ، ويضيق عند الساقين ، ويثبت في الوسط بخيط كانوا يسمونه الدكة (١) .

٥ ـ **الجاكيت و الصاكو** : وهو أطول من الجاكيت ، بحيث يبلغ الركبتين ، وكان الموسرون يخيطون قمبازاً وصاكواً من نفس القماش وخاصة الصوف .

٦ ـ **لباس الرأس :**

أ ـ الطاقية وتصنع من الوبر أو الصوف ، وكانوا يغزلونها وينسجونها بأنفسهم ، وقد فعلت ذلك لنفسي في تلك الأيام .
ب ـ الحطّة البيضاء من القطن أو البوال ، وكانت تُلف على الطاقية كعمامة .
ج ـ الكفيّة من حرير ملوّن وتلف على طربوش صغير ، وهي عادة مكتسبة عن الأتراك .
د ـ العقال ويوضع على الرأس مع الحطّة البيضاء . وهو نوعان : عقال من خيوط قطنيّة أو كتانيّة ، أو عقال مصنوع من شعر المرعز وهو شعر الماعز ، وقد تغنى فيه المغني بقوله : ـ

يا ابو عقـــال المرعـــز علق عجمالك علّق .. الـــخ

هـ عقال السنّارة ، وكان غالي الثمن .
و ـ عقال القصب ، ولم يلبس كثيراً في القرية .

أما ملابس النساء وأقمشتها فكانت كما يلي : ـ

١ ـ **الجلجلي** : وهو قماش أزرق بحاشيتين حمراوين من مصانع المجدل .
٢ ـ **تفصيلة** : وهو قماش أسود بحاشيتين حمراوين من مصانع المجدل .
٣ ـ **تفصيلة بحاشيتين حمراء وخضراء .**
٤ ـ **الملقة .**
٥ ـ **بريم** : وهو قماش أسود ثمين .
٦ ـ **الدرزي** : وهو قماش أسود ثمين .

١) الدكة : بتشديد وكسر الدال .

٧ ـ غطاء الرأس : وهو نوعان على الأقل :ـ

أ ـ الغدفة .

ب ـ الشنبر .

أما الغدفة ، فهي قماش أبيض مطرّز بالحرير ، وقد تجعل لها أهداباً على جانبيها .

وأما الشنبر ، فهو قماش ملوّن ثمين كان لباس النساء الموسرات .

وقد ورد ذكر الغدفة في شعر القدماء ومن ذلك ما قال عنترة : ـ

إن تغدفي دوني القناع فإنني طب بأخذ الفارس المستلئم (١)

كما ذكرت في الشعر الشعبي الملحون ـ النبطي ـ لشاعر قالها في مدينة معان في استقبال الشريف الحسين بن علي طيّب الله ثراه في شهر أيلول ١٩٢٤ :

مرحبا يا سيدي زين المجنا يا حماة الضيف لو جاك خايف
يوم شاف ركاب ربعه تدنا صفق الجنحان ريش الخفايف
من شرد يا سيدي ما هو بمنا قيمته مع لابسات الغدايف (٢)

أما أنـواع التـطريز ، وكان أغلبه بالحرير الطبيعـي ، وأقلّه بالحرير النباتي ، فكانت كما يلي :ـ

١ ـ السرو ٢ ـ شجرة البرتقال
٣ ـ عرق الدالية ٤ ـ سلاح لِكْ
٥ ـ المندوب السامي ٦ ـ قاع الفنجان
٧ ـ عرق النفلوف

وأما أنواع الحرير فهي : ١ ـ حرير صادق ، وهو الحرير الطبيعي المأخوذ من دودة القز .
٢ ـ حرير النبات .

الفـراش :ـ

١ ـ البساط : وكانوا يصنعونه من أصواف أغنامهم بعد صبغها بألوان زاهية ولكنه كان قليلاً .

٢ ـ الحصير : ومنه نوع ثمين يسمى الدرْج بتسكين الراء .

٣ ـ اللحاف : ويتم تنجيده من القطن أو الصوف ، وتركب عليه ملحفة من أسفل ووجه من أعلى للحماية والتجميل .

---

١) أغدفت المرأة قناعها : أرسلته . لسان العرب م ٩ ، باب الفاء ، دار صادر ـ بيروت .

٢) والغدايف : ج غدفة تلبسها نساء الأعراب وكذلك النساء الريفيات . المعجـم الوسـيط ، ج ٢ ، ط ٢ ص ٦٤٦ .
والنص من مجلة « الشراع » ، عدد ١٠ ، مقال للكاتب مصطفى الخشمان .

٤ ـ الفرشة : وتنجد من القطن او الصوف وتلبس بوجه للحماية .

٥ ـ الوسادة : وهي ذات الوان زاهية وتُحشى بالتبن والقصل والقليل من كانَ يحشوها بالقطن.

وهذا هو فراش البيت في القرية ، وكان يتكون من قسمين : الأول ، وهو للاستعمال الأسري ، والثاني ويبقى محفوظاً للطوارىء ، وذلك حين ينزل بالحمولة أو بالأسرة ضيف أو ضيوف .

من ملابس النساء :ـ

١ ـ الوقاة : قطعة من قماش من البريم الأسود ، تطرز بالحرير وتثبت عليها قطع نقدية عثمانية فضية هي الريالات على محيطها ومن الأمام تثبت عليها قطع ذهبية تسمى الخيري ، والجمع خيريات ، وعن زاويتيها الأماميتين ينزل خيط الزناق في أسفل قطعة ذهبـية كبيـرة تسمى « المحنكة » ، ومثلها قطعة أخرى أكثر سمكاً وأغلى ثمناً تسمى المخمسية . أما الصبايا الصغيرات فتثبت لهن قطع نقدية عثمانية أخرى هي الوزريات والعشاري .

١ ـ الوقاة . ٢ ـ الريالات ، وهي فضية
٣ ـ الخيري :ذهب ٤ ـ الرشادي أو أبو حصان : ليرات ذهب
٥ ـ المحنكة :سبيكة ذهبية ٦ ـ المخمسية : سبيكة ذهبية
٧ ـ الوزري : معدني ٨ ـ العشراوية : معدنية

القلائد : وكانت تصنع من اللؤلؤ والمرجان الاصطناعي ومن حبوب القرنفل ومن أنواع رخصية من الخرز .

الطعام : ويمكن تقسيمه الى قسمين : ـ

١ ـ الطعام اليومي .

٢ ـ طعام المناسبات

١ ـ الطعام اليومي للأسرة :ـ

وأول هذا الطعام الخبز . كان الناس في قريتنا يصنعون طعامهم من دقيق القمح ومن الدقيق المخلوط ، وهو مخلوط دقيق القمح مع دقيق الذرة البيضاء ، وفي الأساس يخلطون النوعين ويطحنونهما معاً أو من خليط القمح والشعير ، وكان فقراء الحال من القرية يأكلون خبز الذرة فقط ، أو خبز الشعير فقط ، وكانوا يسمون رغيف الذرة « كردوش » .

وكانوا يحملون حبوبهم على البهائم أو على رؤوس النساء الى أماكن بعيدة لطحنه ومنها الفالوجي والسوافير ، ثم نشأت مطحنة في القرية لرجل مسيحي اسمه زخريا ، وفيما بعد

أنشأ شاب من القرية بعد أن تعلم المهنة في مطحنة معلمه زخريا ، هذا الشاب هو محمد سليم علي الدرباشي ، الذي نقل عمله بعد النكبة الى الغور الأوسط ثم تحول عنه الى التجارة .

أما ألوان الطعام الأخرى فمنها : أنهم كانوا يطبخون العدس والفول والخبيزة ومرق البندورة المجففة . وفي الصيف يطبخون الخضار من مزروعانهم مثل البندورة والبامية والكوسا واليقطين والباذنجان ، وقد كانوا يجففون البندورة والبامية لفصل الشتاء ، كما كانوا يصنعون الكشك صيفاً لطبخه شتاءً ، أما الخضار السقي فكانت تأتي من قرى الساحل حيث الزراعة المروية وقد كانوا يخبزون خبزهم في الطابون ويطبخون طعامهم فيه كذلك ، والطابون عبارة عن نصف كرة مصنوع من الطين والفروح الذي يزيده بصلابة ، ثم يوضع بعد جفافه فوق حفرة مملوءة بالرضف ، وهو الحصى الصغيرة ، ويكون مفتوحاً من أعلى ويغطى بقطعة معدنية ذات مقبض عمودي ، ثم تشعل فوقه النار في تبن وروث المواشي ممزوجين معاً ، ويسمى في هذه الحال الزبل ، وحين يكون الطابون جديداً تشعل النار فوقه عدة مرات حتى يشوى كالفخار . وبعدئذٍ يخبز ويطبخ فيه ويشوى فيه كذلك . أما البيض قلم يكن يسلق إنما كان يشوى في نار الطابون .

لم تكن اللحوم كثيرة في القرية ، وكـان بعض اصحاب الحوانيت يذبحون من حين لآخر ، ولهذا كان الناس في القرية يعتمدون أساساً على لحوم الطيور والأرانب مما يربونه عندهم ، أما الطيور فكانت الحمام والدجاج . إضافة الى خبز الطابون كانوا يصنعون نوعين آخرين من الخبز هما خبز الصاج وخبز الرقاق . والصاج عبارة عن قطعة دائرية من المعدن محدبة الشكل توضع على ثلاثة من الحجارة « الأثافي » وتشعل النار تحتها لعملية الخبز ، وأما الرقاق فيخبز في الطابون .

ومن أنواع الأكلات التي كانوا يصنعونها لطعامهم فمنها : ـ

المفتول : يفتل طحين القمح لتتكون كريات صغيرة ، ثم يوضع في مصفاة فوق طنجرة ويغلى ما فيها من الماء أو الطبيخ حتى ينضج المفتول . ثم يحضر له الطبيخ المكون من البندورة والقرع والبصل والحمص على أن يكون كثير المرق مع الدجاج أواللحم ، ومن ثم يسكب الطبيخ فوق المفتول .

وهذا المفتول يصنع في المنزل كطعام يومي أو للمناسبات .

الخبيـزة : وهي نبات شتوي ينبت على بيادر القرية ، وكل قرية ، وعلى جوانب الطرقات تلتقطها النساء ويطبخنها بعدّة طرق .

الشـشبرك : قطع من العجين تحشى باللحم وتطبخ .

المجدرة : خليط من العدس والأرز يسلق ويؤكل ... وغيرها .

حلويات القرية : ـ

الكعك : ويصنع في الأعياد .

البحتية : وهي مزيج من الحيلبب والسكر والأرز أو دقيقه ، ويضاف اليها السمن أو العسل .

الهيطلية : وتصنع من الحليب والنشا المأخـوذ من القمح مع السكر وتصنع حين يكون الحليب في المنزل متوفراً ، إذ لم نكن نعرف انذاك الحليب المجفف .

الفطاير : ويسميها آخرون المطبق ، وهذا الإسم أقرب الى الوصف. يرق العجين في دوائر ويدهن بزيت الزيتون ويطبق على بعضه ويدهن من جـديد حتى تصبح العجينة على شـكل مربع ، ثم يخبز وبعد خبزه ، يضاف اليه السكر، ثم الزلابية وهي رقائق العجين المقلي مضافاً اليها السكر .

الألبان في القرية : ـ

لا يشتريها الناس ولا يبيعونها ، وإنما يكـرمون بعضهم بها . وكانوا يتصرفون بها كما يلي : ـ

١ ـ يتم حلب البقر والماعز والضأن .

٢ ـ يوضع في أوعية خاصة لترويبه .

٣ ـ يؤخذ جزء من الرائب للفطور كل صباح .

٤ ـ يوضع الرائب في وعاء جلدي ـ السقا ـ ويركب على ثلاث عصي مربوطة مع بعضها البعض ويخض السقا مدة من الزمن .

٥ ـ تستخرج الزبدة وتوضع في وعاء خاص .

٦ ـ بعد الخض يبقى اللبن المخيض ، ويستعمل للشرب أو الطبخ والتصفية ، وبعد التصفية يصنع اللبن الجميد (المجفف) وكذلك الكشك .

٧ ـ بعد أن تجمع كمية كافية من الزبدة تصنع منها السمنة .

فتّـة الحليب : ـ

وتؤكل في الصباح بعد الحلب مباشرة ، يغلى الحليب ويصب على فتيت الخبز ثم يضاف اليها السكر والسمنة . ومثل هذه الأكلة تصنع من اللبن المجفف وهو الجميد ولكن بدون سكر .

طعام المناسبات : ـ

• في حالة وجود الضيوف : ـ

يذبح من طيور أو أرانب المنزل ويصنع الطعام للضيف ، فتيت من الخبـز وفوقه الأرز ثم اللحم . وإذا كان الضيوف أكثر من واحد أو واحد من ذوي الأهمية يذبح لهم ، وينقل الضيف الى الحارة زيادة في التكريم وتقدم المناسف على أوعية نحاسـية ، وتسـمى الأناجر ـ أنجر ـ ، أو خشبية وتسمى واحدتها هنابه ويوضع المنسف أمام الضيف أو الضيف الرئيسي وتغرز في وسطه قطعة الفخذ السفلى مما فوق الساق دلالة على الذبح .

ألعاب الأطفـال : ـ

كانت ألعاب أطفال القرية متعددة ومتنوعة ، وكان منها ألعاب الشتاء ومنها كانت ألعاب الصيف . أما ألعـاب الشتاء فكان منها : البنـانير والجـلول والكورة والحجلة ، وهي من ألعاب البنات والبكاك وهي معروفة . أما بعض ألعاب الصـيف : فمنها سبسب القرع والغمّاية والفـرار وكان أطفال الحـارة والقرية يتجمـعون على حداء : يا أولاد حارتنـا « يا أولاد حارتنا ... هو ها » .

وقد ذكره الباحث مصطفى الحاج يوسف ابو راشد في كتابه « طيرة الكرمل . الأرض والإنسان » ، هكذا : يا أولاد حارتنا .. يويّا (١) .

١) مصطفى الحاج يوسف أبو راشد . طيرة الكرمل ، ص ٢٠١ .

الأمثال العاميـة في القرية : ـ

لقد أورد الأخ قاسم الريماوي ، وتحت هذا العنوان ، في كتابه القيّم كمية جيدة من الأمثال على أنها أمثال قريته « المزيرعة » ، وقد كان عليه أن يحتاط لاتخاذه هذا العنوان ، فهذه الأمثال أمثال فلسطينية عربية ، وإذا كان له من فضل نعترف به ، هو أنه أورد بعض الأمثال مع مناسباتها أولاً ، وثانياً وهذا هو الأهم أنه بوب هذه الأمثال كما يلي : ـ

١ ـ الأمثال الطعام : ـ

- الضيف زرقه معه .
- من فقدني بعظمة كنت عنده عظيم .
- كل زبيب وناطح الحيط .
- ضيف المسا ما لوش عشا .
- اللي بوكل رغيف مش ضعيف .
- أكل ومرعى وقلّة صنعة .
- أكل الرجال عا قدّ فعالها .
- عند البطون بتغيب الذهون .
- اللي بوكل عاضرسه بنفع نفسه .
- ان اطعمت اشبع وان ضربت أوجع .
- مر على عدوك جعان ولا تمر عليه عريان .
- العز للرز والبرغل شنق حاله .
- الخبز الحاف بربي الكتاف .
- لاقيني ولا تغدّيني .
- جاي تبيع السلق عا اهل سلوان .

وهذه خمسة عشر مثلاً من أمثال المزيرعة فأين هي أمثالنا : ـ

ـ أمثال أشهر السنة : ـ

- شباط الخباط ما عليه رباط .
- شباط بشبط وبخبط وريحة الصيف فيه .
- آذار مرة شميس ومرة أمطار .

- الشتا ضيق لو انه فرج .
- بساط الصيف واسع .
- من قلة هدانا صار صيفنا شتانا .
- في تموز بتغلي المية في الكوز
- تموز سلاق العجر .
- ايلول طرفه مبلول .
- شتوة نيسان بتحيي الإنسان .
- ان أمحلت وراها آذار وان أخصبت وراها آذار .

- أمثال اجتماعية : -

- بعد ما شاب ودّوه عالكتاب .
- بوس الأيادي ضحك عاللحى .
- درهم عقل ولا خزاين مال .
- غاب وما جاب .
- علّمناهم عالشحدة سبقونا عا الابواب .
- برش عا الموت سكر .
- يا ما بالحبس مظاليم .
- القرد في عين أمه غزال .
- كل فولة وإلها كيال .
- كلب داير ولا سبع نايم .
- تيتي تيتي مثل ما رحتي مثل ما جيتي .
- فلان مثل الحية تحت التبن .
- مال الخسيس لا بليس .
- من شاف احبابه نسي اصحابه .
- الرجل بتدب مطرح ما تحب .
- البيت ضيق والحمار رفاص .
- بيت الضيق يسع مية صديق .
- الشهر اللي ما إلك فيه ما تعدّش ايامه .

- الصلح سيد الأحكام .
- مجنون برمي حجر في بير مية عاقل ما بطلعة .
- معك قرش بتسوى قرش .
- اشتغل بقرش وحاسب البطال .
- بشوف القبّة بحسابها مزار .
- ما يضيع حق وراه مطالب .
- مال الحرام ما بدوم .
- مال الحلال ما بشرق ولا بغرق .
- المنية ولا الدنية .
- إكرام الميت دفنه .
- غاب القط إلعب يا فار .
- رجلي ورجلك في الفلكة .

- أمثلة في الزواج :-

- بنت العم حمّالة الجفا .
- دور مع الطريق لو دارت وخذ بنت العم لو بارت .
- ابن العم بطيّح عن ظهر الفرس .
- ما بحنّ عالعود إلا قشره .
- الكي بالنار ولا حماي في الدار .
- من كثرة خطابها بارت .
- اللي بتجوز أمي بصير عمي .
- أعزب دهر ولا أرمل شهر .
- اذا عشقت أعشق قمر ، واذا سرقت اسرق جمل .
- الضرّة مرّة .
- مصيرك يا كنّة تصيري حماة .

- أمثال لها علاقة بالصحة .

- آخر الدوا الكي .
- اخلع السن واخلع وجعه .

- طباخ السم بذوقه .
- الدفا عفا
- كل شي مع العافية مليح .
- نقطة دم بتفرج الهم .
- وجع ساعة ولا وجع كل ساعة (١) .

هذا غيض من فيض من الامثال العامية الشعبية ولا يستطيع أي كاتب نسبته إلى قريته .

الأغـاني : -

هل للقرية أغانيها الخاصة ؟ قد يكون من الصعب الإجابة عن مثل هذا السؤال ، ذلك أن الأغاني الشعبية واحدة في بلاد الشام كما الأمثال سواء بسواء . والأغاني الشعبية التي يغنيها الناس في بلاد الشام عموماً هي الدلعونا والعتابا وزريف الطول وهيالبا يا بينيّا ، ويا هويدلك وعاليادي التي يحلو لبعض الباحثين أن يسموها جفرة ، يا ويلي ويلي ، وعالروزنا .

ولقد سمعت غناءً في القريـــة ، لم أسمع مثله في غيرها ،ولم يسجله الباحثون في أعمالهم ، سمعته يغنيه الشباب وأنا صغير على أطراف الجرن الشرقي ، ويلعبون على أنغامه مع أنغام يرغول العبـد صلاح نوفل الشجية ، يلعبون الدبكة ، ذلك الغناء هو : « يا ابو عقال المرعز » . وفي ليلة مقمرة شاهدت ابراهيم أحمد عبد الجواد المدعو « ابراهيم نبيهة يقود لعب الديكة والعازف يعزف والمغني الذي لم أعد أذكره يغني ما يلي : -

يا ابو عقـــال المرعز علق عا جمـــالك علق
واصبر عا حـكم ربك بلكن الحلـــو يطلـــق

* * * * *

يا ابو عقـــال المـرعز شراشيبو منـــه فيـــه
واصبر عا حكـــم ربـك بلكن الحلـو تلاقيه (٢)

وهذا الغناء لم يذكره أحد من الباحثين من قبل ، ولعل مصدره الأول القرية .

وسوف نقدم نماذج من الأغاني التي ذكرناها آنفاً كنا نغنيها في القرية ، وهي أغانٍ شائعة مجهولة القائل ، يعرفها الجميع في الشمال والجنوب .

---

١) الفنون الشعبية في فلسطين ، لسري جوهرية عرنيطة ، ص ٢١٦ ، وهي أمثال معروفة للجميع .
٢) بلكن : بمعنى ربما .

١ - يا زريف الطول : -

يا زريف الطول الشعر حلته ثلثين العقل من راسي خلته
ريت المجوز يعـــدم مرتـــه ويصير المتجوز والعزابي سوا (١)

* * * * *

يا زريف الطول بتنده يا لطيف لا أنا مجنونة ولا عقلي خفيف
مين يحب الله ويطعمني رغيف من خبز المحبوب ويكفيني سنة (٢)

* * * * *

٢ - عالروزنـــا : -

عـــالـــروزنا عـــالـــروزنا كـــل الهنـــا فيـــهـــا
ويـــش عملت الـــروزنا اللـــــه يجازيهـــا (٣)

* * * * *

٣ - الدلعونة : -

وفي القرية كان المرحوم صالح خليل الدرباشي مؤلفاً في هذا الغناء ، وكان يحتفظ بدفتر يسجل فيه كل ما يقوله ، وبالتالي فقد كان محل تندر الناس في القرية ، مما علق بحفظي مما نظمه وسجله في دفتره ذاك .

لا اظلي قاعد تحت بلكونك لمن تطلي واشـــوف عيـــونك

٤ - يا ويلي ويلي : -

ويلـــي ويلـــي من امـــهـــا يا كل البـــــلاوي من امهـــا
ضحكت وبيـــن سنهـــا ام العـــيون الذبلـى يا (٤)

* * * * *

ويلي ويلي ما قـــدر عـــا فيـــد عروســـو ما قـــدر يا
باع الطنـــاجر والقـــدر والـــدار يا من يشتـــري يا

٥ - ليّا وليّا : -

ليـــا وليـــا يا بنيـــة يـــا واردة عـــا المـــيه (٥)
ســـمرة وجرحت قلبـــي ردي الـــســـلام عليـــا لازمة الغناء

٦ - عـــاليادي : -

عاليادي اليادي يا ابو العـبيد يا يا جوخ لفصّلك للحلـو صـدريا لازمـــة

* * * * *

---

١) ، ٢) ، ٣) ذكرهما قاسم الرمحي على انهما من أغاني قريته « المزيرعة » ص ١٢٥ / ١٢٦ .
٤) فن السامر في جنوب فلسطين ، ص ٤٣ ، والاغنية الشعبية في شمال ، ص ٤٨ .
٥) المصدران السابقان

جفرا يا ها الربع تعبي القصل في الخيش واللي جوزها وبش ترخي السوالف ليش
لا هجر بيوت الحجر واسكن بيوت الخيش وأدور مع العرب واخذ بدويا لازمة

٧ ـ يا هويدلك : ـ

يا هويـــدلك يا هويـــدلي آه نارك ولا جنّـــة هلـــي آه لازمة

* * * * *

ويـــلي ويلـــي جـــودها عا العين تمـــلا جـــودها آه
يا ابـــوي محـــلا خـــدودها تفاح شـــامي ســـكري آه

وعلينا أن نلاحظ أن هذا المقطع هو نفسه لحن المقطع رقم ٤ .

السامر : ـ

وقد أفردت له بحثاً خاصاً مستفيضاً في كتابي « فن السامر في جنوب فلسطين ـ دراسة علمية تحليلية » ، وسجلت من شعره كمية وافرة تزيد عن خمسماية ـ ٥٠٠ بيت » في أغراضه المختلفة ، كما سجلت بعض النماذج منه مع أسماء شعرائه من القرية في مكان اخر من هذا الكتاب .

الريـداه : ـ

أو ريحان نـقول الريداه ، وبتعبير آخر رايحين نـقول اللي نريده ، وقد أفردت له هو الاخر فصلاً آخر من كتاب « فن السامر » ، كما سجلت كمية وافرة من شعره .

هذا وقد شاهدت في طفولتي المبكرة ، نوعاً آخر من السامر وله نوع خاص من الشعر ، وذلك في العرس الجماعي الذي أقيم لأبناء المختار الحاج أحمد سلمي وبعض أبناء أقاربه ، وكان عرساً جماعياً سابقاً على الأعرس الجماعية التي تقام في هذه الأيام بعشرات السنين ، ومثله الختان الجماعي الذي أقيم لعدد من أبناء حمولتنا في ذلك الزمان أيضاً . هذا السامر لم يؤده الشباب ، وإنما قام بأدائه الشيوخ في ذلك الزمان ، وأداؤه الفني وشعره يختلفان اختلافاً واضحاً عن السامر المألوف . وقد علق بذهني بعض مقاطع منه ، ثم روي عليّ مقاطع أخرى منه ، لا يزال يحتفظ بذاكرة قوية . ذلك هو الحاج عيسى احمد عثمان ، وكذلك شقيقتي الكبرى الحاجة أم صبحي .

يا نجـــوم الظـــلام

يا نجـــوم الظـــلام وين حمـــدة تنام
تحت ظـــل القطيفة فوق ريش النعـــام

* * * * *

صاحبي ما بطـــوله سلموا لي عليـــه
ســـلموا تسلموا واكثر ســـلامي عليه

* * * * *

صاحبي في اليمـــن غايب ولـــه زمـــان
لا هجين بنـــركب ولا الـــدرب أمـــان

* * * * *

مقنـــع للطـــويلة غدا فـــي الجبـــل
من لقيه يا عـــرب والبشـــارة جمـــل

* * * * *

مقنع للطـــويلة غدا فـــي الشـــعير
من لقيه يا عـــرب والبشارة بعيـــر

* * * * *

مقنع للطـــويلة غدا في العدس (١)
من لقيه يا عـــرب والبشـــارة فرس

* * * * *

يا غزال ورا أمه برمـــرم نفـــل (٢)
كن دقمته برجلي راح فز وجفـــــل

* * * * *

يا مجرجر عباتك حميـــرك غـــدن (٣)
ما عليك من حميري حمـــــيري بيجـــن

وهذا الغناء لم يذكره أحد من الباحثين من قبل ولعلّه مصدره القرية (٣)

الهوامـش : ـ

١ ـ مقنع : ـ بكسر الميم وسكون القاف وفتح النون ، وهو القناع تضعه المرأة على وجهها من تحت العينين ويصنع من قماش أسود . تضعه المرأة البدوية في النقب وسيناء على وجهها وتقطب عليه الفضيات أو الذهبية . ويكون طويلاً بحيث ينزل الى الصدر . ويسمونه القناع ومثله تضع المرأة في المغرب العربي ويكون قصيراً مما يلي العينين الى الذقن ، أبيض اللون محاطاً بإطار من الدنتيلا ، ويسمى هناك العجار .

ع ج ر ـ (المعجر) بالكسر : ما تشـــده المرأة على رأســـها . يقال (اعتجرت) المرأة .. « مختـــار الصحاح » ، ويقولون في الجزائر : امرأة معجرة أي ذات حجاب .

٢ ـ برمرم : يأكل ـ نفل : نوع من النبات ترعاه الماشية .

٣ ـ مجرجر : يجر عباءته وهو يبحث عن حميره الضائعة .

٤ ـ في مجلة « أفكار » عدد ١٤٢ أيار ٢٠٠٠ ، وفي هوامش مقالة أورد الكاتب مصطفى الخشمان شعراً تراثياً هو

صاحبي من جهينة وأنا من بلي
صاحبي ثمر خبـــير وأنا أشـــتري

فهل من صلة بين هذين النصين ؟!!

الحكاية الأسطورية في القرية :ـ

الحكايات الأسطورية في القرية ، كما في جميع القرى في بلادنا كثيرة ، فمنها ما هو مجرد أسطورة ، ومنها ما هو على لسان الحيوان . ومن النوع الأول اسطورة العجوز البدوية وشهر شباط . تقول هذه الأسطورة كما كنا نسمعها من جداتنا :ـ

« كانت عجـــوز تعيش في خيمتها ـ بيت الشعر ـ على ضفة واد مع غنماتها ، وذات شتاء ، مرّ شهر شباط بدون مطر ، فقالت العجوز : « مرق شباط الخباط ، ما أخذ مني لا عنزة ولا رباط ، فسمع شباط حديث العجوز ، فاغتاظ منه وذهب الى أخيه آذار ، وقال له : يا خوي يا آذار . ثلاثة منك واربعة مني تا اخلي العجوز في البحر تغني » .

وهذه الأيام السبعة ، أربعة من شباط ، وثلاثة من آذار يسميها الناس المستقرضات ، ويتوقع الناس فيها المطر الكثير .

هذه الحكاية الأسطورية ، كم كانت تثير الخيال فينا ، وبالنسبة لي كنت كلما سمعت الحكاية من جدتي ، يحلق الخيال بي في الفضاءات الواسعة ، فأتصور عجوزاً في بيتها ، ومعها غنماتها في مهب الريح العاصفة على ضفّة وادي الغار تقاوم الريح والمطر الشديد لتتمكن من الصمود في الجو الشتائي العاصف .

وقد سمعت كثيراً من مثل هذه الحكايات من عجائزنا أو شيوخنا ، ولكنها ذهبت بها عوادي الزمن ، الا قصة سجلتها منذ خمس وعشرين سنة على شريط كاسيت بصوت راويها ، وذهبت هي الأخرى ، وبقي مضمونها عالق في الذاكرة .

هذه القصة تتعلق بالقضاء والقدر وأنّ الإنسان مسير لقدره ولاخيار له فيه ، وهي تلتقي في مضمونها مع قصة قرآنية وهي قصة موسى عليه السلام ، حين وضعته أمه في صندوق وألقته في النهر ، ولا ذكر فيها لفرعون ، ثم تلتقي الأم مع ابنها على طريقة لقاء أوديب في مسرحية سوفوكليس الاغريقية مع أمه ويحاول الزواج منها ، ولكنه يتعرف عليها قبـل الزواج وليس بعده ، كما في مسرحية أوديب .

وأتذكر في هذا المجال حكاية صغيرة على لسان الماء يوضع في إناء على النار ، ويقول الماء في نهايتها : العشب طلع مني ولو اني بالنار اكتويت .

القصة على لسان الحيوان .

ولقد سمعت عدداً من هذه الحكايات ، ولم يعلق بالذاكرة منها إلا واحـــدة على لسان « الكلب والأسد » (١) .

نقول هذه الحكاية إن كلباً أدركته الشيخوخة ولحقه الهـرم . وكان ذا مال وله ابن واحد ، فقال لابنه : لا أورثك هذا المال الا اذا ذهبت الى الغابة وأتيتني بالأسد مقيّداً بالحبال . ولقد حاول الجرو إقناع أبيه فلم يفلح ، ووكّل أمره الى الله وحمل حبله وقصد الغابة باحثاً عن الأسد . وفجأة وجد نفسه وجهاً لوجه معه ، فأخذه الخوف والرعب ولكن الأسد طمأنه عن نفسه ، وعندئذٍ طلب الجرو الحديث فسمح له الأسد ، فقال : أبي يريد حرماني من الميراث ، إلا إذا أتيته بك مقيّداً . أنف الأسد من هذا الطلب ورفضه ، فقال الجرو : ولكني لا آخذك الا بإرادتك وبعد جهـد أقنعه ، فقبل الاسد مطلبه وسار الإثنان وخرجا من الغابة ، ثم استولى عليهما التعب فجلسا للراحة تحت ظلّ شجرة على جانب الطريق . نام الأسد فقام الكلب وربطه وهو نائم الى جذع الشجرة ، فصحا من نومه فوجد نفسه موثقاً الى جذع الشجرة ، ثم إن الكلب صار يقطع من أغصان الشجرة ويضرب الاسد حتى جعله بين الموت والحياة وتركه وسار في طريقه . مع العصر خرج فأر من جحر تحت أصل الشجرة ، فدعاه الأسد الى تقطيع الحبل ، فقطعه ، وعندئذٍ قام الأسد وانتفض ولم يعد الى الغابة وإنما ســار في طـريق آخر ، فلقيته الوحوش فسألته : الى أين يا ملك الغابة ؟ فقال الأسد : إن غابة يربط الكلب فيها و الفأر يحل لا تصلح للإقامة .

وهكذا نرى هذه القصة رمزية تعليمية على نمط قصص كليلة ودمنة ، وقد سمعت حكايات أخرى مثلها كان يرويها أبي رحمه الله في مجلسه في القرية وفي المخيم ، وكان من هذه القصص فيما أذكر قصتان على لسان الثعلب إحداهما ، وعلى لسان الذئب الأخرى ، ولكنهما ذهبتا من الذاكرة .

---

١) وقد رُويت عليّ بعد إنجاز هذا الكتاب على لسان الثعلب والأسد ، رواها عليّ الشيخ عبد ربه الجنازرة من عراق المنشية وهو جارنا في مخيم حطين .

الفصـــل الرابع

القريـــة في الشـــتات

أ ـ مواقـــع الشـــتات

ج ـ الحركة العلميـــة

ب ـ الزيادة السكانية

د ـ أعداد الخريجـين

الخريجـــون من كـــل عشيرة ـ حمـــولة ـ

ـ الثانوية العامة والدبلوم

ـ الجامعيون

ـ الجامعيات

ـ الماجستير

ـ الدكتوراه

ـ الأطباء

ـ المحامون

ـ المهندسون

ـ الصيادلة ـ المخترعون

ـ العدد الاجمالي للجميع + أدباء القرية

هـ ـ ملاحظـــات أخيرة

ملحق الصـــور

ملحـــق الوثائق

المصادر والمراجع

الفهرس

أ ـ القرية في الشتات

ب ـ الزيادة السكانية

تمهيد

كانت قريتنا كما ذكرت في فصل سابق ، قرية صغيرة ، صغيرة في حجمها ، فقد كان عدد سكانها يناهز الألف (٩٥٠) في رواية و (٩٧٠) في رواية أخرى ، ونحن نرجح العدد الثاني ، لأن العدد الأول سجل عند الباحثين في عام ١٩٤٥ ، وحتى عام ١٩٤٨ ، وهو عام النكبة والنزوح عن القرية ، فمن الممكن أن هذا العدد قد ارتفع الى ٩٧٠ نسمة .

وإذا كانت القرية صغيرة في حجمها ، فقد كانت كبيرة في حجمها كذلك ، فقد كان فيها مختار واسع السمعة ، ولذلك فقد كانت كبيرة بهذا المختار الذي هو الحاج أحمد سلمي الذي كان ذا شخصية واسعة السمعة والنفوذ في بلاد غزة ، فقد كان قاضيا عشائرياً يؤم مجلسه الناس من القرى القريبة والبعيدة للتقاضي أمامه في القضايا العسيرة الحل ، كما كانت المحاكم النظامية حين تعجز عن حل قضية كبيرة تحيل المتقاضين اليه ليتقاضوا أمامه (١) .

خرجت القرية أمام الإرهاب الصهيوني ، وتفرق أهلها في كل اتجاه ، فمنهم من ذهب غرباً الى قطاع غزة ، فمصر ، ومنهم من صعد الجبال إلى مدينة الخليل أو الى بيت لحم او نابلس أو أريحا أو عمان .

كان عدد سكان القرية كما ذكرت آنفاً يتراوح ما بين ٩٥٠ ـ ٩٧٠ نسمة حتى عام ١٩٤٨ و هو عام النكبة والشتات ، وقد مرت على هذا العدد خمسون سنة فإلى أي مدى تطور هذا العدد السكاني ؟

ليست لدينا إحصائية دقيقة عن عدد السكان بعد هذه المسافة الزمنية الطويلة ، ولكن يمكن اعطاء عدد تقريبي يمكن ان ينقص او أن يزيد قليلاً ، بناء على بعض المعطيات . فإذا كانت أسرة مؤلف الكتاب تتكون من خمسة أنفار ثم أصبحت في هذه الأيام (٥٨) ثمانية وخمسين نفراً من ذكور وإناث ، فكم أصبح مجمل عدد سكان القرية ؟ وإذا كانت هذه الأسرة قد تضاعف عدد ها عشر مرات ، أليس من الممكن أن يتضاعف عدد سكان القرية الى عشرة أضعاف ، فيصبح عشرة الاف ؟ هذا ممكن جداً ، علماً أن أشخاصاً كثيرين ذكروا لي عند سؤالهم عن هذه المسألة ، أكدوا الظن أن عدد أهل القرية بلغ أكثر من عشرة الاف .

---

١) فن السامر في جنوب فلسطين ، عبد المعطي الدرباشي ، ص

ج ـ الحركة العلمية

تذكر المراجع التي عدنا اليها في البحث عن معلومات عن القرية ، يمكن أن نجهلها ، ولكننا وجدنا أن الباحثين هم الذين يجهلون ، وأن المعلومات التي توصلوا اليها في بحثهم كانت غير دقيقة . وإذا كانوا قد ذكروا ، وكلهم اعتمد على مصطفى مراد الدباغ ، أن المدرسة كانت قد أسست في عام ١٩٣٦ ، فهذا صحيح ، لكن عدد التلاميذ في تلك المدرسة لم يبلغ العدد الذي ذكروه وهو ٨٨ تلميذاً .

أسست المدرسة عام ١٩٣٦ . وكان أول صف فيها هو الأول الابتدائي يتكون من ٣٢ تلميذاً ، مؤلف الكتاب أحدهم ، وقد مات فيما أظن أحدهم ، وترفع الباقون الى الصف الثاني وهم ٣١ طالباً ، وكان معلمهم في هاتين السنتين هو الاستاذ عثمان عمرو من مدينة الخليل ، وسوف نرفق مع هذا الفصل أو في مكان آخر من الكتاب شهادة الصف الثاني الابتدائى لمؤلف هذا الكتاب ، كبيّنة ثبوتية .

لقد أخذ هذا العدد يتناقص سنة بعد أخرى ، لأن أهالي التلاميذ كانوا بحاجة اليهم في الأعمال الزراعية ، أو كان بعض التلاميذ يتركون المدرسة لضعف التحصيل أو لأسباب أخرى .

بلغ عدد الصفوف المدرسية أربعة صفوف ، وانتقلت المدرسة من البيت المستأجر الى بناء مدرسي حديث يتكون من غرفة واحدة ، وأربعة صفوف مدرسية ، ومن غير المعقول أن تتسع تلك الغرفة لثمانية وثمانين طالباً . وفي السنتين الأخيرتين فتح الصف الخامس واستؤجرت غرفة صغيرة بجوار الغرفة الأولى في المكان الأول وعين مدرس جديد لتدريس الصف الرابع و الخامس اللذين نقلا اليها وكان يتولى تدريسهما الأستاذ محمد محمود شتات رحمه الله وبقي الشيخ خليل الحوارني في المدرسة الأساسية .

د ـ أعداد الخريجين

ذكرت آنفاً أن عدد الخريجين من المرحلة الثانوية حتى عام ١٩٤٨ بلغ اثنين فقط . ولسوف نقدم الجداول المتتابعة لإعداد الخريجين والخريجات ، حيث صارت بنات القرية يدخلن المدرسة والجامعة ، ومن ثم لنرى التطور التعليمي لكل عشيرة من عشائر القرية على حده ، وللقرية بصفة عامة :

الحارة الغربية

١ ـ آل الدرباشي

		العـدد
أولاً : ـ المرحلة الثانوية + الثانوية العامة + الدبلوم التربوي أو المهني :		٧٠
ثانياً : الجامعيون : ـ		
١ ـ عبد المعطي الدرباشي	اللغة العربية	
٢ ـ احمد الدرباشي	اللغة الانجليزية	
٣ ـ يونس الدرباشي	اللغة العربية + دبلوم التربية	
٤ ـ محمد الدرباشي	اللغة العربية + دبلوم التربية	
٥ ـ خالد يونس	علوم	
٦ ـ صبحي سعيد	ادارة اعمال + اخراج تلفزيوني	
٧ ـ علي عبد الكريم	كمبيوتر ـ مهندس	
٨ ـ أمين محمد عبد الله	كمبيوتر ـ مهندس	
٩ ـ احمد عبد الرحمن صقر	محاسبة	
١٠ ـ أنس ابراهيم	تمريض	
١١ ـ حلمي عبد المعطي	اللغة العربية + دبلوم التربية	
١٢ ـ فراس محمد صقر	تمريض	
١٣ ـ محمد أحمد جبر	---	
١٤ ـ مروان أحمد جبر	---	١٤
ثالثاً : الماجستير		
١ ـ يونس الدرباشي	تـربية	
٢ ـ عبد الرحمن يونس	لغة انجليزية	
٣ ـ وليد محمد عبد الله	آلات طبية ـ هندسة	
٤ ـ يعقوب علي	آلات طبية ـ هندسة كهرباء	
٥ ـ اسماعيل ابر اهيم	تاريخ	
٦ ـ مصطفى اسماعيل ابراهيم	شريعة	
٧ ـ محمد علي محمد حسن	لغة انجليزية	

٨ ـ هدى احمد الدرباشي	رياضيات	٨
رابعاً : الدكتوراه		
١ ـ أسامة يونس	صيدلة	
٢ ـ ابراهيم اسماعيل	هندسة كمبيوتر	
٣ـ اسماء احمد جبر الدرباشي	الآداب ـ أدب شعبي	٣
خامساً : الأطباء :		
١ ـ محمد عبد الفتاح	طب عام	
٢ ـ وسام عبد الكريم	طب عام	
٣ ـ محمد ابراهيم	أسنان	
٤ ـ محمد اسماعيل	أسنان	
٥ ـ علي محمد علي	طب بيطري	٥
سادساً : المحامون		
١ ـ شفيق سعدي اسماعيل	حقوق لندن	
٢ ـ نبيلة احمد جبر	حقوق ـ القاهرة	٢
سابعاً : المهندسون		
١ ـ رامي يونس	هندسة ميكانيك	
٢ ـ علاء محمد علي	مهندس زراعي	
٣ ـ وليد محمد عبد الله	ميكانيك آلات طبية	
٤ ـ يعقوب علي	كهرباء ـ اتصالات	
٥ ـ سامي أحمد الدرباشي	كهرباء	٥
ثامناً : ـ الصيادلة		
١ ـ اسامة يونس		١
تاسعاً : ـ المخترعون		
١ ـ وليد احمد الدرباشي		١
عاشراً : البنات		
(الثانوية العامة والدبلوم)		٣٠
الحادي عشر : الجامعيات		
١ ـ فاطمة علي محمد حسن	تاريخ	

٢ ـ ميسون يونس	لغة انجليزية	
٣ ـ ناريمان نمر	لغة انجليزية	
٤ ـ ايمان نمر	تمريض	
٥ ـ ختام عبد الرحمن	تمريض	
٦ ـ امل محمد عبد الله	شريعة	
٧ ـ افتخار عبد الفتاح	لغة انجليزية	
٨ ـ رضا عبد الفتاح	لغة انجليزية	
٩ ـ سعاد عبد الفتاح	لغة انجليزية	
١٠ ـ ابتسام عبد الفتاح	لغة انجليزية	
١١ ـ نسرين سليم	ادارة أعمال	
١٢ ـ شيرين سليم	فن إسلامي	١٤
١٣ ـ هدى أحمد الدرباشي	رياضيات ـ ماجستير	
١٤ ـ لبنى احمد الدرباشي	تمريض	
العدد الإجمالي للجنسين	**١٥٣**	

٢ ـ آل عبد الواحد

أولاً : الثانوية العامة + الدبلوم المعهد / بنون		٧
ثانياً : ـ الثانوية العامة + الدبلوم المعهد / بنات		٣
ثالثاً : الجامعيون : ـ		
١ ـ عبد الحليم يوسف	لغة عربية	٢
٢ ـ يوسف عبد الحليم	تربية	
رابعاً : الجامعيات		
١ ـ سماح عبد الحليم	كمبيوتر	١
خامساً : المحامون		
١ ـ جمال « جبارة » محمد عبد الواحد	حقوق المانيا	
٢ ـ رمزي عبد الحليم يوسف		٢
سادساً : الصيادلة		
١ ـ محمد عبد الحليم يوسف		١
العدد الإجمالي للجنسين	**١٦**	

٣ ـ آل الخطيب

أولاً : ـ الثانوية العامة + الدبلوم المهني : ـ ٩

ثانياً : الجامعيون : ـ

١ ـ رائد اسماعيل حسن — محاسبة

٢ ـ حسام اسماعيل حسن — محاسبة — ٢

ثالثاً : الماجستير

* لا يوجد

رابعاً : الدكتوراه

١ ـ محمد ابراهيم الخطيب — لغة عربية

٢ ـ محمود ابراهيم الخطيب — اقتصاد إسلامي — ٢

خامساً : المحامون

١ ـ عمر محمد ابراهيم الخطيب

٢ ـ وليد خالد الخطيب — ٢

سادساً : المهندسون

١ ـ عمر خالد الخطيب — ١

سابعاً : البنات

أ ـ الثانوية العامة — ٥

ب ـ الجامعيات

١ ـ رنا اسماعيل حسن الخطيب — ١

ثامناً : الصيادلة

١ ـ خالد وليد خالد الخطيب ١

العدد الإجمالي للجنسين ٢٣

٤ ـ آل عـــادي

أولاً : الثانوية العامة + الدبلوم المعهد / بنون ١٥

ثانياً : ـ الثانوية العامة + الدبلوم المعهد / بنـات ٣

ثالثاً : الجامعيون : ـ

١ ـ يحيى محمود اسماعيل — بكالوريـــوس تربيـــة

٢ ـ رزق محمود اسماعيل — بكالوريـــوس تربيـــة

٣ ـ خليل عطية — بكالوريوس لغة العربـيـة

٤ ـ عطا محمد حسن — بكالوريوس لغة العربيـــة

٥ ـ محمد محمود الحاج — بكالوريوس رياضيـات

٦ ـ سامي محمود الحاج — بكالوريوس لغة العربـية

٧ ـ ناصر محمود الحاج — بكالوريوس لغة العربـية

٨ ـ رائد محمود الحاج — بكالـــوريوس تربيـــة

٩ ـ منذر حسن الحاج — رياضيات

١٠ ـ غسان حسن الحاج — رياضيات

١١ ـ عبد الله ابراهيم عادي — بكالوريوس تربية رياضية ١١

رابعاً : الماجستير

١ ـ احمد عادي ابراهيم — اللغة الانجليزية ١

العدد الإجمالي للجنسين ٣٠

٥ ـ آل عـيسى

أولاً : الثانوية العامة + الدبلوم المعهد / بنون		١٢
ثانياً : ـ الثانوية العامة + الدبلوم المعهد / بنـات		٢
ثالثاً : الجامعيون : ـ		
١ ـ يوسف محمود مصطفى عيسى	بكالوريوس لغة العربية + دبلوم	
٢ ـ رانيا خليل		
٣ ـ ابراهيم عبد الحميد	جغرافيا	
٤ ـ رسمية يوسف مصطفى		٤
رابعاً : الأطباء		
١ ـ احمد محمد عيسى		١
خامساً : الصيادلة		
١ ـ أشرف محمد عيسى		١

العدد الإجمالي للجنسين ٢٠

٦ ـ آل سـالم

أولاً : الثانوية العامة + الدبلوم المعهد / بنون		٢١
ثانياً : ـ الثانوية العامة + الدبلوم المعهد / بنـات		٥
ثالثاً : الجامعيون : ـ		
١ ـ محمود ابراهيم خليل سالم	شريعة	
٢ ـ يوسف ابراهيم خليل سالم	رياضيات	

٣ ـ شادي محمد ابراهيم سالم	فيزياء	
٤ ـ ابراهيم محمد ابراهيم سالم	إدارة	٤
رابعاً : الجامعيات	—	—
* درجة الماجستير		
١ ـ حورية حسن عبد الرحمن	تربية	
٢ ـ نهى محمد عبد الرحمن حسين	كيمياء	
٣ ـ مها محمد عبد الرحمن حسين	أدب انجليزي	٣
خامساً : الأطباء		
* لا يوجد		
خامساً : الصيادلة		
١ ـ كفاح محمد عبد الرحمن حسين		١

العدد الإجمالي للجنسين ٣٤

٧ ـ آل مسلم

أولاً : الثانوية العامة + الدبلوم المعهد / بنون		٣
ثانياً : ـ الثانوية العامة + الدبلوم المعهد / بنـات		٧
ثالثاً : الجامعيون : ـ		
١ ـ مصطفى احمد مسلم	لغة عربية	
٢ ـ ايمان مصطفى	شريعة	٢
رابعاً : الأطباء		
١ ـ علي محمد حسن	نسائية وتوليد	١
خامسا : المحامون		
١ ـ محمد مصطفى		١

العدد الإجمالي للجنسين ١٤

٨ ـ آل الراعـي

أولاً : الثانوية العامة + الدبلوم المعهد / بنون ٢٦

ثانياً : ـ الثانوية العامة + الدبلوم المعهد / بنـات ١٨

ثالثاً : الجامعيون : ـ

١ ـ طارق محمود الراعي		
٢ ـ محمد محمود الراعي	محاسبة	
٢ ـ زيد على الراعي	مختبرات وكمبيوتر	
٣ ـ سامر مصطفى الراعي	محاسبة	
٤ ـ اشرف صالح الراعي	ادارة اعمال	٥

رابعاً : الجامعيات : ـ

١ ـ لمياء صالح الراعي	علم اجتماع	
٢ ـ رانية صالح الراعي	صيدلة	
٣ ـ هيام محي الدين الراعي	علم النفس	٣

خامساً : الأطباء

١ ـ أكرم محي الدين الراعي	أسنان	

سادساً : المحامون

١ـ جميل ابراهيم الراعي		١

سابعاً : المهندسون

١ ـ أمين يوسف الراعي	كهرباء	
٢ ـ محمد صالح الراعي	هندسة صناعية	٢

العدد الإجمالي للجنسين ٥٥

٩ ـ آل الشلالفة

أولاً : الثانوية العامة + الدبلوم المعهد / بنون ٣

ثانياً : ـ المهندسون

١ ـ مصطفى عبد الرحمن اسماعيل الشلالفة		١

العدد الإجمالي للجنسين ٤

١٠ ـ آل خالـد

أولاً : الثانوية العامة + الدبلوم / بنون ١٦

ثانياً : ـ الثانوية العامة + الدبلوم / بنـات ٢٠

ثالثاً : الجامعيون : ـ

١ ـ يوسف علي خالد	اللغة الانجليزية	١

رابعاً :الجامعيات

١ ـ شيرين يوسف علي	جغرافيا	
٢ ـ لبنى يوسف علي	اقتصاد	٢

العدد الإجمالي للجنسين ٣٩

١١ ـ آل أبو حميـدان

أولاً : الثانوية العامة + الدبلوم / بنون ١٢

ثانياً : ـ الثانوية العامة + الدبلوم / بنـات ١٨

ثالثاً : الجامعيون

١ ـ عادل اسماعيل يوسف	تربية	
٢ ـ محمد سليم	–	
٣ ـ عبد الرحمن محمد ابراهيم	تربية	

٤ ـ احمد يوسف	علوم عسكرية	٤
خامساً : الماجستير		
١ ـ يوسف اسماعيل يوسف	جيولوجيا وتعدين	١
سادساً : الأطباء		
١ ـ بسام اسماعيل يوسف	طب عام	
٢ ـ فايز محمد يوسف	نسائية وعقم وأطفال الأنابيب ـ دكتوراه	
٣ ـ فوزي محمد يوسف		
٤ ـ فؤاد أحمد يوسف		
٥ ـ باسم عبد الرحمن		
٦ ـ باسم محمد يوسف	نسائية وتوليـــد	٦
سابعاً : المهندسون		
١ ـ محمد يوسف	مهندس ميكانيك	
٢ ـ فؤاد محمد يوسف	مهندس طيران	
٣ ـ سميح سليم	مهندس بحري	
٤ ـ رائد حسين جابر	مهندس مدني	
٥ ـ اشرف ابراهيم	آلات طبية	
٦ ـ احمد محمد ابراهيم	مهندس مدني	٦

العدد الإجمالي للجنسين ٤٧

١٢ ـ آل ســريوة

أولاً : الثانوية العامة + الدبلوم / بنون		٣٠
ثانياً : ـ الثانوية العامة + الدبلوم / بنـات		٢١
ثالثاً : الجامعيون : ـ		
١ ـ عبد الرحمن اسماعيل سريوة	لغة عربية	
٢ ـ عمر عبد العزيز سريوة	لغة عربية	
٣ ـ عبد القادر محمد سريوة	شريعة	
٤ ـ محمد خليل جمعة	علوم عسكرية	
٥ ـ ضياء عبد الرحمن رباح		
٦ ـ محمد عبد الرحمن رباح		
٧ ـ توفيق علي شريف	لغة عربية	٧
رابعاً : الجامعيات		
١ ـ نسرين محمد علي	علوم	
٢ ـ حليمة محمد رباح	ـــــ	٢
خامساً : ـ الأطباء		
١ ـ حاتم عبد الرحمن جمعة	أسنان	
٢ ـ ابراهيم محمد سلامة	نسائية	٢
سادساً : المهندسون		
١ ـ أيمن عبد العزيز سريوة		١

العدد الإجمالي للجنسين من آل سالم ٦٣ + ٣٤ + ١٤ = ١١١

١٣ ـ البيروتي

أولاً : الثانوية العامة + الدبلوم / بنون		٧
ثانياً : ـ الثانوية العامة + الدبلوم / بنات		٦
ثالثا : ـ الجامعيون		
١ ـ صالح احمد البيروتي	لغة عربية وحقوق	
٢ ـ نضال محمد البيروتي	محاسبة	٢
رابعاً : الجامعيات : ـ		
١ ـ ريم البيروتي	لغة عربية	٢
٢ ـ فداء البيروتي	جيولوجيا	
خامساً : المهندسون		
١ ـ محمد عدنان البيروتي	معماري	١
العدد الإجمالي للجنسين	**١٨**	

١٤ ـ آل النجـــار

أولاً : الثانوية العامة + الدبلوم / بنون		٣٢
ثانياً : الثانوية العامة + الدبلوم / بنات		١٤
ثالثاً : الجامعيون		
١ ـ أنور عطية الحاج جبر	ماجستير لغة عربية	
٢ ـ عبد الفتاح عطية الحاج جبر	بكالوريوس لغة عربية	
٣ ـ نبيل عطية الحاج جبر	علوم	٣
رابعاً : المهندسون		
١ ـ رياض عبد القادر خليل	مدني	١
العدد الإجمالي للجنسين	**٥٠**	

١٥ ـ آل سـلمي

أولاً : الثانوية العامة + الدبلوم / بنون		٦٨
ثانياً : ـ الثانوية العامة + الدبلوم / بنـات		٥٢
ثالثاً : الجامعيون : ـ		
١ ـ خليل محمد احمد علي	لغة عربية	
٢ ـ عزمي اسماعيل الحاج	لغة عربية	
٣ ـ نادر عبد القادر عزات		
٤ ـ عبد الله عبد القادر عزات		
٥ ـ زياد عبد القادر محمد خليل	لغة عربية	
٦ ـ نظمي سعيد الحاج	ادارة اعمال ومحاسبة	
٧ ـ ربحي حسن محمد سليم	علوم	
٨ ـ محمد حسن محمد سليم	ادارة اعمال	
٩ ـ هاشم حسين عبد الهادي		
١٠ ـ احمد حسين عبد الهادي	محاسبة	
١١ ـ وائل محمد عطية	علوم سياسية	
١٢ ـ محي الدين عطية عبد العزيز		
١٣ ـ سلمي عطية عبد العزيز		
١٤ ـ عزام فخري جابر سلامة		١٤
رابعاً : الجامعيات		
١ ـ ربى نظمي	محاسبة	
٢ ـ سحر عزمي	لغة عربية	

٣ ـ رجاء نظمي	انجليزي	
٤ ـ سحر يوسف	تربية	
٥ ـ رجاء يوسف	عربي	
خامساً : المهندسون	انجليزي	٦
١ ـ أشرف نظمي		
٢ ـ رامية فريد	كمبيوتر	
٣ ـ سميح أحمد حسن خليل	كهرباء	٣
سادساً : الصيادلة		
١ ـ محمد عزمي اسماعيل		
٢ ـ أمجد عزمي اسماعيل		
٣ ـ خليل أحمد حسن خليل		
٤ ـ عمر حسين عبد الهادي		
٥ ـ ابراهيم حسن محمد سليم		٨
٦ ـ وجيه احمد حسن خليل		
٧ ـ خليل احمد حسن خليل		
العدد الإجمالي للجنسين		١٥١

الحارة الـشـرقية

١ ـ آل أبو زيـد

أولاً : الثانوية العامة + معهد / بنون		٥
ثانياً : الثانوية العامة + معهد / بنات		٤
ثالثاً : الجامعيون : ـ		
١ ـ نظمي عبد المجيد	تربية	
٢ ـ ابراهيم ابو زيد	لغة انجليزية	
٤ ـ خالد محمود ابو زيد	تربية	٣
رابعاً : ـ الجامعيات		
١ ـ نجاح عبد المجيد ابو زيد		١
العدد الإجمالي للجنسين		١٣

٢ ـ آل نوفـل

أولاً : الثانوية العامة + معهد / بنون		١٤
ثانياً : الثانوية العامة + معهد / بنات		١١
ثالثاً : الجامعيون : ـ		
١ ـ جمال محمد صلاح	رياضيات	
٢ ـ صادق عبد صلاح	اتصالات ـ المانيا	
٣ ـ محمد خليل صلاح	رياضة	
٤ ـ علي خليل صلاح	كمبيوتر	٤
رابعاً : الماجستير		
١ ـ موسى عبد صلاح	محاسبة	١
العدد الإجمالي للجنسين		٣٠

٣ ـ آل طـــه

أولاً: الثانوية العامة + دبلوم المعهد / بنون		٢٨
ثانياً : الثانوية العامة + دبلوم المعهد / بنات		١٠
ثالثاً : الجامعيون		
١ـ عبد الرحمن صالح عبد الرحمن	تاريخ	
٢ ـ محمد عبد العزيز صالح	كمبيوتر	
٣ ـ خالد عبد العزيز صالح	تمريض	
٤ ـ يوسف موسى	لغة عربية	
٥ ـ خليل موسى	اداة اعمال	
٦ ـ وليد خليل موسى	محاسبة	
٧ ـ محمد أحمد محمود	محاسبة	٧
رابعاً : الجامعيات		
١ ـ وفاء عبد العزيز	تمريض	
٢ ـ هنادي جودت	محاسبة	
٣ ـ هناء جودت	محاسبة	٣
خامساً : الأطباء		
١ ـ أشرف عبد الرحمن	طب	١
العدد الإجمالي للجنسين	**٤٩**	

٤ ـ آل رمضـــان

أولاً: الثانوية العامة + دبلوم المعهد / بنون		٤٣
ثانياً : الثانوية العامة + دبلوم المعهد / بنات		٣٣
ثالثاً : الجامعيون		
١ـ احمد عبد الله حسين	تاريخ + دبلوم تربية	
٢ ـ احمد كمال	اللغة العربية	
٣ ـ عبد الكريم عبد الله محمد	اللغة العربية + دبلوم المهنية	
٤ ـ محمد عبد الله محمد	تاريخ	
٥ ـ نافذ عبد الله محمد	حقوق	
٦ ـ نبيل عبد الله محمد	اللغة العربية	
٧ ـ جواد علي محمد حسن	تجارة	
٨ ـ عبد اللطيف سالم	اللغة العربية	
٩ ـ هيثم اللطيف سالم	اللغة العربية	
١٠ ـ محمد سالم عبد الهادي	اللغة العربية + دبلوم	
١١ ـ محمد عبد الهادي ظاهر	رياضيات	
١٢ ـ حمزة محمد عبد الهادي	اللغة العربية + الماجستير	
١٣ ـ عصام ظاهر	تجارة	
١٤ ـ محمد حسن ظاهر	ادارة اعمال وعلوم شرطية / رائد شرطة	
١٥ ـ وائل محمد سالم	كمبيوتر	

١٦ ـ محمد محمود ظاهر	محاسبة ـ المدير المالي بوزارة الطاقة	
١٧ ـ عاطف عبد المجيد	لغة عربية	
١٨ ـ ماهر عبد الكريم عبد الله	كيماء	
١٩ـ عبد الله عبد الكريم عبد الله	تمريض	٢٠
٢٠ ـ وليد رمضان	جغرافيا	
رابعاً : الجامعيات		
١ـ أسماء حسن ظاهر	لغة عربية	
٢ ـ منال محمد عبد الهادي ظاهر	؟	
٣ ـ أمل عبد الهادي ظاهر	؟	٤
٤ ـ نهى احمد محمد رمضان	رياضيات	
خامساً : الماجستير		
١ـ حمزة محمد عبد الهادي	تربية	١
سادساً : المهندسون		
١ـ محمد عبد اللطيف سالم	مهندس مدني / ماجستير	١
سابعاً : الأطباء		
١ـ جهاد عبد اللطيف سالم		
٢ ـ حسام محمد سالم		
٣ ـ حسام عبد الله محمد		
٤ ـ وسام محمد سالم	بيطرة	
٥ ـ رامي عبد الكريم سالم	أسنان	
٦ ـ أسامة عبد الكريم سالم		٦

العدد الإجمالي للجنسين ١٠٨

٥ ـ آل صبـــح

أولاً: الثانوية العامة + دبلوم المعهد / بنون		٥٤
ثانياً : الثانوية العامة + دبلوم المعهد / بنات		٤٧
ثالثاً : الجامعيون		
١ ـ معروف جبر	تـربية رياضية	
٢ ـ بسام يوسف	تمريض	
٣ ـ جمال يوسف	تمريض	
٤ ـ فايز جاد الله	تمريض ومحاسبة	
٥ ـ نضال فتحي	تمريض	
٦ ـ اسماعيل محمد جابر	انجليزي	
٧ ـ احمد عبد اللطيف	تجارة	
٨ ـ محمد عبد اللطيف	لغة عربية	
٩ ـ نور الدين عبد اللطيف	لغة عربية	
١٠ ـ عبد المنعم أحمد حسن	انجليزي	
١١ ـ عبد الله حسن أحمد حسن	انجليزي	
١٢ ـ علي أبو عايشة	لغة عربية	
١٣ ـ محمد محمود ابو عايشة	جغرافيا + دبلوم تربية	
١٤ ـ محمد حسن صبح	تجارة	
١٥ ـ عبد المجيد سعد	انجليزي	١٤

رابعاً : الجامعيات

١ ـ انتصار يوسف	رياضيات	
٢ ـ فريال عطية	علوم	
٣ ـ حنان عطية	شريعة	
٤ ـ حنان ابو عايشة	شريعة	
٥ ـ منى محمد عارف	تربية وعلم نفس	٩
٦ ـ احلام محمد حسن صبح	لغة عربية	
٧ ـ أمل محمد حسن صبح	علوم إسلامية	١
٨ ـ أسماء عبد الله حسن صبح	شريعة	

خامساً : الماجستير

١ ـ احمد حسن أبو صبح	شريعة	

سادساً : المهندسون

١ ـ سعدي نمر	مدني	
٢ ـ اسامة احمد حسن صبح	مدني	
٣ ـ هشام نمر	مدني	
٤ ـ روحي علي	مدني	
٥ ـ وليد محمد خالد	مدني	
٦ ـ عمر محمد خالد	كمبيوتر	
٧ ـ علي محمد جبر	زراعي	

٨ ـ سالم عمر	اتصالات	
٩ ـ محمد حسن احمد حسن	زراعي	
١٠ ـ عبد المجيد عطية	مهندس مدني	
١١ ـ احمد عطية	كمبيوتر	
١٢ ـ حسام علي أبو عايشة	كمبيوتر	
١٣ ـ عارف فوزي	مدني	
١٤ ـ رياض فوزي	آلات طبية	
١٥ ـ جوهر عبد اللطيف	كهرباء	
١٦ ـ صبح عبد اللطيف	كمبيوتر	١٧

سابعاً : الأطباء

١ ـ ابتسام محمد حسن صبح	البورد الاردني ـ نسائية	
* اول طبيبة من القرية		
٢ ـ محمد فوزي عارف	طب أسنان	٣
٣ ـ جمال محمد عارف	طب عام	١

ثامناً : الصيادلة

١ ـ اسماعيل محمود سليمان

العدد الإجمالي للجنسين ١٤٦

٦ ـ آل العقدة

أولاً: الثانوية العامة + دبلوم المعهد / بنون		٧
ثانياً : الثانوية العامة + دبلوم المعهد / بنات		٤
ثالثاً : الجامعيون		
١ ـ عبد الفتاح أحمد العقدة	لغة عربية	
٢ ـ محمود عبد الله العقدة	تمريض	
٣ ـ اسامة محمد العقدة	محاسبة	
٤ ـ خالد خليل العقدة	تربية رياضية	
٥ ـ ابراهيم حسن العقدة	محاسبة	
٦ ـ نشأت حسن العقدة	معلوماتية	٦
رابعاً : الأطباء		
١ ـ محمد عبد الفتاح العقدة	عام	١
خامساً : ماجستير أو دكتوراه		
١ ـ صالح خليل العقدة	دكتوراه محاسبة	١
العدد الإجمالي للجنسين	**١٩**	

٧ ـ آل النجـار

أولاً : الثانوية العامة + الدبلوم المعهد / بنون		٢٠
ثانياً : ـ الثانوية العامة + الدبلوم المعهد / بنـات		١١
ثالثاً : الجامعيون : ـ		
١ ـ سليمان صادق	إدارة أعمال	

٢ ـ صالح صادق		محاسبة
٣ ـ عبد الرحمن محمد عبد الرحمن	عربي	٣
٤ ـ انور جميل		ماجستير رياضيات
٥ ـ ابراهيم حسن ابراهيم		
٦ ـ ..... محمد ابراهيم		
٧ ـ .... محمد ابراهيم		
٨ ـ مهند عبد اللطيف النجار		٨
رابعاً : الجامعيات		
١ ـ امنه صادق	انجليزي	
٢ ـ ناهد ابراهيم عطية	—	
٣ ـ فاتن ابراهيم عطية	—	٣
خامساً : الماجستير		
١ ـ فايق جبر حسن	محاسبة	١
سادساً : المهندسون		
١ ـ أحمد حسن عبد حسين	ميكانيك	
٢ ـ جمال عبد العزيز حسن	مدني	٣
٣ ـ خلدون عبد اللطيف النجار	ميكانيك	١
سابعاً : الصيادلة		
١ ـ حسن جبر حسن		
العدد الإجمالي للجنسين	**٤٧**	

٨ ـ آل عـوض

أولاً : الثانوية العامة + الدبلوم / بنون ١٠٤

ثانياً : ـ الثانوية العامة + الدبلوم / بنـات ٥٤

ثالثاً : الجامعيون : ـ

١ ـ خليل محمد ابراهيم	محاسبة	
٢ ـ ابراهيم توفيق ابراهيم محسن		
٣ ـ راجي محمد حرب صالح	انجليزي	
٤ ـ يوسف محمد حرب صالح	كيمياء	
٥ ـ عبد الكريم محمد حرب صالح	ادارة أعمال	
٦ ـ إياد محمد أحمد علي	ادارة أعمال	
٧ ـ أحمد حمد أحمد علي	فيزياء	
٨ ـ أمجد حمد أحمد علي	انجليزي	
٩ ـ محمد يوسف أحمد حسن	لغة عربية	
١٠ ـ أحمد حسن احمد مصطفى	لغة عربية	
١١ ـ عبد الرحمن حلمي	لغة عربية	
١٢ ـ نبيل راغب	تربية	
١٣ ـ أحمد راغب		
١٤ ـ معتز عبد الفتاح	فـنـدقة	
١٥ ـ رشاد أحمد يوسف		
١٦ ـ مشهور محمد سالم	تـربية	

١٧ ـ يوسف سالم	شريعة	
١٨ ـ عبد القادر ابراهيم العبد	لغة عربية	
١٩ ـ عدنان ابراهيم العبد	لغة عربية	
٢٠ ـ اسماعيل محمد بشير	لغة عربية + دبلوم تربية	
٢١ ـ عادل حسين محمود	لغة عربية	
٢٢ ـ محمود حسين محمود	انجليزي	
٢٣ ـ اسحق حسين محمود	لغة عربية	
٢٤ ـ عبد المنعم هاشم	سياسة	
٢٥ ـ بدر هاشم عطية	لغة عربية	
٢٦ ـ ياسر حسن عطية	رياضيات	٢٥

رابعاً : ـ الماجستير

١ ـ عبد الكريم محمد عوض	إدارة أعمال	
٢ ـ سعيد حسين محمود	صوتيات انجليزي	٢

خامساً :ـ الدكتوراه

—

سادساً :ـ الأطباء

١ ـ صالح محمد حرب صالح	بيطري	
٢ ـ عبد الكريم هاشم عطية	طب عام	
٣ ـ ناصر هاشم عطية	أسنان	
٤ ـ إياد حسن عطية	طب عام	٤

سابعاً : الجامعيات

١ ـ لينا حسين محمود — كمبيوتر

٢ ـ مجدولين حسين محمود — سياسة واقتصاد

٣ ـ ..... فيصل يونس — لغة انجليزية

٤ ـ خولة هاشم عطية — تمريض

٥ ـ لينا هاشم عطية — تمريض

٦ ـ عربية أحمد عبد

٧ ـ جيهان توفيق ابراهيم — تاريخ — ٧

ثامناً : المهندسون

١ ـ محمود جميل عبد العزيز — آلات دقيقة

٢ ـ سامح اسماعيل بشير — اليكتروني معدات طبية صوت وصورة

٣ ـ محمد يوسف سالم

٤ ـ أسامة حسين عطية — ميكانيك — ٤

تاسعاً : الصيادلة

١ ـ يونس فيصل يونس

٢ ـ محمود عطا الله — ٢

العدد الإجمالي للجنسين ٢٠٢

٩ ـ آل حمـاد

أولاً: الثانوية العامة + دبلوم المعهد / بنون — ١٣

ثانياً : الثانوية العامة + دبلوم المعهد / بنات — ١٥

ثالثاً : الجامعيون

١ ـ فتحي اسماعيل سلامة — جغرافيا

٢ ـ أمجد فتحي اسماعيل سلامة — محاسبة

٣ـ محمد عبد الخالق سلامة — تمريض

٤ ـ خليل محمد خليل حماد — رياضيات — ٤

رابعاً : الجامعيات

١ ـ فلسطين سلامة اسماعيل — ١

خامساً : الأطباء

١ ـ أكرم فتحي إسماعيل سلامة — ١

سادساً : المهندسون

١ ـ محمد عثمان يوسف حماد — آلات دقيقة وكمبيوتر — ١

سابعاً : الصيادلة

١ ـ إياد فتحي اسماعيل سلامة — ١

العدد الإجمالي للجنسين ٣٦

١٠ ـ آل معمر وياسين

أولاً: الثانوية العامة + دبلوم المعهد / بنون — ١

ثانياً : الثانوية العامة + دبلوم المعهد / بنات — ١

ثالثاً : الجامعيون

١ ـ صلاح محمد ياسين

٢ ـ السيد محمد معمر حماد — اللغة عربية — ٢

رابعاً : الجامعيات

١ ـ هيجر محمود ياسين — لغة عربية + دبلوم تربية — ١

• أول فتاة دخلت الجامعة

العدد الإجمالي للجنسين ٥

١١ ـ آل أبو علي

أولاً: الثانوية العامة + دبلوم المعهد / بنون ٨

ثانياً : الثانوية العامة + دبلوم المعهد / بنات ٩

ثالثاً : الجامعيون

١ ـ أسامة صالح أبو علي — محاسبة

٢ ـ محمد صالح أو علي — كمبيوتر

٣ ـ محمد أحمد أبو علي — علوم مالية ومصرفية ٣

رابعاً : الجامعيات :

١ ـ إيناس صالح أبو علي — كمبيوتر

٢ ـ أماني صالح أو علي — أدب إنجليزي ٢

خامساً : الأطباء :

١ ـ بهجت صالح أبو علي ١

سادساً : المهندسون

١ ـ تهاني صالح أبو علي ١

سابعاً : المحامون

١ ـ حنان محمد محمود أبو علي ١

ثامناً : الصيادلة

١ ـ شريفة محمود فارس أو علي ١

العدد الإجمالي للجنسين ٢٦

جدول يبين أعداد الخريجين من كل حمولة بعد عام ١٩٤٨ .

اسم الحمولة	ذكور - اناث ثانوية عامة	الجامعيون	الجامعيات	الماجستير	الدكتوراه	الاطباء	المهندسون	المحامون	الصيادلة	المخترعون	المجموع
١ ـ الدرباشي	١٠٠	١٤	١٤	٨	٣	٥	٥	٢	١	١	١٥٣
٢ ـ الخطيب	١٤	٢	١	–	٢	–	١	٢	١	–	٢٣
٣ ـ عادي	١٨	١١	–	١	–	–	–	–	١	١	٣٠
٤ ـ عيسى	١٤	٤	–	–	–	١	–	–	١	–	٢٠
٥ ـ سالم + مسلم + سريوة	٨٧	١٣	٤	١	–	٣	١	١	١	–	١١١
٦ ـ الراعي	٤٤	٥	٣	–	–	١	٢	١	–	–	٥٦
٧ ـ الشلالفة	٣	–	–	–	–	–	١	–	–	–	٤
٨ ـ خالد	٣٦	١	٢	–	–	–	–	–	–	–	٣٩
٩ ـ ابو حميدان	٣٠	٤	–	١	١	٦	٦	–	–	–	٤٨
١٠ ـ عبد الواحد	١٠	٢	١	–	–	–	–	٢	١	–	١٦
١١ ـ النجار	٤٦	٣	–	–	–	–	١	–	–	–	٥٠
١٢ ـ البيروتي	١٣	٢	٢	–	–	–	١	–	–	–	١٨
١٣ ـ سلمي	١٢٠	١٤	٦	٣	–	–	–	–	٨	–	١٥١
١٤ ـ ابو زيد	٩	٣	١	–	–	–	–	–	–	–	١٣
١٥ ـ نوفل	٢٥	٣	–	١	–	–	١	–	–	–	٣٠
١٦ ـ طه	٣٨	٧	٣	–	–	١	–	–	–	–	٤٩
١٧ ـ رمضان	٧٦	٢٠	٤	١	–	٦	١	–	–	–	١٠٨
١٨ ـ صبح	١٠١	١٤	٩	١	–	٣	١٧	–	١	–	١٤٦
١٩ ـ العقدة	١١	٦	–	–	١	١	–	–	–	–	١٩
٢٠ ـ النجار	٣١	٨	٣	١	–	–	٣	–	١	–	٤٧
٢١ ـ عوض	١٥٨	٢٥	٧	٢	–	٤	٤	–	٢	–	٢٠٢
٢٢ ـ حماد	٢٨	٤	١	–	–	١	١	–	١	–	٣٦
٢٣ ـ معمر وياسين	٢	٢	١	–	–	—	—	–	–	–	٥
٢٤ ـ ابو علي	١٧	٣	٢	–	-	١	١	١	١	–	٢٦
											١٤٠٠
	١٠٣١	١٧٠	٦٤	٢١	٧	٣٣	٤٦	٩	١٩	١	١٤٠٠

الترتيب التنازلي لأعداد متعلمي حمائل القرية

الرقم	الاسم	العدد	الرقم	الاسم	العدد
١	عوض	٢٠٢	١٣	حماد	٣٦
٢	الدرباشي	١٥٣	١٤	نوفل	٣٠
٣	سلمي	١٥١	١٥	عادي	٢٧
٤	صبح	١٤٦	١٦	ابو علي	٢٦
٥	سالم	١١١	١٧	الخطيب	٢٣
٦	رمضان	١٠٨	١٨	عيسى	٢٠
٧	الراعي	٥٦	١٩	العقدة	١٩
٨	النجار / غربي	٥٠	٢٠	البيروتي	١٨
٩	طه	٤٩	٢١	عبد الواحد	١٦
١٠	أبو حميدان	٤٨	٢٢	ابو زيد	١٣
١١	النجار / شرقي	٤٧	٢٣	معمر وياسين	٥
١٢	خالد	٣٩	٢٤	الشلالفة	٤

أدباء القرية : -

تكلمنا فيما سبق عن الحركة التعليمية في القرية كيف كانت وكيف أصبحت . وذكرنا أنه خرج من القرية طالبان أنهيا التعليم الثانوي حتى عام ١٩٤٨ ، وإنه كان علينا أن ننتظر عدة أعوام لتبدأ أفواج الخريجين في التتابع حتى بلغوا المئات ، وإنه كان من بينهم من بلغوا المستويات العلمية العليا : الماجستير والدكتوراه ، وأنه كان من بين هؤلاء المخترع وليد أحمد خليل الدرباشي الذي اعترف بمخترعاته اتحاد العلماء والمخترعين الأمريكيين ومنحوه شهادة مخترع ، كما كان منهم الطبيب والمهندس والمحامي والصيدلي .

ولكن القرية أنجبت الى جانب هؤلاء العلماء الأدباء والشعراء الذين تغنوا بها في أشعارهم ، ومن هؤلاء شاعران هما عبد المعطي الدرباشي مؤلف هذا الكتاب ، وصالح أحمد البيروتي . أما أولهما فله ديوانان شعريان مطبوعان ، ذكر القرية في العديد من القصائد بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة ، وهذه مقاطع من القصائد التي ذكرت فيها القرية : -

١ - من قصيدة « معاً على الطريق » (١)

أرغوله المهجور يأخذه الحنين الى المراعي
يا أرض وادي الغار
جف النبع في البئر القديم
جفت كروم التين يا أمي
وما عادت حقول القمح
وانعدم الهشيم

١) ديوان « معاً على الطريق » للمؤلف ص ٤٣ .

٢ ـ من قصيدة « عتاب » (١)

فرحت بلحظة اللقيا
سعدت بها
بمن ألقاه من أهلي ومن بلدي
فإن الجسر يربطنا
ووادي الغار وادينا
يطوقنا ويجمعنا
ويعبق نشره الغالي
خلال الصيف ينعشنا

٣ ـ من قصيدة « أم سعد » (٢)

والحقل والكرم والبير الذي رويت ... منه النفوس روى أرضاً وبستاناً
ربيعنا العذب يا صميل ينعشنا ... وأرضنا البكر تنمي الزرع ريانا
مستعمرون أرادوها مصهينة ... في غفلة الدهر ما راموه قد كانا

٤ ـ من قصيدة « لبنان » (٣)

ولقد أمتع حين أسمع ... قول زهرة يا حبيبي
قل لي متى يدنو اللقاء ... على ثرى الوطن الحبيب
حلو اللقاء على مدارج قريتي ... صميل في السهل الخصيب
نعم اللقاء ودونه ... حز الحلاقم في الحروب
وهناك ننعم بالسلام ... وبالهدوء بلا لغوب
ويعود للبستان بلبله ... فيصدح للغروب

١) ديوان « معاً على الطريق » للمولف ص ٥٨ .
٢) المصدر نفسه ، ص ٧٥ .
٣) المصدر نفسه ، ص ٨٨ .

٥ ـ من قصيدة « سامر الحي » (١)

صميل يا أملاً يهفو له كبدي ... وفي الجسيرين أحباب وأخيار
يا أم أسعد اذا ما عاد مجلسنا ... وعاد يجمعنا ليل وأسمار
فعطري الشاي بالنعناع نشربه ... ونتشي فرحاً اذا عادت الدار

٦ ـ من قصيدة « ثلاثية العشق » (٢)

صميل تلك حليفة وصديقة ... جار الزمان وما أجار وسددا
سهماً مميتاً من عدو عاهر ... مستعمر قد مد للعادي يدا
لولاه ما نال اليهود مرامهم ... لولاه ما نجحوا وما وصلوا الغدا
صميل يا ألماً ألم بجانحي ... وأقام لم يبرح فصرت مسهدا
البير والعطن الكريم وقاعة ... والبطتان سباهما من عربدا
وأبو حليوز والكروم أمامه ... فيها من الصبار ضاهى العسجدا
فيها من الأعناب طاب مذاقها ... فيها من الخروب بز العرقدا
وأبو حمار في الشمال وخبة ... فيها مواشينا تروم العنجدا

٧ ـ من قصيدة الشاعر « صالح احمد البيروتي » (٣)

هي قصيدة جميلة تعتمد على الرمز حيث لم يصرح الشاعر بمن يقصد بكاف الخطاب فيها ، أيقصد قريته المأسورة المدمرة ؟ أم يقصد شيئاً آخر ، وكيفما كان الأمر ، فنحن هنا نثبت بعضاً منها ، وهي بعنوان : (لأني أحبك) .

لأني أحبك لا أستطيع ... معاني الحياة وانت بعيدة
أراك فأبصر في مقلتيك ... ربيعاً وخصباً ودنيا جديدة

١) ديوان « معاً على الطريق » للمولف ص ٥٥ .
٢) الديوان المخطوط رقم ١٢٢ ، وكذلك كتابي الشيخ المعلم ص : ٩٣
٣) مجلة الفيصل السعودية ، العدد ١٤٤ .

ووردا يضوع به العطر حتى يطـال شـذاه الزوايا البعيـدة

* * * * *

لأني أراك بعيني وقلبي أحاول رسمك في دفتـري
فتبحر بين يدي الخطـوط وتدنو من الشاطىء الأخـضر
وترسو على شـاطئي مقلتيك فما أجمل البحـر للمبحر

* * * * *

محياك مرج ضـياء فسيح نقي يضـج بزهـو الحيـاة
تشاءب فيه الصـباح البهـي فجر عن الكون ثوب السبات
فسبحان ربـي من معجـز وكـم للإلـه من المعجـزات

* * * * *

ملاحظـات أخيـرة :

من خلال الجداول السابقة والجدول النهائي ، نستطيع أن نتبين مدى التطور العلمي لأهل قريتنا ، وقد ذكرت في البداية أن القرية أنجبت اثنين فقط وصلا المرحلة الثانوية ، وليس ذلك يقع في دائرة مسؤولية الأهالي ، ولكنها المسؤولية التي كانت تقع على عاتق الإنتداب البريطاني الذي كان من سياسته العامة إفقار وتجهيل الشعب الفلسطيني بصفة عامة . فلم يكن يفتح المدارس في وقت مبكر من انتدابه على بلادنا ، كما لم يكن يفتح المدارس لتعليم البنات ، وفي مجمل القرى والقبائل المحيطة بالفالوجة ، لم تكن سوى مدرسة واحدة للبنات ، وفي قرية الفالوجة بالذات ، هذه المدرسة التي فتحت في أواسط عقد الاربعينات .

إن نظرة فاحصة على الجداول الخاصة لكل حمولة ، وعلى الجدول العام للقرية ، تبين لنا مدى تطور الحركة التعليمية عند أهل القرية ، فبعد أن كان عدد الخريجين في القرية اثنين عام ١٩٤٨ ، أصبح في عام ١٩٩٩ م ، ١٣٩٨ خريجاً ، يضاف الى هذا الرقم أعداد الذين لم ندخلهم هذا الاحصاء ، ممن لم يصلوا مستوى الثانوية العامة ، ومن هذه الإحصائية يمكن ايضا تصور العدد الاجمالي لأهالي القرية الذي قد يصل الى عشرة الاف (١٠,٠٠٠) نسمة وقد يزيد ايضا .

وتبقى احتمالات الخطأ في الإحصاء واردة ، فنحن لم ندخل كل بيت ، وهذا غير ممكن بسبب تباعد الناس من الحمولة الواحدة ، فإذا كانت أسرة من حمولة ما مثلاً تقيم في إربد أو في مكان قصي من المملكة ، فإن أسرة أخرى تقيم في مكان بعيد عنها ، واذا كانت مجموعة من الأسر تقيم في الصفة الشرقية ، فإن مجموعة أخرى تقيم في الضفة الغربية أو قطاع غزة ، ولذلك فعدم الدقة وارد ، فإذا كان هناك خطأ ما في إحصائية كل حمولة من حمائل البلد ، فنحن نعتذر . ولعل مما يساعد على قبول العذر ، أننا اجتهدنا ، ولنا في طيبة أهلنا ، أهل القرية ما يجعلنا نأمل في قبول العذر ، وحسبي انني اجتهدت ، ولكل مجتهد نصيب .

ملحـــق

صـــور ★ وثـائـــق

الملحـــق الأول
الصـــور

تمهيـد :

سمعنا عن أول رئيس لأول حكومة لليهود في بلادنا المغتصبة ، أنه قال :

« غداً تموت الأجيال الحالية ، وتنشأ من بعدهم أجيال جديدة في المهجر ، وهذه الأجيال الجديدة تنشأ بعيدة غريبة لا تعرف لها وطناً ، وتنسى أنه كان لها وطن » .

هذا النص ليس حرفياً ، ولكنه قيل ، وعلى لسان بن غوريون ، فإلى أي مدى صدق فيه حساب الصهاينة وحدسهم ؟

إنه فيما أظن ويظن الكثيرون ، الحساب الذي أخطأ فيه الصهاينة ، ولعله الحساب الوحيد الذي أخطأوا فيه ، فالشباب الذي يحاربهم من مواليد ما بعد النكبة ، وجميع الأجيال الحالية تنتهز الفرصة السانحة ، وتزور مواقع قراها ومدنها وبيوتها المهدمة أو التي لا تزال قائمة ، كما فعل السيد حامد الواوي من زرنوقة حين زار منزلهم في القرية ، يزورون مواقع القرى والبيوت ويلتقطون الصور على أطلالها وهم لم يلدوا فيها ، إنما ذهبوا اليها ، ووقفوا عليها ، حسب المواصفات التي سمعوها من ابائهم وأمهاتهم ، فهي مسقط رؤوسهم ، وهؤلاء منهم من قضى نحبه مجاهداً ، أو حتف أنفه وما بدلوا تبديلا ولن يبدلوا .

ومن هذه الأجيال الباحثون الذين كتبوا عن قراهم وبحثوا في تاريخها ، ومن هؤلاء أحمد محمد الكرنز الذي كتب مصنفه « الفالوجة أرض وبطولة » وكامل محمود عثمان في « الجسير أرض وتاريخ » وقاسم الرمحي في « المزيرعة » وعن إذنا والدوايمة وعجور وغيرها . وأخيراً صاحب هذا العمل « صميل الخليل قريتي » الذي توصل في الجانب التاريخي من البحث ، أن « غات » أو « جات » هي مدينة فلسطينية قديمة ، وأن قريته صميل في موقعها التاريخي الراهن هي « غات » الفلسطينية القديمة ، وأن « قرية جت » المجاورة للموقع ليس لها من التاريخ نصيب سوى السطو والسرقة والاعتداء على تاريخنا .

الصورة رقـــم ١

إنه جمال بن سالم بن محمد بن علي بن السيد بن احمد بن ماجد .. الدرباشي يقف على أنقاض المنزل الذي لم يلد فيه ، وإنما هو مسقط رأس أمه ، وعلى يمينه بمسافة عدّة أمتار يقع مسقط رأس أبيه ، إنه جزء من الموقع الذي كانت فيه بيوتنا نحن آل الدرباشي ، والشجرة التي تبدو خلفه هي شجرة سدر كان الناس يسمونها « سدرة المدلل » ، وهي لا تزال واقفة تشهد على الظلم الصهيوني المدعوم من الاستعمار الأوروبي الأمريكي وإلى يومنا هذا .

الصورة رقـــم ٢

في الحارة الشرقية من القرية ، إنها بقايا أطلال منزل آل حسين عوض وها هو الحفيد الأستاذ محمد أحمد حسين عوض ومعه خالته مريم سليمان صالح يجلسان على هذه الأطلال لأول مرة عام ١٩٩٧ م شتاءً ، ولست أدري لعل لسان حاله يقول :

وقفت بها من بعد خمسين حجة فما ضاعت الأطلال والرسم البالي (١)

وعلى يمينهما تبدو أغصان شجرة الأثل « النثلة » التي كانت عند باب المنزل والتي تفيأ ظلها ضابط استرالي في الحرب العالمية الثانية وبكى ، وحين سئل ما يبكيك ؟ قال : مثلها في منزلنا بأستراليا .

وتبدو على يسارهما من الخلف المطمورة (×) التي كانت مخزناً للحبوب

الصورة رقـــم ٣

على رأس التلة وسط القرية ، آثار القلعة البيزنطية كما تقول الروايات أو آثار القلعة الصليبية ، كما يقول وليم الصوري في كتابه « تاريخ الحروب الصليبية » . ويظهر في الصورة مرة أخرى الأستاذ محمد أحمد حسين عوض مع خالته .

١) بيت الشعر لمؤلف الكتاب .

الصورة رقـــم ٤

ها هو الأستاذ محمد أحمد حسن عوض عند جانب آخر من هذه الأطلال .

الصورة رقـــم ٥

الصورة على أنقاض المنزل وهي من اليمين : -

- الحاجة فلة سليمان صالح أرملة احمد حسين عوض .
- وابن شقيقتها نعمة محمد احمد علي جبر .
- الحاجة مريم سليمان صالح أرملة المرحوم عبد الله محمد رمضان .
- وابنها نبيل عبد الله محمد رمضان .
- وابن شقيقتها اسماعيل خليل حماد .
- وزوجته حليمة أحمد سليمان صالح - رافعةً يديها بغضب .

الصورة رقـــم ٦

عند الإشارة (×) زاوية سور مسجد القرية المتهدم الذي كان يسمى جامع الشيخ خضر وأمامه إحدى الحواكير .

الصورة رقـــم ٧

على الجرن الشرقي ، بنى اليهود خزاناً للمياه ليروي حقول القطن ، ويتزود هذا الخزان من مياه نهر الأردن وبحيرة طبريا .

وقد كان للقرية عدة جرون (بيادر) وهي كما يلي : -

١ - جرن الصحرة . ٢ - الجرن الشرقي .

٣ - الجرن الجنوبي الشرقي .

٤ - الجرن الجنوبي ، وهو قسمان ، يفصل بينهما طريق البير و وعلى الطريق الجنوبي من القسم الذي يقع على يسار الطريق يوجد البير الجديد ، وهو واسع الفوهة - ١٢ قدماً تقريباً - ولم يتم حفره حيث تشاءم أهل القرية منه حين سقط فيه ومات ابن غريب سريوة .

الصورة رقـــم ٨

جانب آخر من أطلال القرية ....

وهذا القوس يقع في منزل احمد حسن ابو عايشة من الجهة الجنوبية والشمالية في منزل مصطفى عبد الرحمن عوض ، كانون أول ١٩٩٧ .

الصورة رقـــم ٩

هذه الصورة تجمع بين بقايا أطلال القرية ، وبين المستوطنة الجديدة التي بنيت لتوطين يهود اليمن ، هذه المستوطنة التي سماها الصهاينة « نحلة » .

وهذه الصورة والصور التي قبلها خلا رقم ١ ، قد التقطت في شهر كانون الأول ٩٧ .

الصورة رقـــم ١٠

ها هو السيد اسماعيل خليل حماد في صورة أخرى التقطت له شهر ٥ / ١٩٨١ في موقع القرية ، وها هو يحفن منه حفنة تراب ، ويقول : « أجمل تراب » وقديماً قال أبو تمام :-

بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها

وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

الصورة رقـــم ١١

السيد اســماعيل خليـل حمـــاد مرة أخرى مع حرمه حليمة أحمد ســليمان على أطلال القرية ، وفي نفس الزيارة شــهر ٥ / ١٩٨١ .

الملحـــق الثاني

الوثائـــق

الوثيقة رقم (١ ، ٢)

وهما للمؤلف ، شهادة إنهاء الصفين الثاني والرابع الإبتدائين في مدرسة القرية ، ولما لم نكن نتعلم اللغة الانجليزية فيها ، فقد كنا مضطرين لإعادة الصف قي مدرسة الفالوجة المجاورة .

الوثيقة رقم (٣)

وهي للمؤلف أيضاً ، شهادة إنهاء الصف الرابع الابتدائي في مدرسة الفالوجة ، وقد كانت تلك المدرسة إبتدائية كاملة تنتهي بالصف السابع الإبتدائي .

الوثيقة رقم (٤)

وهي للمؤلف ، شهادة إنهاء الصف السابع الإبتدائي ، وبعـدها ينتقل الطالب الى المـدينة ، أي مدينة لدخول المرحلة الثانوية ، أما المؤلف ، فقد انتقـل إلى كلية غزّة في مدينة غزة ، وأما شهادات هذه المرحلة ، فقد عدت عليها عوادي الزمن .

الوثيقة رقم (٥)

وهي شهادة ميلاد السيد أحمد خليل الدرباشي ، وهي إثبات مكان ولادته في القرية .

الوثيقة رقم (٦)

وهي شهادة مخترع للسيد وليد أحمد الدرباشي ، منحه إياها إتحاد العلماء والمخترعين الأمريكين اعتر افاً باختر عاته .

وما بعد هذه الوثائق الى رقم ١٦ ، فهي ايصالات بالضرائب وشهادات تسجـيل أرض (قواشين) بأسماء مالكيها ، فهل كانت حقاً أرضاً بلا شعب ؟!

الوثيقة رقم ١

وهي شهادة إنهاء الصف الثاني الابتدائي للمؤلف الكتاب في مدرسة القرية .

هل كانت حقاً أرضاً بلا شعب ؟!!

الوثيقة رقـم (١)

وهي للمؤلف ، شهادة إنهاء الصف الثاني الابتدائي في مدرسة القرية .

حكومة السلطان

ادارة المغارف

المدرسة مدرسة قرية جميل عزه الله

الصف الرابع — السنة المدرسية ١٩٢٩ — الفصل الدرسي الثالث

GPP. 418—80,000—18-8-86—3570

اسم الطالب عبدالمعطي السيد احمد المرسي — عمر الطالب في ١/١٠/٢٩ — ١١:٧

رتبته في الصف الثالث — متوسط عمر طلاب الصف — ١٢:٥

طلاب الصف واحد وعشرون

الموضوع	رتبته في الصف في كل درس (بدون علامات)	ملاحظات المعلمين
الدين	الثالث	
اللغة العربية	الرابع	
الحساب	الثاني	
الهندسة		
التاريخ والجغرافية	الثالث	
علم الصحة ودرس الطبيعة او مبادىء العلوم	الثاني	
الرسم والتدريب اليدوي		

ملاحظات رئيس المدرسة: مداوم . اخلاقه وسلوكه جيدان

الوثيقة رقـم (٢)

وهي للمؤلف أيضا ، شهادة إنهاء الصف الرابع الابتدائي في مدرسة القرية .

ذكر النافع

١١/١/١٩

الراتب عبدالمعطي الديباني — ٤١/٤٠ — الفصل الأول

الثاني — الفصل الثاني

المواضيع		الدرجات
الدين	الثاني	جيد
الدرس	الثاني	جيد
الحساب	الاول	جيد جدا
الهندسة والتعزيل	الثاني	جيد جدا
التعلم والتطبيق	الثاني	جيد جدا
الانشاء	الاول	جيد
الجغرافيا	الرابع	جيد جدا

سلوك التلميذ . جيد المواظبة . ذكاؤه جيد . عليه ان يثابر مع جهود .

المدير ١/

الوثيقة رقـم (٣)

وهي للمؤلف أيضاً ، شهادة إنهاء الصف الرابع الابتدائي في مدرسة الفالوجة .

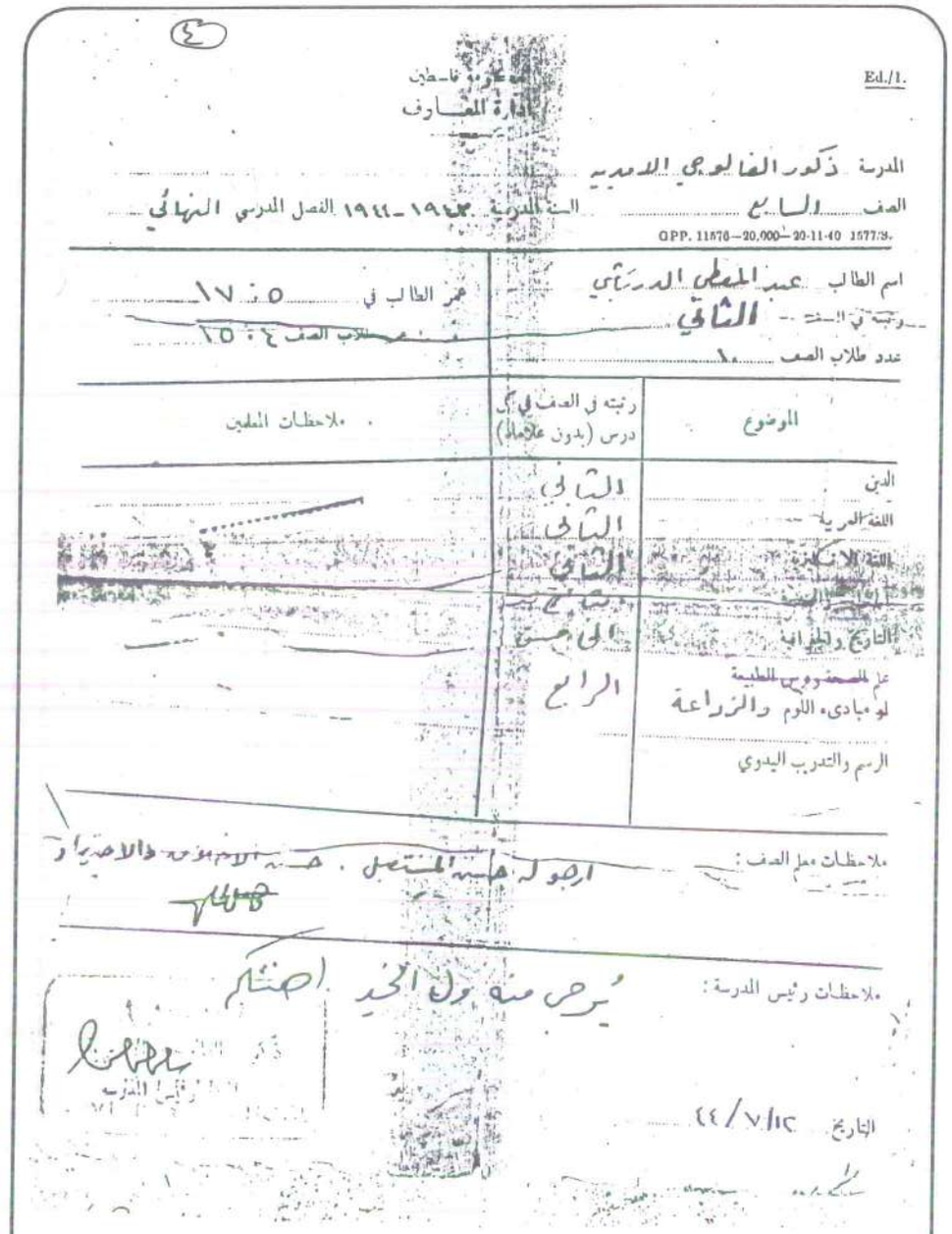

Ed./1.

فلسطين
وزارة المعارف

المدرسة ذكور الفالوجي الابتدائية
الصف السابع السنة المدرسية من ١٩٤٤-١٩٤٣ الفصل الدراسي النهائي

OPP. 11576—20,000—20-11-40 1577/3.

اسم الطالب محمد المصطفى الدرباشي
رتبته في السنة الثاني
عدد طلاب الصف ٤٠

عمر الطالب في ١٧ : ٥
ترتيبه بين طلاب الصف ٤ : ١٥

الموضوع	رتبته في الصف في كل درس (بدون علامات)	ملاحظات المعلمين
الدين	الثاني	
اللغة العربية	الثاني	
اللغة الانكليزية	الثاني	
التاريخ والجغرافيا	الثاني	
العلوم والصحة والطبيعة والمبادئ، اللوم والزراعة	الرابع	
الرسم والتدريب اليدوي		

ملاحظات معلم الصف: ارجو له حياة المستقبل . حسن السلوك والاجتهاد
٩٨٪

ملاحظات رئيس المدرسة: يرجى منه بذل الجد اكثر

التاريخ ١٤/٧/١٢

الوثيقة رقم (٤)

وهي للمؤلف ، شهادة إنهاء الصف السابع الإبتدائي في مدرسة لبفالوجة .

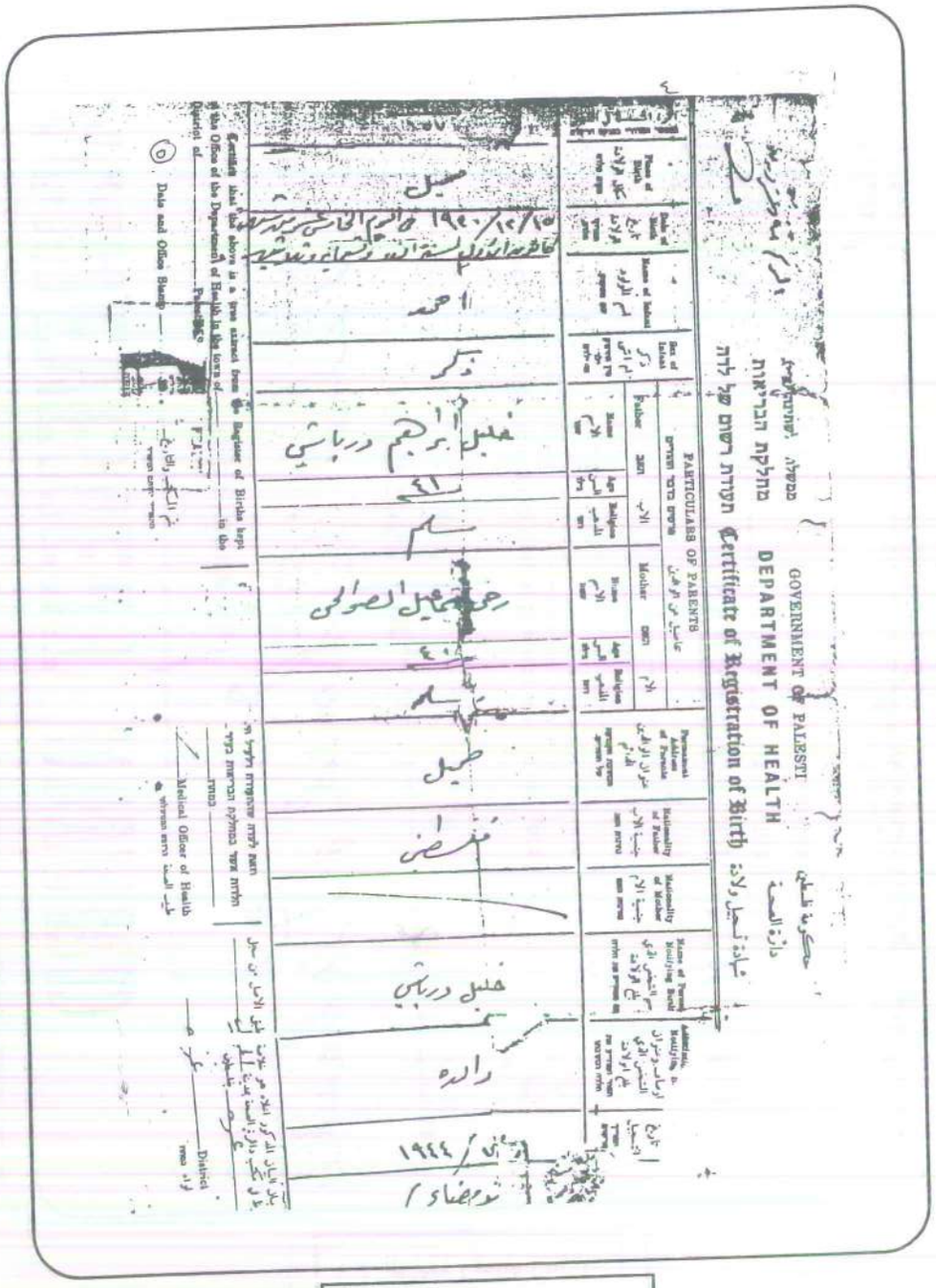

GOVERNMENT OF PALESTINE
DEPARTMENT OF HEALTH
Certificate of Registration of Birth
شهادة تسجيل ولادة

PARTICULARS OF PARENTS

Name	خليل ابراهيم درباشي
Religion	مسلم
Mother Name	حسنة اسماعيل الصوالحي
Religion	مسلم
Permanent Address of Parents	طيل
Nationality of Father	فلسطيني
Nationality of Mother	فلسطينية
Name of Informant	خليل درباشي
Address	والده
Date of Registration	١٩٤٤/٧/١٢
Signature of Informant	توقيع

Sex: ذكر
Name: احمد
Place of Birth: مسيل
Date of Birth: ١٩٤٠/١٠/١٥ والموافق ١٣٥٩/٨/٢٠ هجرية
Number of Register: ٥

Certified that the above is a true extract from the Register of Births kept at the Office of the Department of Health in the town of ... in the District of ...

Date and Office Stamp

Medical Officer of Health

الوثيقة رقم (٥)

وهي شهادة ميلاد السيد أحمد خليل الدرباشي ، وهي إثبات مكان ولادته في القرية .

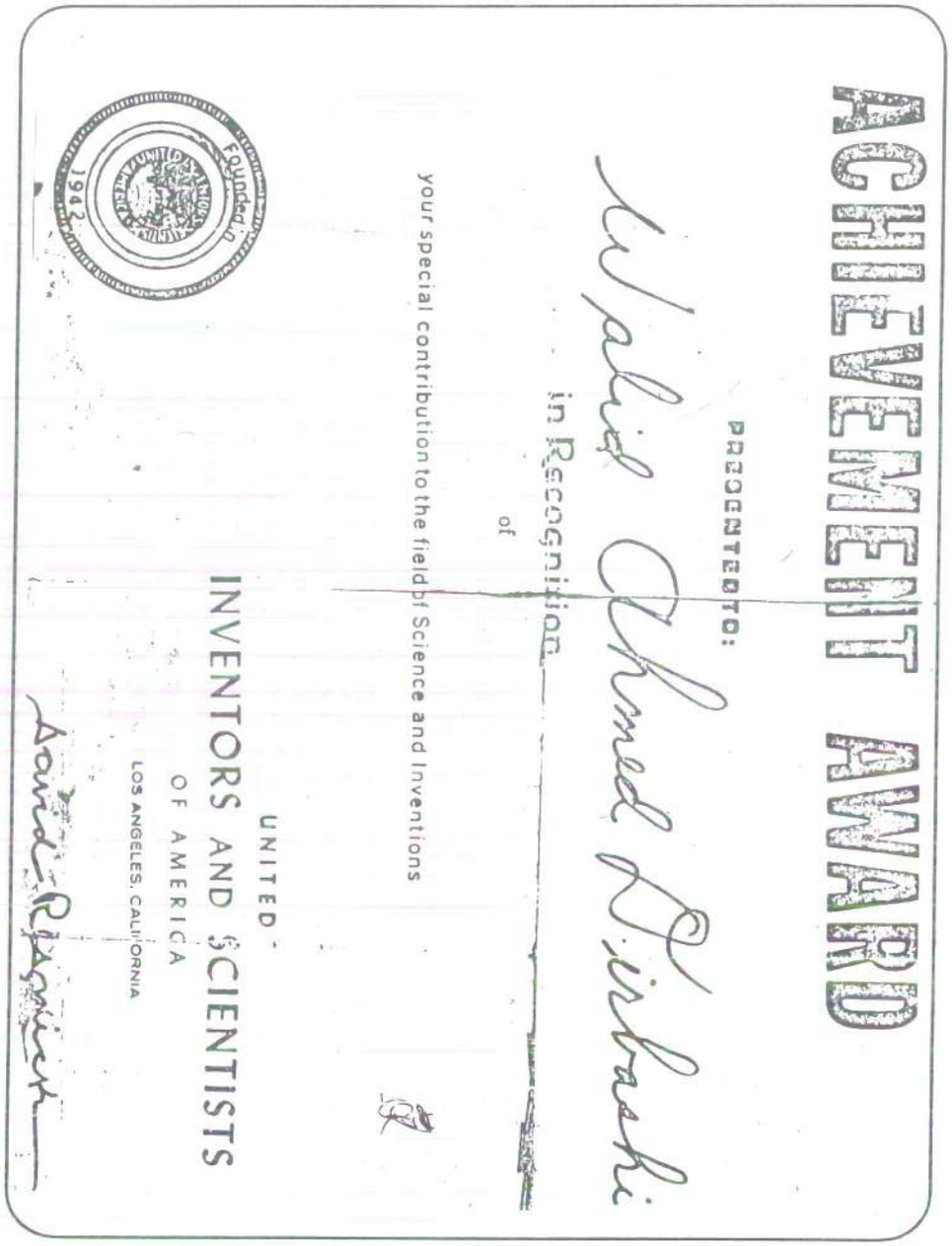

الوثيقة رقم (٦)

وهي شهادة مخترع للسيد وليد أحمد الدرباشي ، منحه إياها إتحاد العلماء والمخترعين الأمريكيين اعترافاً باختراعاته .

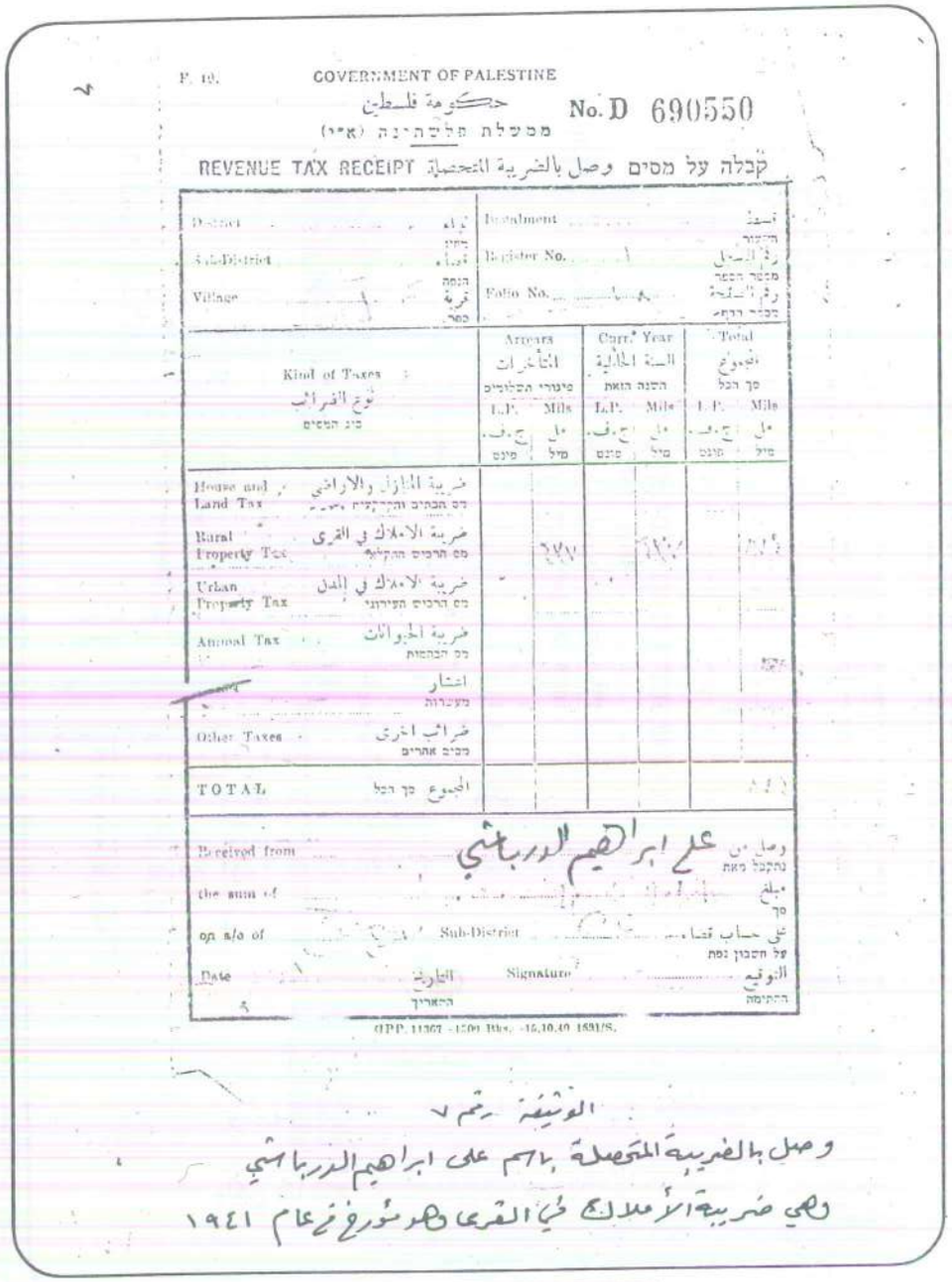

F. 19. GOVERNMENT OF PALESTINE

حكومة فلسطين

ממשלת פלשתינה (א"י)

No. D 690550

REVENUE TAX RECEIPT قبلة على مسم وصل بالضريبة المتحصلة

District	لواء / מחוז	Instalment	قسط / תשלום
Sub-District	قضاء / נפה	Register No.	رقم السجل / מספר הפנקס
Village	القرية / כפר	Folio No.	رقم الصفحة / מספר הדף

Kind of Taxes نوع الضرائب סוג המסים	Arrears المتأخرات פיגורי התשלומים L.P. ج.ف. מיל	Mils مل	Curr.t Year السنة الحالية השנה הוואת L.P. ج.ف. מיל	Mils مل	Total المجموع סך הכל L.P. ج.ف. מיל	Mils مل
House and Land Tax ضريبة المنازل والاراضي דמי המסים והארנונות						
Rural Property Tax ضريبة الأملاك في القرى מס הרכוש החקלאי						
Urban Property Tax ضريبة الأملاك في المدن מס הרכוש העירוני						
Animal Tax ضريبة الحيوانات מס הבהמות						
Other Taxes اعشار ضرائب اخرى מעשרות מסים אחרים						
TOTAL المجموع סך הכל						

Received from وصل من נתקבל מאת علي ابراهيم الدرباشي

the sum of مبلغ סך

on a/c of على حساب قضاء Sub-District על חשבון נפת

Date التاريخ התאריך Signature التوقيع החתימה

(PP. 11367 -1500 Bks. -15.10.40 1691/S.

الوثيقة رقم ٧

وصل بالضريبة المتحصلة باسم علي ابراهيم الدرباشي

وهي ضريبة الأملاك في القرى وهو مورخ في عام ١٩٤١

الوثيقة رقم (٧)

وصل بالضريبة المتحصلة باسم علي ابراهيم الدرباشي ، وهي ضريبة الأملاك في القرى ، وهو مورخ في عام ١٩٤١ .

C. L. 33

LAND SETTLEMENT ORDINANCES, 1928-33.
(Receipt Form)

قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨-٣٣
(صيغة الوصل)

פקודות סידור ענייני הקרקעות 1928-33
(טופס קבלה)

No. 2718

Name ... محمد محمود الخطيب

Village ... الخضر

Date ... ١٦ / ٦ / ١٩٤٠

Amount ... ٣ ملمات

Signature of Settlement Officer ... محمود

Signature of Applicant ... محمد

33-S.P.-3947—200 Dks—8.1.33.

الوثيقة رقم ٨

وثيقة حصر إرث باسم المرحوم محمد محمود الخطيب

وهي بتاريخ ١٦ / ٦ / ١٩٤٠

الوثيقة رقم (٨)

وثيقة حصر إرث باسم المرحوم محمد محمود الخطيب ، وهي بتاريخ ١٦ / ٦ / ١٩٤٠ .

GOVERNMENT OF PALESTINE
حكومة فلسطين
ממשלת פלשתינה (ארץ־ישראל)

No. G 703655

קבלה על מסים REVENUE TAX RECEIPT وصل بالضريبة المحصلة

		Reference to Tax Payers Register القيود حسب سجل دافعي الضرائب מכשיר הסימוכין במנקס משלם המסים	
District ... لواء ... מחוז		Volume No. ... رقم المجلد ... מספר הכרך	
Sub-District ... قضاء ... נפה		Folio No. ٢٩٧٤٩ رقم الصفحة ... מספר הדף	
Town or Village ... مدينة او قرية ... העיר או הכפר			
Kind of Taxes نوع الضرائب סוג המסים	Arrears المتأخرات פיגורי תשלומים L.P. ج.ف. פרנק / Mils مل מיל	Curr. Year السنة الحالية השנה הוואת L.P. ج.ف. פרנק / Mils مل מיל	Total المجموع סך הכל L.P. ج.ف. פרנק / Mils مل מיל
Urban Property Tax ضريبة الاملاك في المدن מס הרכוש העירוני			
Rural Property Tax ضريبة الاملاك في القرى מס הרכוש החקלאי			
House and Land Tax ضريبة المازل والاراضي מס הבתים והקרקעות			
Tithes اعشار מעשרות			
Animal Tax ضريبة الحيوانات מס בהמות			
Land Settlement Fees رسوم تسوية الاراضي דמי סידור הקרקעות			
PENALTY الجزاء עונש			
Urban Property Tax ضريبة الاملاك في المدن מס הרכוש העירוני			
Rural Property Tax ضريبة الاملاك في القرى מס הרכוש החקלאי			
Tithes اعشار מעשרות			
Land Settlement Fees رسوم تسوية الاراضي דמי סידור הקרקעות			
TOTAL المجموع סך הכל			

Received from ... وصل من ... התקבל מאת

the sum of ... مبلغ ... סכום

dated ... بتاريخ ... מיום

Signature ... توقيع ... חתימה

الوثيقة رقم ٩

وصل بالضريبة المحصلة ، المرحوم خليل حماد ، ضريبة مواشي بتاريخ ١٩٤٧/٢/٢٦

الوثيقة رقم (٩)

وصل بالضريبة المحصلة ، المرحوم خليل حماد ، وهي ضريبة مواشي بتاريخ ٢٦ / ٢ / ١٩٤٧

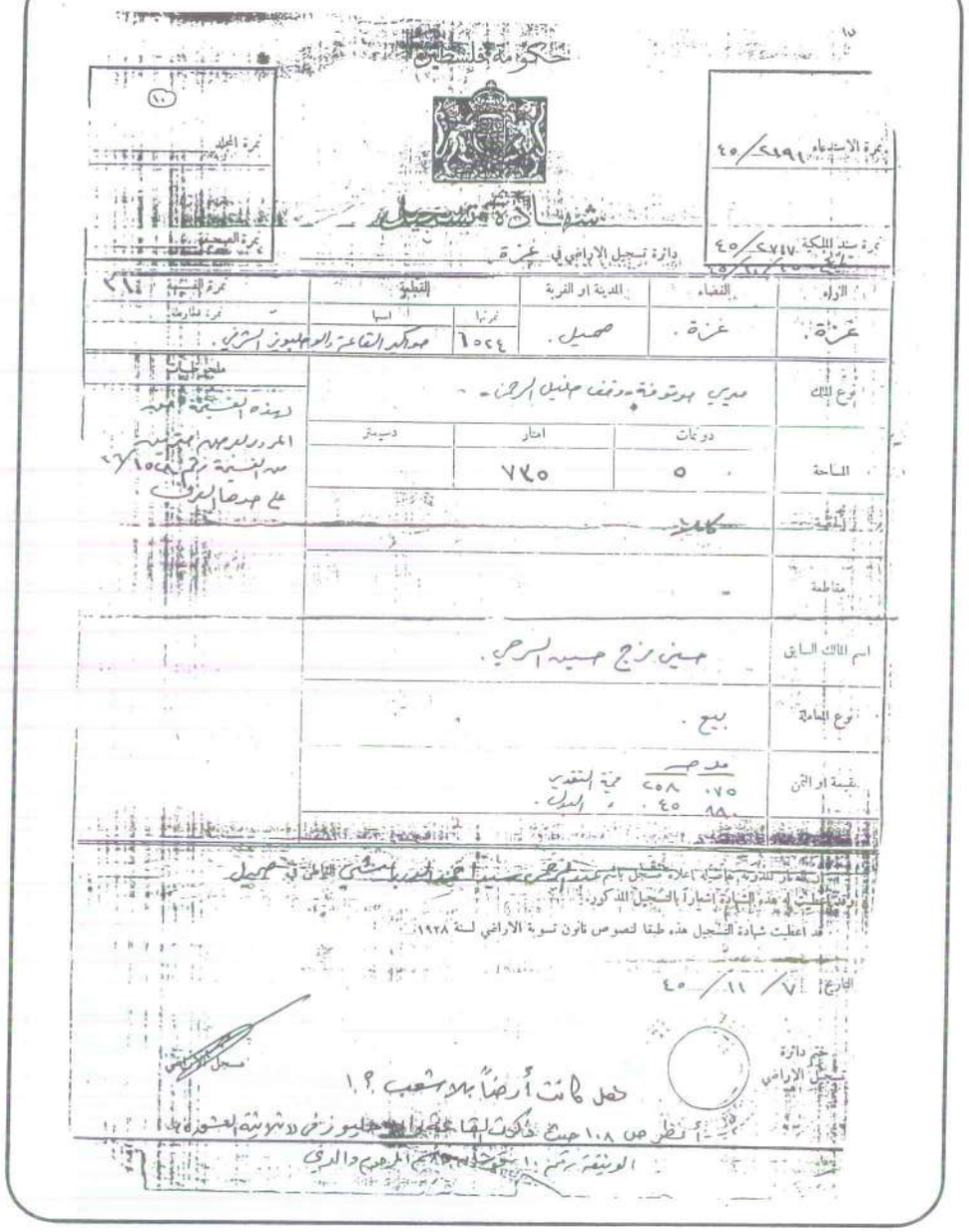
حكومة فلسطين

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الأراضي في غزة

نمرة الاستدعاء ٤٥/٤٩٩

نمرة سند الملكية ٤٥/٧٤١٧

نمرة المجلد

نمرة الصحيفة

اللواء	القضاء	المدينة او القرية	القطيعة: نمرتها	القطيعة: اسمها	نمرة الصحيفة	نمرة المطارطة
غزة	غزة	صهيل	١٥٢٤	عبد الكريم القاعة والدهليوز الشرقي	٢٢٨	

نوع الملك: صيري موقوفة وقف حنفي الرحمن

الساحة	دونمات	امتار	دسيمتر
	٥	٧٤٥	

الحدود: كما هي

المقاطعة: -

اسم المالك السابق: حسين زوج حسيبه الرحيم

نوع المعاملة: بيع

قسمة او الثمن: مدحص ٠٧٥ / ٥٥٨ حصة المتقدم / ٤٥ / ٩٨٠ / الثمن

ملحوظات: لهذه القطعة أصبحت المدرسة الابتدائية للبنات في غزة ٢٧/١٥٢٤ على عهدة الوقف

قيد في سجل الأراضي

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقا لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨

التاريخ ٧ / ١١ / ٤٥

دائرة تسجيل الاراضي

هل كانت أرضاً بور شعب ؟ لا

انظر ص ١٠٨ حيث ذكرت القاعة وأبو حليوز في رواية العشرة

الوثيقة رقم ١٠ سجل الرمل والري

الوثيقة رقم (١٠)

شهادة تسجيل أرض (قوشان) باسم المرحوم والدي عبد الرحمن سيد احمد الدرباشي

انظر ص ١٤٠، حيث ذكرت القاعة وأبو حليوز في « ثلاثية العشق »

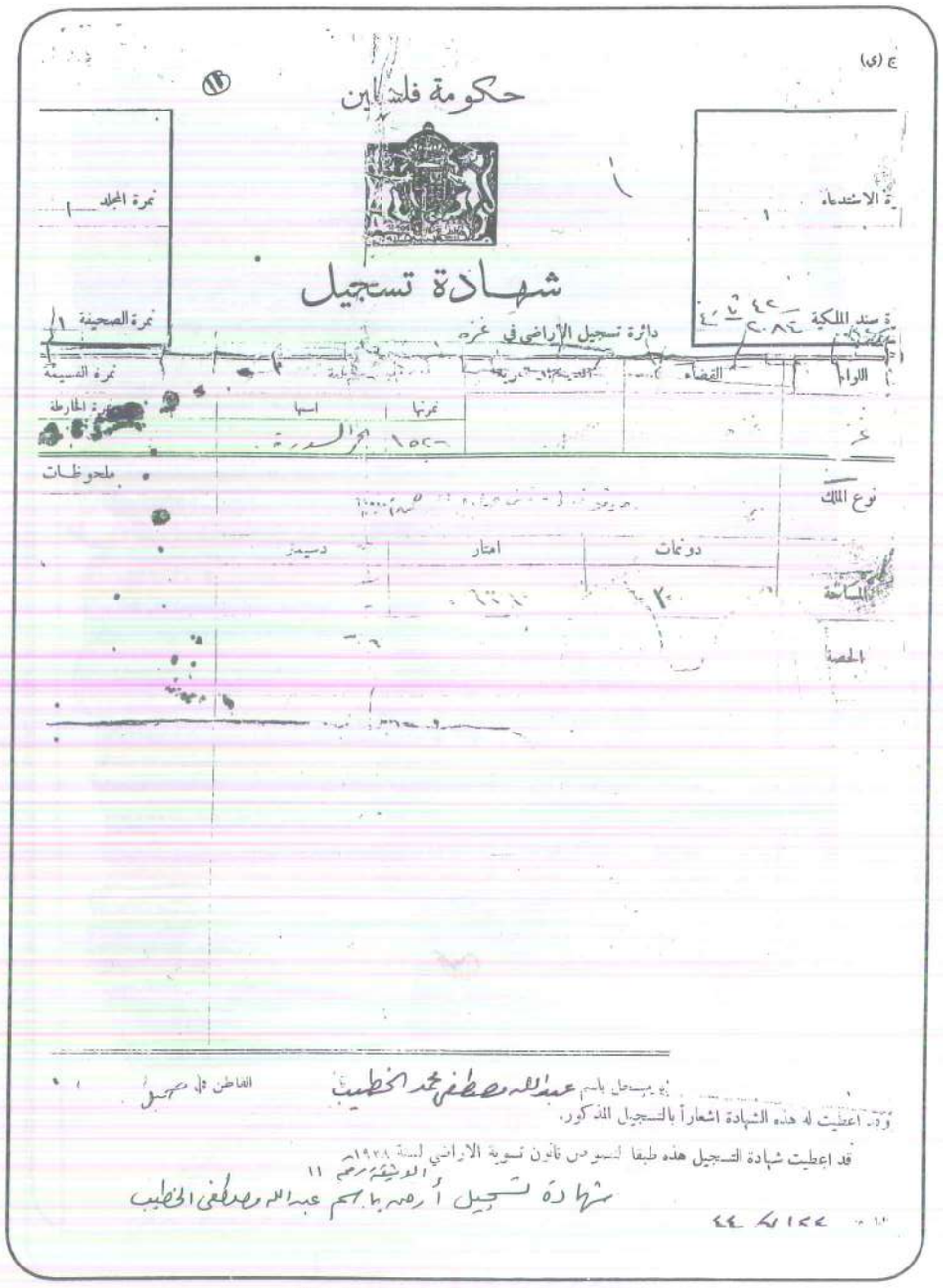
حكومة فلسطين

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الأراضي في غزة

نمرة الاستدعاء ١

نمرة سند الملكية ٤٥/٢٠٨٤

نمرة المجلد ١

نمرة الصحيفة ١

اللواء	القضاء			نمرة الصحيفة	نمرة المطارطة
غزة		نمرتها ١٥٢٠	اسمها البر الدرة		

نوع الملك: صيري

المساحة	دونمات	امتار	دسيمتر
	٢٠		

الحصة

ملحوظات

أنا المستدعي باسم عبد الله مصطفى محمد الخطيب الفاطن في صهيل

وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعاراً بالتسجيل المذكور.

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقا لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨م

الوثيقة رقم ١١

شهادة تسجيل أرضه باسم عبد الله مصطفى الخطيب

الوثيقة رقم (١١)

شهادة تسجل أرض باسم عبد الله مصطفى الخطيب

حكومة فلسطين

شهادة تسجيل

نمرة الملف ١

نمرة الصحيفة ١

نمرة الاستدعاء

نمرة سند الملكية

دائرة تسجيل الاراضي في

نمرة القسيمة ١٠

نمرة الطارئة

القضاء

القطعة

البلدة او القرية

ملحوظات

الوثيقة رقم ١٢ وليس سلامة

شهادة تسجيل أرض (قوشان) باسم السيد محمد عبد الرحمن حسين سالم

وهي بتاريخ ٢٣/٢/١٩٤٣

الوثيقة رقم (١٢)

شهادة تسجيل أرض (قوشان) باسم السيد محمد عبد الرحمن حسين سالم

وهي بتاريخ ٢٣ / ٢ / ١٩٤٣

النموذج (ي)

حكومة فلسطين

شهادة تسجيل

نمرة الاستدعاء

نمرة سند الملكية

دائرة تسجيل الاراضي في

نمرة المجلد

نمرة الصحيفة

اللواء	القضاء	المدينة او القرية	القطعة: برقما	القطعة: اسمها	نمرة القسيمة
غزه	غزه	صيو	١٥٠٦	ام لبد	نمرة الطارئة

نوع الملك: ميري ـ موتروكه (وقف خليل الرحمن)

ملحوظات: تحتوي على مساحة قدرها ٢٤ C

	دونمات	امتار	ديسمتر
المساحة	٢٧٠٠	٢٠٠٤	

الحصة: ٥/٢

مقاطعة

اسم المالك السابق: محمد خليل محمود سلمي

نوع المعاملة: بيع

القيمة او الثمن: البدل ... } للوحدة الباقة منه
القيمة الخمسة ١٩٦ ١٦٥٨

ان العقار المدونة تفاصيله اعلاه مسجل باسم خليل محمد خليل محمود سلمي الفاطن في حيفا
وقد اعطيت له هذه الشهادة اثباتاً للتسجيل المذكور

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقا لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨.

التاريخ ٢٤/٩/١٩٤٢

ختم دائرة تسجيل الاراضي — PALESTINE LAND REGISTRY

مسجل الاراضي

الوثيقة رقم ١٣ شهادة تسجيل أرض باسم خليل محمد خليل محمود سلمي

الوثيقة رقم (١٣)

شهادة تسجيل أرض (قوشان) باسم السيد خليل محمد خليل محمود سلمي

النموذج (ز ١)

حكومة فلسطين

نمرة الاستدعاء ٢٠٧٤/٤٢

نمرة سند الملكية ٢٠٧٨

(١٤)

نمرة المجلد ١

نمرة الصحيفة ٢

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الاراضي في غزة

الواء	القضاء	المدينة او القرية	القطعة		نمرة القسيمة ١
			نمرتها	اسمها	نمرة الطارئة —
غزة	غزة	صمصم	١٥٢٠	الربلة وضهر الهندي الشمالي	

نوع الملك	ميري مرتفرغ - وقف خليلي (رهن) حق وتقليد بدوام اشتهاء أو أبنيه .
المساحة	دونمات ٠٩٠ — امتار ٠٠٠ — دسيمتر —
الحصة	حق رهن ٧٩٧٧٧ / ٠٩٠٠٠ —
اسم المالك السابق	—
المعاملة	تبديل كربتان
القيمة او الثمن	—

ملحوظات

تحتوي على علامة ماهر رقم ٦٤ د .

ان الاقرار المدونة تفاصيله اعلاه مسجل باسم محمد سليم محمد سلمي القاطن في صمصم

وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعارا بالتسجيل المذكور.

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقا لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨.

التاريخ ٢٤/٥/١٩٥٠

الوثيقة رقم ١٤
شهادة تسجيل ارض قوشان باسم
محمد سليم محمد سلمي

ختم دائرة تسجيل الاراضي

مسجل الاراضي

الوثيقة رقم (١٤)

شهادة تسجيل أرض (قوشان) باسم السيد محمد سليم محمد سلمي

النموذج (ز ١)

حكومة فلسطين

نمرة الاستدعاء

نمرة سند الملكية ٢٠٧٨

(١٥)

نمرة المجلد

نمرة الصحيفة

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الاراضي في غزة

الواء	القضاء	المدينة او القرية	القطعة		نمرة القسيمة ١
			نمرتها	اسمها	نمرة الطارئة
غزة	غزة	صمصم	١٥١٩	الربلة وضهر الهندي الشمالي	

نوع الملك	ميري مرتفرغ (وقف خليلي الرهن)
المساحة	دونمات ٠٠٥ — امتار ٠٧٦١ — دسيمتر —
الحصة	حصة من ٢
اسم المالك السابق	
المعاملة	بيع
القيمة او الثمن	

ملحوظات

ان الاقرار المدونة تفاصيله اعلاه مسجل باسم محمد سليم محمد سلمي القاطن في صمصم

وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعارا بالتسجيل المذكور.

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقا لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨.

التاريخ ١٠/٦/١٩٥٠

الوثيقة رقم ١٥
شهادة تسجيل ارض قوشان باسم
محمد سليم محمد سلمي

ختم دائرة تسجيل الاراضي

مسجل الاراضي

الوثيقة رقم (١٥)

شهادة تسجيل أرض (قوشان) باسم السيد محمد سليم محمد سلمي

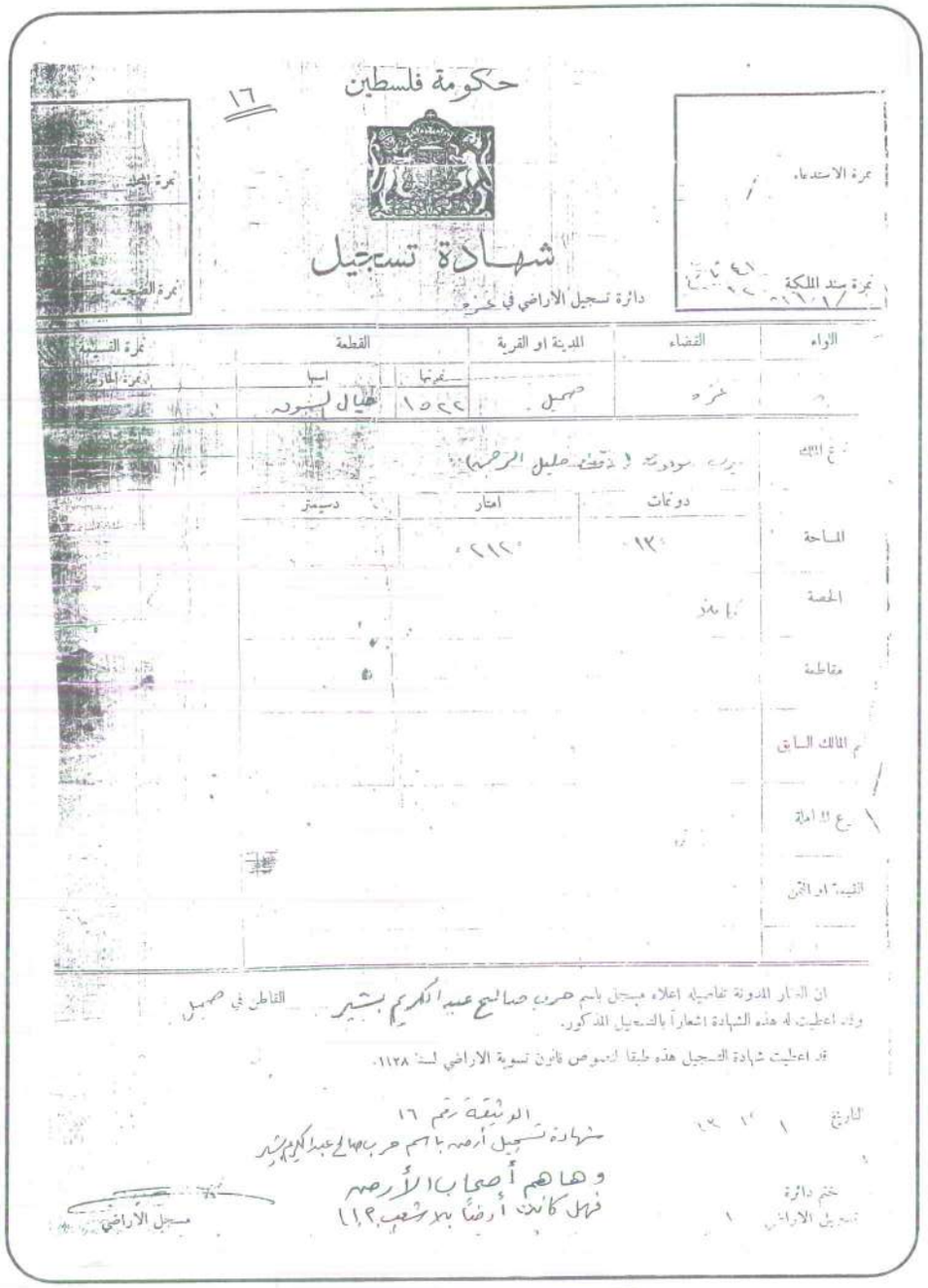

حكومة فلسطين

١٦

شهادة تسجيل

دائرة تسجيل الاراضي في الخليل

نمرة الاستدعاء

نمرة سند الملكية

نمرة القطعة

نمرة التسلسل

اللواء	القضاء	المدينة او القرية	القطعة		نمرة التسلسل
	الخليل	صهيل	رقم ١٥٢٢	اسيا حلال البيدر	نمرة الحاوض

نوع الاثبات: سودة ذوقان خليل الرجوبي

	دونمات	امتار	ديسيمتر
المساحة	١٢٠	٢١٢٠	
الحصة			
مقاطعة			
المالك السابق			
نوع الاملاة			
القيمة او الثمن			

ان الدار المدونة تفاصيله اعلاه مسجل باسم حرب صالح عبد الكريم بشير القاطن في صهيل
وقد اعطيت له هذه الشهادة اشعاراً بالتسجيل المذكور.

قد اعطيت شهادة التسجيل هذه طبقا لنصوص قانون تسوية الاراضي لسنة ١٩٢٨.

التاريخ ١ / ١٠ / ١٩٢٩

الوثيقة رقم ١٦
شهادة تسجيل أرضه باسم حرب صالح عبد الكريم بشير
وهاهم أصحاب الأرض
فهل كانت أرضاً بور شعب ١٩٢٩

ختم دائرة تسجيل الاراضي

مسجل الاراضي

الوثيقة رقم (١٦)

شهادة تسجيل أرض (قوشان) باسم السيد حرب صالح عبد الكريم بشير

المصادر والمراجع

١ - مختار الصحاح ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٧ .

٢ - مختار القاموس المحيط ، الطاهر أحمد الزاوي ، الدار العربية للكتاب ، تونس - ١٩٨٠ .

٣ - لسان العرب ، م ٩ ، ط ٣ ، دار صادر ، بيروت - ١٩٩٤ .

٤ - المنجد ، ط ٢٧ ، دار المشرق ، بيروت ١٩٨٤ .

٥ - المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ط ٢ - ١٩٧٢ .

٦ - مقدمة ابن خلدون ، دار الكتاب اللبناني - ١٩٨٣ .

٧ - صفي الدين الحلي ، العاطل الحالي والمرخص الغالي ، تحقيق د. حسين نصار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٨١ .

٨ - وليم الصوري ، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة د. سهيل زكار ، ط ١ ، دار الفكر ، بيروت - ١٩٩٠ .

٩ - ضياء الدين بن الأثير ، الكامل في التاريخ .

١٠ - العماد الأصفهاني ، الفيح القيسي في الفتح القدسي .

١١ - القاضي أبو اليمن مجير الدين الحنبلي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تحقيق محمد محمود صبح ، مكتبة المحتسب ، عمان - ١٩٧٣ .

١٢ - بهاء الدين بن شداد ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، تحقيق د. جمال الدين الشيال ط ٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة - ١٩٩٤ .

١٣ - شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل ، الروضتين في أخبار الدولتين ، دار الجيل ، بيروت - ١٩٩٠ .

١٤ - الموسوعة الفلسطينية .

١٥ - خريطة فلسطين ، إصدار جيش التحرير الفلسطيني في الأردن ، قوات بدر .

١٦ - مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ج ١ ، ق ١ ، دار الطليعة ، بيروت .

١٧ - مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ج ١ ، ق ٢ ، دار الطليعة ، بيروت .

١٨ - احمد محمد الكرنز ، الفالوجة أرض وبطولة ، ط ١ ، مطبعة الشعب ، إربد - ١٩٩٤ .

١٩ - قاسم الرمحي ، المزيرعة ، ط ١ ، عمان - ١٩٩٢ .

٢٠ - كامل محمود عثمان ، الجسير أرض وتاريخ ، ط ١ - ١٩٩٧ .

٢١ ـ عبد المعطي الدرباشي ، فن السامر في جنوب فلسطين ، ط ١ ، دار الينابيع للنشر والتوزيع ، عمان ـ ١٩٩٦ .
٢٢ ـ عبد المعطي الدرباشي ، معاً على الطريق ١ ، شعر ، ط ١ ، دار الكرمل ، عمان ـ ١٩٩٣ .
٢٣ ـ عبد المعطي الدرباشي ، معاً على الطريق ٢ ، شعر ، ط ١ ، دار الكرمل ، عمان ـ ١٩٩٥ .
٢٤ ـ عبد المعطي الدرباشي ، معاً على الطريق ٣ ، شعر ، مخطوط .
٢٥ ـ عبد المعطي الدرباشي ، الشيخ المعلم خليل بن يوسف بن أبي بكر ، حياته وشعره ، ط ١ دار الينابيع للنشر والتوزيع ، عمان ـ ١٩٩٩ .
٢٦ ـ نمر سرحان ، أغانينا الشعبية في الضفة الغربية ، ط ٢ ، دار كاظمة ، الكويت ، ١٩٧٩ .
٢٧ ـ يسرى جوهرية عرنيطة ، الفنون الشعبية في فلسطين ، ط ١ ، مركز الأبحاث ، بيروت ـ ١٩٦٨ .
٢٨ ـ د. محمود سعيد عمران ، تاريخ الحروب الصليبية .
٢٩ ـ الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية .
٣٠ ـ مجلة الفيصل السعودية ، عدد ١٤٤ .
٣١ ـ مجلة الشراع ، عدد ١٠ .
٣٢ ـ مقابلات شخصية .
٣٣ ـ محمد محمد شراب ، معجم بلدان فلسطين ، ط ١ ـ ١٩٨٧ .
٣٤ ـ محمود برهوم ومحمد خروب ، قاموس القرى الفلسطينية ، كتاب صامد ـ ١٩ .
٣٥ ـ جريدة « الخليج » الإمارتية ، عدد ٧٣٢٧ ، الجمعة ١١ / ٦ / ١٩٩٩ .
٣٦ ـ عيد حجاج ، كل مكان وأثر في فلسطين ، ج ١ ، ط ١ ، عمان ـ ١٩٩٠ .
٣٧ ـ عيد حجاج ، كل مكان وأثر في فلسطين ، ج ٢ ، ط ١ ، عمان ـ ١٩٩٠ .
٣٨ ـ فرج الله صالح ذيب ، معجم معاني وأصول أسماء المدن والقرى الفسطينية . ط ١ ، دار الحمراء للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٩١ .
٣٩ ـ نمر حسن حجاب . الأغنية الشعبية في شمال فلسطين ، ج ١ ، منشورات رابطة الكتاب الأردنيين ، بدون رقم وتاريخ ـ ١٩٨١ .
٤٠ ـ عبد الصمد الحاج يوسف أبو راشد ، طيرة الكرمل ، الأرض والانسان ، ط ١ ، مطابع صوت الشعب ، إربد ١٩٩٣ .
٤١ ـ مجلة « أفكار » ، عدد ١٤٢ أيار ٢٠٠٠ .

الفهـــرس

الموضـــوع	ص	الموضـــوع	ص
الاهـــداء	٤	الـزارعـــة	٥٣
شـــكر وتقدير	٥	النبـاتات البريـة	٥٥
مخطط الكتاب	٧	الادوات الزراعيـة	٥٦
تمـهـيد	٩	موسم الحصاد وأدواته	٥٧
الفصل الأول	١١	الصنـاعـة	٥٩
القـــرية	١٣	التـجـــارة	٦٠
صـميـــل	١٥	الثـروة الحيوانيـة	٦٤
اصل التسمية	١٨	المقاومة وشهداؤها	٦٥
خريطة تاريخية للموقع	٣٠	الفصـل الثالث	٦٧
موقعها وحدودها	٣١	الحياة الاجتماعية	
طـرقاتهـا	٣١	العادات والتقاليد	٦٩
أوديتـهـا	٣٢	الـــزواج	٧٠
مخطط تقريبي	٣٥	أغاني الأفراح	٧٧
منـازل أهلهـا	٣٦	الوفاة	٨٥
رسـم تقـريبي لبئر الخليـل	٤٠	الختان	٨٦
سـكانها ومياهها وأراضيـهـا	٤٢	الأعياد والمواسم	٨٦
تقسيماتها وحمائلها ومخاتيرها	٤٤	الملابس	٨٨
الفصـل الثاني ـ الحياة الاقتصادية	٥١	الفراش	٩٠

الموضـــــوع	ص	الموضـــــوع	ص
الطعام	٩٠	آل سلمي	١٢١
ألعاب الأطفال	٩٤	آل أبو زيد	١٢٣
الأمثال	٩٥	آل نوفل	١٢٣
الأغاني	٩٨	آل طه	١٢٤
الحكاية الأسطورية	١٠٢	آل رمضان	١٢٥
القصة على لسان الحيوان	١٠٣	آل صبح	١٢٧
الفصل الرابع	١٠٥	آل العقدة	١٣٠
القرية في الشتات	١٠٧	آل النجار	١٣٠
الحركة التعليمية	١٠٨	آل عوض	١٣٢
خريجو الحمائل ــ آل الدرباشي	١٠٩	آل حماد	١٣٤
آل عبد الواحد	١١١	آل معمر وياسين	١٣٥
آل الخطيب	١١٢	آل أبو علي	١٣٦
آل عادي	١١٣	الجدول العام للحمايل	١٣٧
آل عيسى	١١٤	الترتيب التنازلي لاعداد متعلمـــي حمائل القرية	١٣٨
آل سالم ــ مسلم ــ سريوة	١١٤		
آل الراعي	١١٦	أدباء القرية	١٣٩
آل الشلالفة	١١٧	ملاحظات أخيرة	١٤٣
ال خالد	١١٧	الملحق الأول ــ الصور	١٤٥
آل ابو حمبدان	١١٧	الملحق الثاني ــ الوثائق	١٥٤
آل سريوه	١١٩	المصادر والمراجع	١٧١
ال البيروتي	١٢٠	الفهرس	١٧٣
آل النجـــار	١٢٠	أعمال أخرى للمؤلف	١٧٥

أعمال أخرى للمؤلف

١ - معاً على الطريق ١ - شعر - مطبوع .

٢ - معاً على الطريق ٢ - شعر - مطبوع .

٣ - معاً على الطريق ٣ - شعر - مخطوط .

٤ - فن السامر في جنوب فلسطين - دارسة علمية تحليلية . مطبوع نفذت طبعته الأولى .

٥ - الشيخ المعلم ،خليل بن يوسف بن أبي بكر ، حياته وشعره ، مطبوع .

٦ - دراسات وأبحاث في الأدب والنقد - مخطوط ، مجاز .

٧ - العم عرجاوي ، قصص قصيرة ، مخطوط .

٨ - خواطر تسرّ الخاطر ، مذكرات ، مخطوط .

٩ - شعراء من الجنوب ، مخطوط .

١٠ - أضواء على الحركة الشعرية في الجزائر ، ١٩٦٥ - ١٩٨٠ ، مخطوط قيد الإيجاز .

١١ - صميل الخليل قريتي ، مخطوط مجاز ، قيد الطباعة .

ـ مواليد قرية صميل الخليل ـ ١٩٣٠

ـ درس المرحلة الابتدائية في مدرسة القرية ومدرسة الفالوجة الابتدائية حتى عام ١٩٤٤ .

ـ انتقل الى كلية غزة في مدينة غزة للدراسة في المرحلة الثانوية ، ولم يكملها بسبب الحرب العربية الصهيونية الأولى عام ١٩٤٨ . وبقي منقطعاً الى عام ١٩٥٠ .

ـ في عام ١٩٥٠ أكمل المرحلة الثانوية في مدرسة الحسين بن علي الثانوية في مدينة الخليل التي لجأ إليها مع أسرته إثر الحرب عام ١٩٤٨ ، واحتلال القرية وحرقها وتدميرها .

ـ اشتغل معلماً في مدارس الوكالة الى عام ١٩٥٧ .

ـ في عام ١٩٥٧ غادر البلاد الى سوريا ولبنان ، وقد عمل فيهما الى عام ١٩٦٢ .

ـ تعاقد للعمل معلماً في الجزائر من عام ١٩٦٤ ـ ١٩٧٩ .

ـ في الجزائر حصل على الرجة الجامعية الأولى : ليسانس آداب / اللغة العربية من جامعة الجزائر .

ـ عمل معلماً في ليبيا من عام ١٩٨٠ ـ ١٩٨٣ ، ثم غادرها مستقيلاً إثر تنفيذ الحكم بالاعدام في أربعة مدرسين فلسطينيين في مدينة أجدابيا « ظلما » .

ـ عمل معلماً في المملكة العربية السعودية من عام ١٩٨٣ ـ ١٩٩٥ .

ـ أحيل على التقاعد من المملكة العربية السعودية .